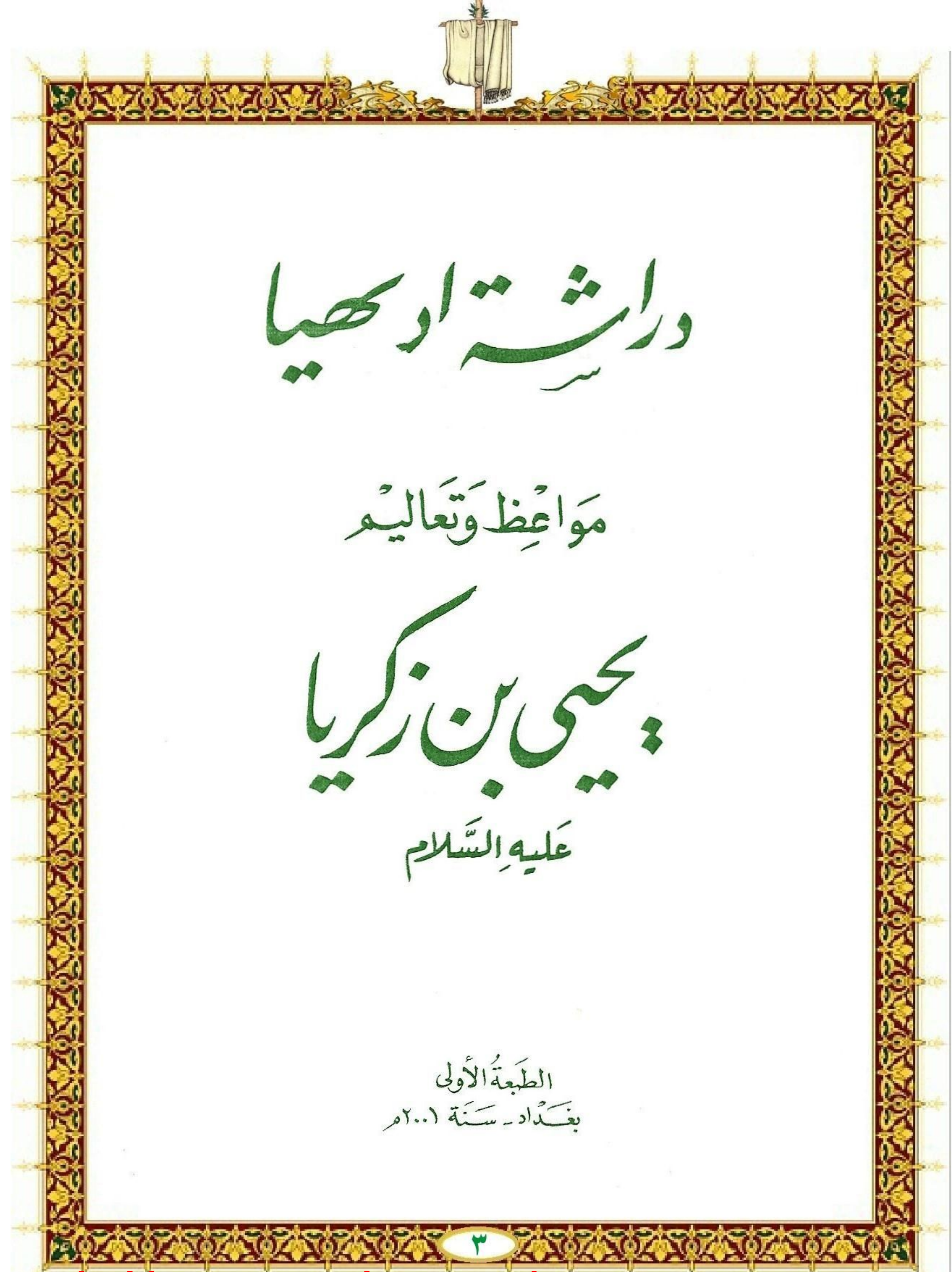

كِدابا دراشا اد يهيا
الإلكتروني
الكتاب الإلكتروني
لترجمة كتاب
مواعظ وتعاليم
النبي يحيى بن زكريا
الكتاب الإلكتروني لترجمة
كتاب سنّة آخر انبياء الصابئة



دراشة ادهيا

مواعظ وتعاليم

يحيى بن زكريا

عليه السلام

الطبعة الأولى
بغداد - سنة ٢٠٠١م

دراشه اد يهيا
مواعظ وتعاليم
النبي يحيى بن زكريا عليه السلام

قام بترجمته من اللغة المندائية - الارامية الى اللغة العربية

امين فعيل حطاب

أعد الصياغة الادبية

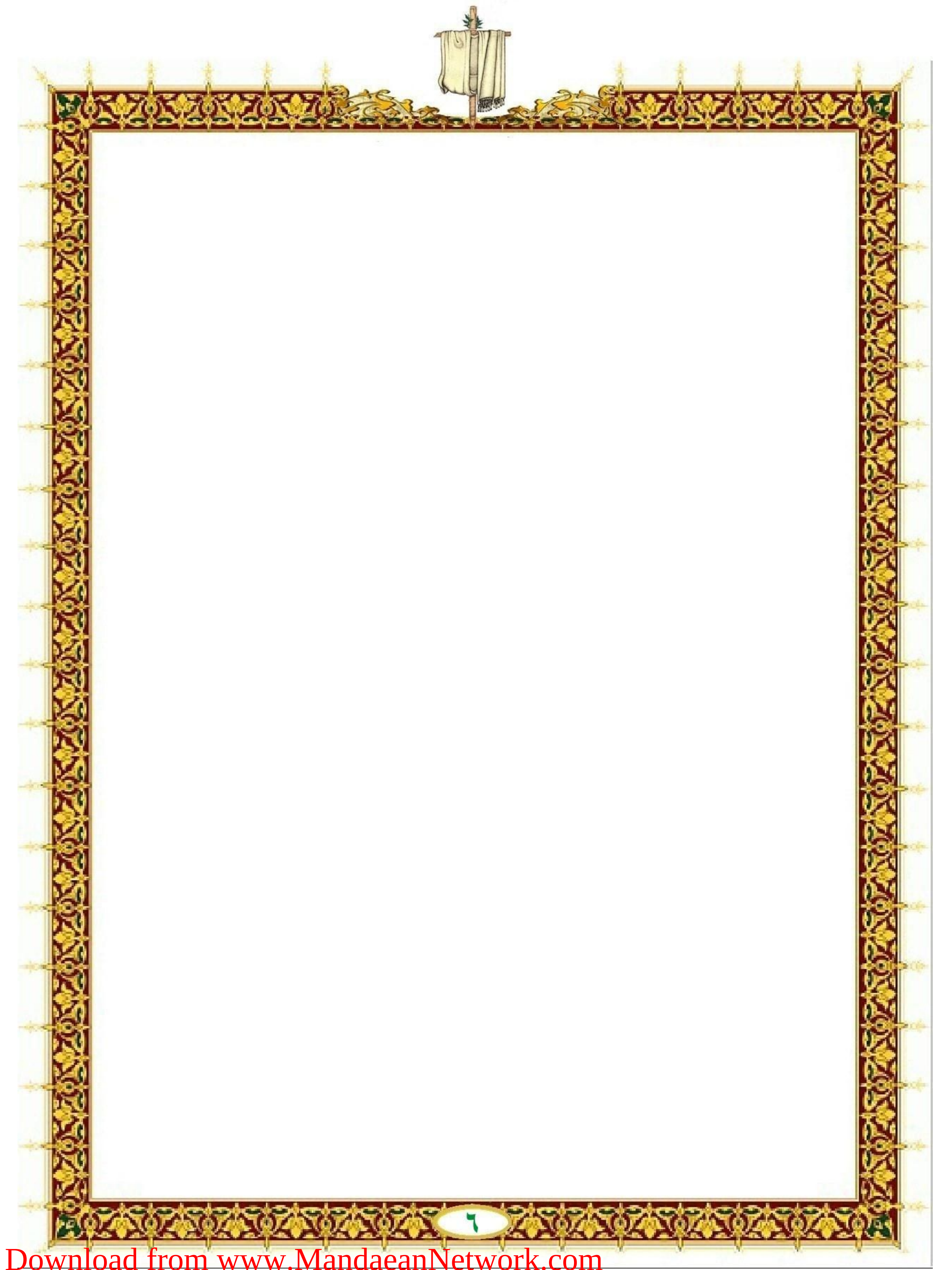
سميع داود سلمان

أنجز العمل باشراف اللجنة العليا للترجمة المؤلفة من السادة :

بشير عبد الواحد يوسف   حمودي مطشر تقي

داخل يوسف عماره   نزار ياسر صكر

والمشكلة بموجب قرار مجلس شؤون الطائفة العام المرقم ٢٨ في ٣ تشرين الاول ١٩٩٧ والمصادق عليه من قبل مجلس عموم الطائفة ٠





تقديم

ايها القارئ الكريم...

لاول مرة في تاريخ الصابئة المندائيين، بل وفي تاريخ البشرية يظهر كتاب (دراشه اد يهيا) مواعظ وتعاليم يحيى باللغة العربية ، بعد أن تمت ترجمته من اللغة المندائية-الآرامية، ليكون شاهدا امام العصر على ان المندائيين هم أول مَنْ آمنَ بالحي الازلي ايماناً راسخا، وان لديهم ادباً انسانياً يحق لهم ان يفخروا به، والذي جاء على لسان نبيهم ومعلمهم يحيى ابن زكريا قبل الفي عام ،ويعتبر هذا الكتاب من حيث الاهمية الدينية، الثاني بعد الكتاب المقدس (كنزا ربا) الكنز العظيم اذ يلعب دورا كبيرا في الحياة الروحية والاخلاقية للمندائيين .

لقد بُذلت جهود مضنية في الترجمة والصياغة الادبية من اجل اظهاره الى النور، ليكون وثيقة بين يديك، تلمس من خلالها حب الصابئة المندائيين لله والسلام وتمسكهم بالقيم الانسانية السامية .

ومن الحي العظيم التوفيق

اللجنة العليا المشرفة
على الترجمة

باسم الحي العظيم

﴿ ايها المختارون ، اثبتوا ، واحتملوا جور هذا العالم ، بقلوب نقيةٍ مفعمةٍ بالأيمان ﴾ « دراشا اد يهيا »

والحي المزكي

الإخوة والأخوات الصابئة في العهد والإيمان

إيماناً وحرصاً منا على نشر كلمات وتوصيات الله الحيّ القيوم ، لعقيدتنا الصابئية الموحدة ، والتي هي البداية والأساس والمنطلق لفكر الإنسان الصابئي وسلوكه ، ولكل نشاطه ، وهي مجموعة الأفكار والمفاهيم ، التي يؤمن بها الصابئي للكون والحياة عبر نصوص كتبه الدينية المقدسّة ، وسنن انبيائه ورسله الصابئة عليهم السلام ، ومنها سنّة نبيّه ورسوله ، وخاتم أنبيائه الصابئة يحيى بن زكريا عليه السلام ، عملْنا وبكل تفانٍ ، واخلاص ، ومحبة ، لنضع بين اياديكم الكريمة كتاب مواعظ وتعاليم نبينا يحيى بن زكريا عليه السلام ، والذي يمثلن المصدر الشرعي الثاني من مصادر شريعتنا الصابئية الموحدّة السمحة الثلاث : كتاب الله (گنزا ربا : الكنز العظيم) مبارك اسمه ، وإجماع علماء ديننا الساميّ الإحترام ، لما يحتويه من تعاليم ، لتفسير كل ما يتعلق بالحِلّ والحُرمة ، والعبادات والمعاملات ، والأوامر والنواهي ، المنصوص عليها في كتابنا المقدس مبارك اسمه .

إذن ديننا الصابئي الحنيف هو : طريقة ومنهج الحياة الإنسانية الصابئية ، وسنّة نبيّنا جاءت منصبة على التفسير لبيان الغموض في اللفظ ، وكشف القناع لوضوح الرؤية وفَهْم المعنى ، كما أن المنهج : هو طريقة العمل وأسلوبه وكيفيته ونوعه وكمّه ورسم وتحديد وتشخيص برنامجه .

لقد اعددنا عملنا هذا بالإستناد إلى نسخة الكتاب المترجمة إلى اللغة العربية ، من اللغة الصابئية المندائية في بغداد عام ٢٠٠١ ، ليكون رافداً جديداً آخراً ، يستقي منه أهلنا الصابئة الأفاضل ، وابناء الديانات الكريمة الاخرى من المتابعين ، والباحثين ، والمهتمين بشؤون ديننا الصابئي الحنيف .

فِكْرة و إعداد برنامج الكتاب الإلكتروني :

حُسام هشام العيداني

آزر عمل هذا الكتاب الإلكتروني كل من :

الأديبة بشرى حياوي المبارك — الاستاذ الدكتور هشام رحيم العيداني

المحامي عماد عبد الرحيم الماجدي — المتهيمن لؤي عبد الجبار السبتي

المهندس سفيان هشام العيداني — الدكتورة شمس هشام العيداني

ورعاية خاصة من فضيلة كنزبرا السامي الاحترام ستار جبار حلو ، رئيس طائفة الصابئة المندائيين

ومِن الله التوفيق

٤ تموز ٢٠١٠

باسم الحي العظيم

﴿لكم نوجه كلامنا ، ولكم نوضح.. كونوا كالمختارين الصالحين الذين يشهدون للحياةِ ، فلا تعملوا منكراً ، ولاتنحدروا حيث الظلام .

رددوا معي : يا الهي لاتحرمنا من رحمتك ﴾

والحي المزكي « دراشا اد يهيا »

أبناء وبنات النور

أسوثة إد هيي نهويلخون

ها هي تعاليم نبينا ومعلمنا البار يحيى بن زكريا ـ يهيا يهانه ـ مبارك إسمه بين أيديكم لكي تنهلوا من حكمته وتتعلموا وتعملوا بنصائحه. فقد نال الخلود واصطفاه هيي قدمايي بمصاف الملائكة والأثريين لتقواه وبره وحفاظه على تعاليم الحي العظيم، فتنالوا ايضا أحبتي البركة والرحمة.

لقد قال عنه الأنبياء الكثير :

﴿ أقول لكم : ما ولدت النساء أعظم من يوحنا ﴾

« النبي عيسى بن مريم عليه السلام »

﴿ وكل امرئ يأتي يوم القيامة بخطيئة إلا يحيى بن زكريا لم يقترفها أو يهم بها ﴾

« النبي محمد صلى الله عليه وسلم »

لكم الحق أن تفخروا بآخر أنبياءكم بعد آدم وشيت وادريس وسام مباركة أسماءهم جميعاً. لقد جاء نبينا بكلمات من النور وغرسها فينا اجيالا متعاقبه ، فحري بنا أن نعمل بها ونجعلها قوتاً روحياً لنا.

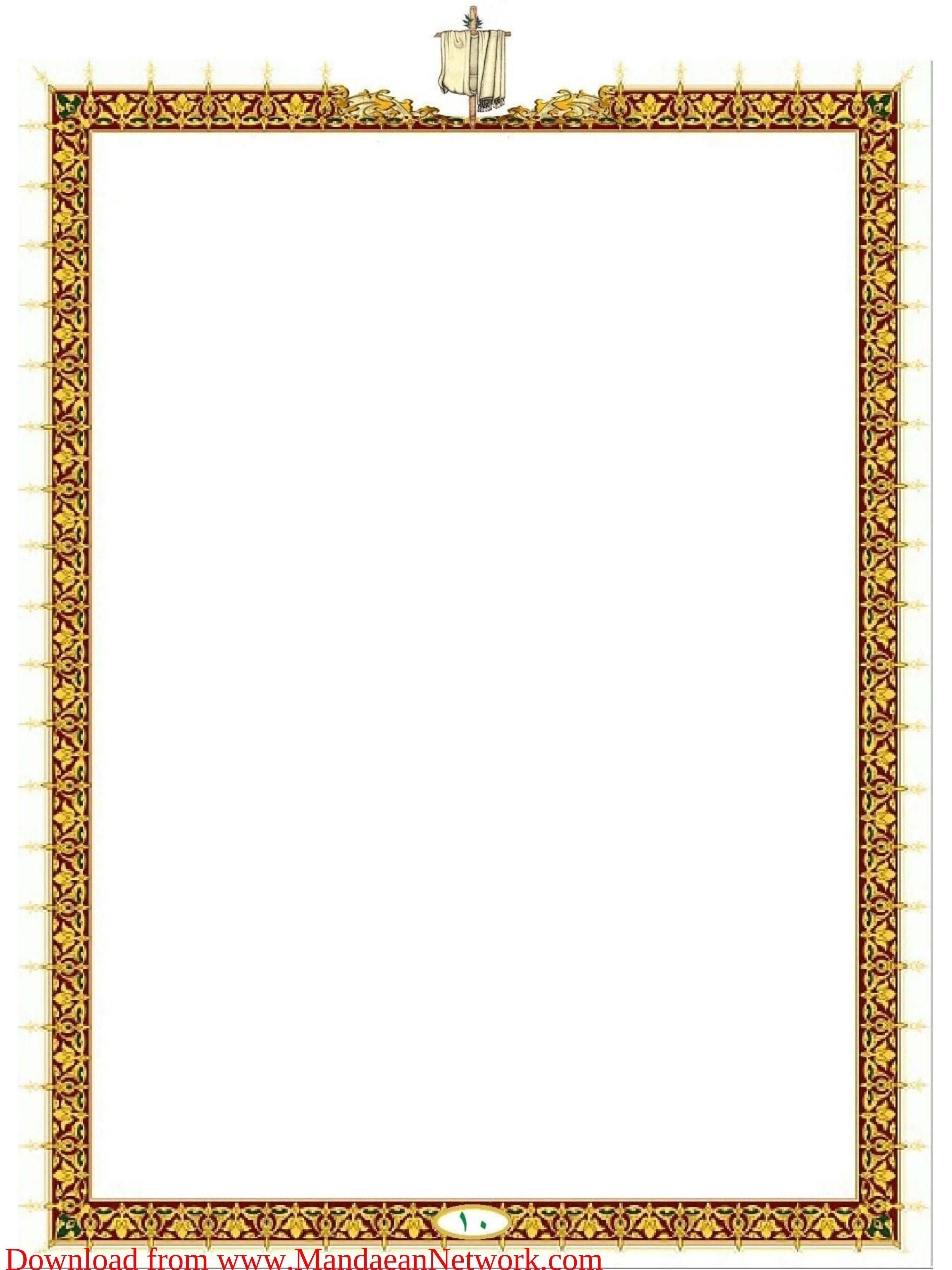
مرة أخرى أحيي الشاب حسام هشام العيداني على نشره التعاليم المندائية إلكترونياً بين أبناء طائفتنا.

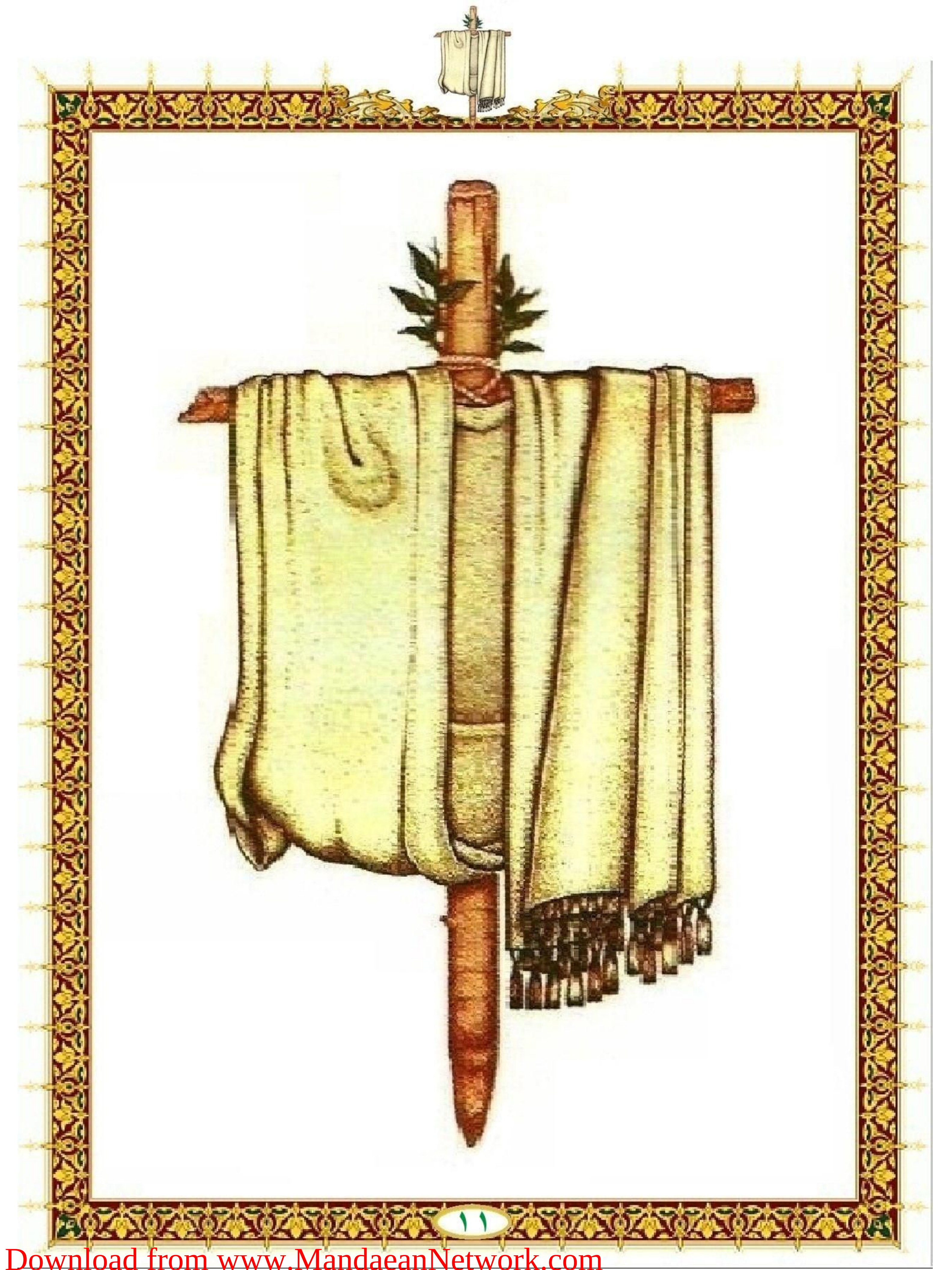
باركم الحي العظيم أيها الأحبة أينما تواجدتم .

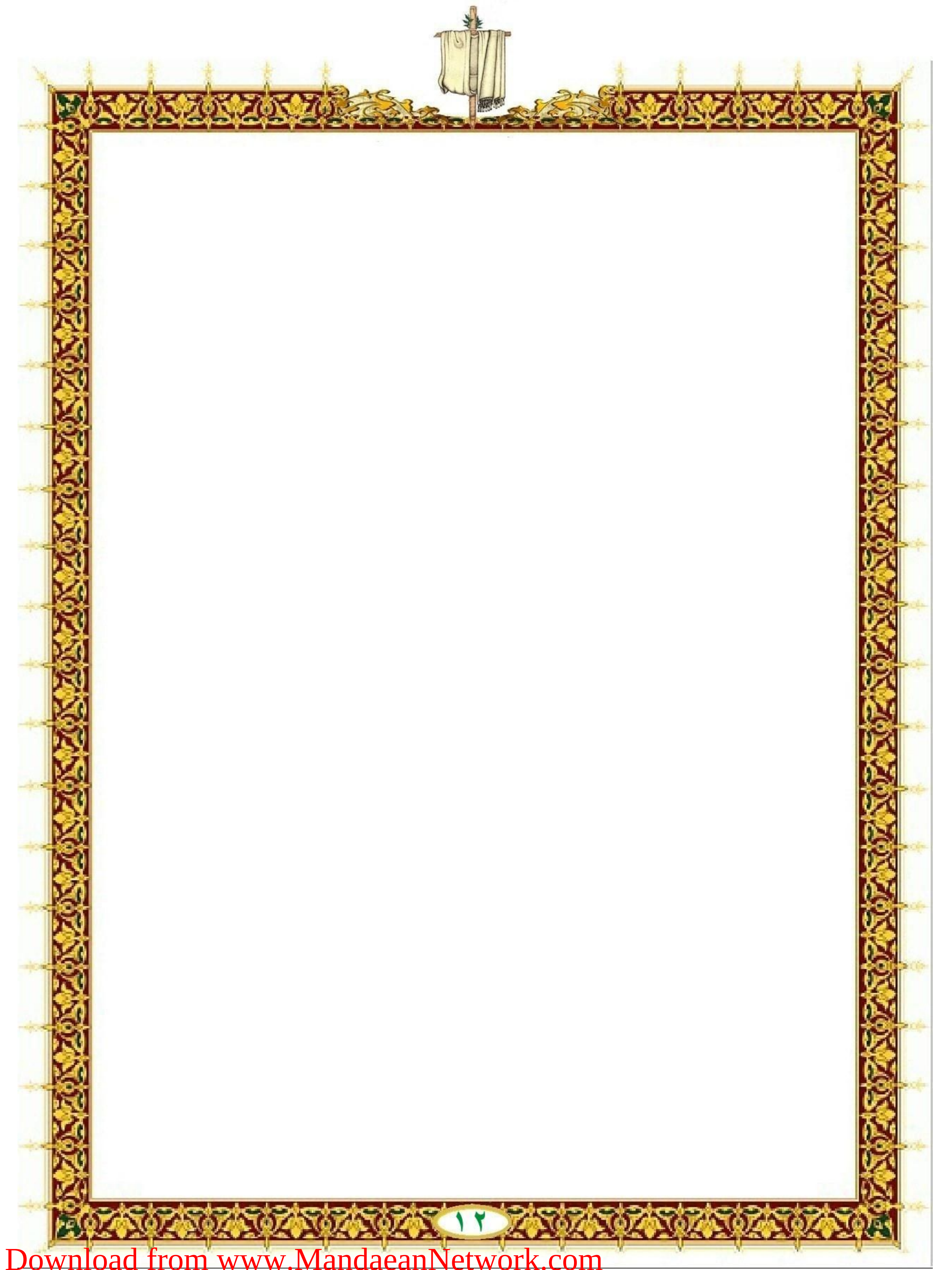
الگنزبرا

ستار جبار حلو

رئيس طائفة الصابئة المندائيين







النص الأول

الحقُ يسألُ وابثاهيل يُجيب

باسم الحي العظيم

امامَ بوابةِ العوالمِ وقف الحقُّ متسائلاً :

مِمَّ خُلِقَ آدمُ؟ وكيف تكوّنتْ حواءُ؟

مِن أين أتى ينبوعُ الحياةِ العظيمةِ القصيُّ عن العوالمِ؟

من أيِّ مقامٍ جيءَ بهذا الزيت المُستخرَجِ من السمسمِ الأبيضِ؟

مياهُ الحياةِ تلك من أيِّ يردنا جاءوا بها؟

كم ألفاً من الأثري* جلسوا تحت كرمةِ يوسمير؟ وكم ألفا من الأُثري جلسوا تحت كرمةِ شار؟ وتحت كرمةِ بيرون كم الفاً مِنهم جلسوا؟

مَنْ رتّل كلامَ الحياةِ العظمى؟

مَنْ أيقظ مانا* العظيمَ؟

مَنْ أشعلَ فتيلَ الحربِ؟

مَنْ أجّجَ الخصامَ الذي لم تستطعِ الأجيالُ أنْ تبرأ منهُ الى الأبدِ؟

مَنْ فتح ثغرةً هائلةً لم تستطعِ الأجيالُ سدّها؟

مَنْ جُعِلَ حارساً للدُنيا حتى نهايةِ الحقب؟

بمَ استعانَ مانا الجليل؟

كم ألفاً من الأثرى جلسوا عن يمينِ مانا العظيم؟ وكم ألفاً عن يسارهِ؟ وامامهُ كم ألفاً وقفوا؟

أخبروني عن أسماءِ الأرديةِ الثلاثةِ للضوءِ والنورِ، والوقار؟

حدثوني عن النُطقِ، والسمع؟

مَنْ أمرَ؟ ومَنْ أصغى الى الأُثري؟ ومَنْ استطاعَ انْ يُظهرَهم في مُقاماتِهم؟

أجيبوا . . مَن اخذَ المبخرةَ، وادخلها حيثُ مانا العظيم ؟

مَن مِن الأثرى تقبَّل الدعواتِ والتسبيحَ، ودلفَ متخفياً الى

بيت كنزي ؟

كيفَ يتكوّن الجنين في الرَحِمِ ؟ وعندما يهبطُ منهُ، بعطرِ

مَن يتعطّر ؟

أنا أستطيعُ أن أجيبَ أيّها الحقّ . . قال ابثاهيل :

آدمُ خُلِقَ من الطينِ، ومن الطين نفسهِ خُلقت زوجُه

حواءُ . . وقد جيءَ بزيتِ السمسمِ الأبيضِ من بيتِ يوخابر زيوا . .

اما تلكمُ المياهُ الحيّة فقد جُلِبت من حوضِ يردنا .

لقد جلسَ تحت كرمةِ يوسمير إثنا عشرَ الف أُثرا ؛ وإثنا عشرَ الف أُثرا

جلسوا تحت كرمةِ شار ؛ وتحت كرمةِ بيرون جلسَ أربعةٌ

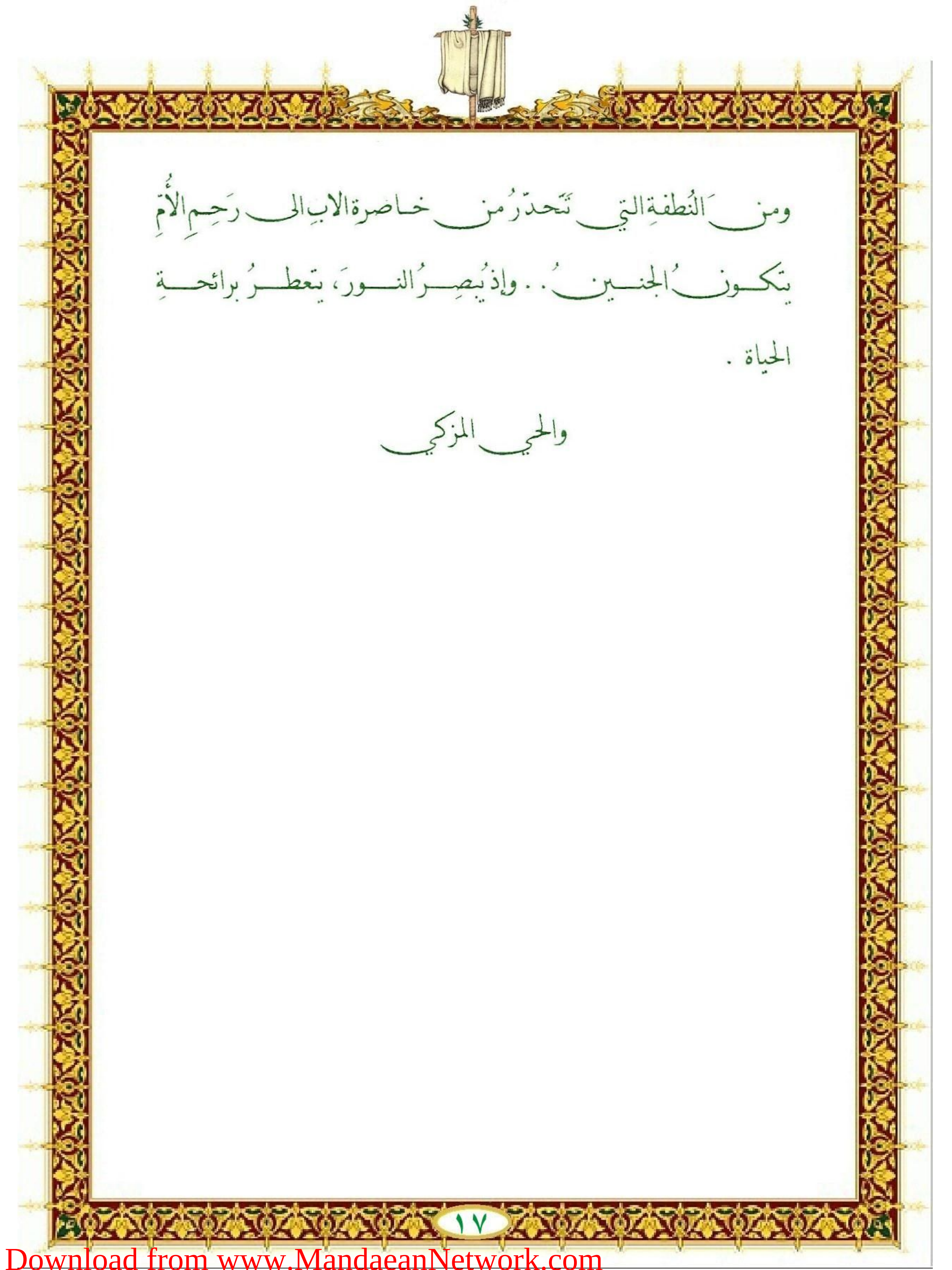
وعشرون الفَ أُثرا .

إنّ يوشامن هو الذي أشعل فتيل الحربِ، وجنى مرارةَ المشاجرةِ الكبرى التي لم تستطعِ الاجيالُ أنْ تُغيّرها .

أما مَن فتحَ ثغرةَ عظيمة، فهو اواثر . . وانا ابثاهيل جُعِلتُ حارساً للدنيا حتى قيامِ الساعة .

إنّ مانا العظيمَ هو الذي استعانَ بحكمِ الحيِّ الأزليِّ وقد جلس عن يمينه إثنا عشرَ الف اثرا، وكذلك عن يسارِه؛ وقد وقفَ أمامَهُ اربعةٌ وعشرون الف اثرا . اما اسماءُ اردية الضوءِ، والنورِ والوقارِ فتأتي حسبَ موقعِ كلٍ منها . .

انّ شنكلان اثرا هو الذي حملَ المِبخرةَ، ودخلَ خاشعاً امام مانا العظيم . . والذي تقبّلَ الدعاءَ، والتسبيحَ، وانسلَّ متخفياً الى بيت كَنزي فهو سمند رئيل أُثرا . .



ومن النُطفةِ التي تَنحدِرُ من خاصرة الابِ الى رَحِمِ الأُمِّ يتكونُ الجنينُ.. وإذ يُبصِرُ النورَ، يتعطرُ برائحةِ الحياة .

والحيي المزكي

النص الثاني

الحق يسأل ويوخا بر يجيب

باسم الحي العظيم

عند بوابةِ العوالمِ وقف الحقُّ متسا ئلاً:

مَن جلا سرَّ الحياة العظمى ؟

مَن اطلقَ العداوةَ والخصامَ في عوالمِ النور ؟

مَن اجتازَ المنازلَ، ومن احدث بلبلةً وفوضى في سيناويس ؟

أور* ملكُ الظلام مَن قيّدَه، والقى به في غياهبِ السجن ؟

مَن أنزلَ يوشامن من عرشهِ؟ ولماذا آثروا أنْ يكونَ اواثر حاكماً ؟

لماذا اوجدوا النقصَ والعوزَ في العالم؟

مَن كلمتِ الروهة* ؟

مَن اوضحَ الحقَّ في العالم؟ ومَن نشرَ الرحمة؟

مَن اثارَ العصيان في السماء؟

مَن تراجعَ عن قرارِ الحياة العظيم؟

مَن أورى زنادَ الحربِ في العالم؟ ومَن افسدَ الاعمال،

وكشفَ سرَّ النور؟ مَن قال عبارة (كأن لم تكن)؟

مَن اتى بالسلاحِ العظيمِ، واوقدَ نارَ الحربِ في العالم؟

مَن ادى الصلاةَ، وحددَ اوقاتها، وطبقّها في كل

مكانٍ؟

مَن قصدَ الصلاةَ، ورتّل نشيدَ الحياةِ بصورتهِ الكاملة؟

لما انهى الحقُّ طرحَ اسئلتهِ، طفقَ يوخابر مُفصحاً عن افكاره

حيث قال: يوشامن جلاسر الحياة.. هيبل اجتازَ المنازل، واحدثَ

بسيناويس الفوضى، وزعزعَ سرَّ الظلام. وبمشيئةِ الحيِّ العظيمِ زُجَّ

بأور ملكِ الظلامِ في سجنٍ لا قرارَ له.

يوشامن هو الذي أُطيحَ بعرشهِ؛ إذْ أرادَ أنْ يثيرَ صراعا ..

أواثر أصبح حاكماً، وقد انزلهُ هيبيل زيوا الى الماءِ الآسنِ، ومن مُقامهِ جهرَ بالقول:

أنا من الملائكةِ، وابن المُلاك العظيم. الخاتَمُ يثبّتُني في مكاني، وقد تضاعفت قوتي، واني ادعو أن يُنحّى ابثاهيل.

في العالمِ السفلي أُودِعَ اواثر. وأوصدوا دونهُ الابوابَ؛ حيث أُقصيَ عن عرشهِ. بعدئذٍ اصبحَ ملاكاً للميزان.

بكى اواثر، وانتحبَ، ثم عرجَ الى السماءِ، وقال:

مَنْ يعملْ خيراً يجدْ مَنْ يكرهُهُ، ومَن يعملْ شراً يجدْ مَن يُحبهُ.

مَن هو الافضل مني ، كبيراً كان ام صغيرا ؟ ! وإذا اصبحتُ ملاكاً في نهاياتِ العوالمِ القصيةِ، فمَن سيُجلسني على عرشِه ؟ ومَن سيضعُ الميزان بيدي ؟

لماذا اسميتموني المتمردَ، وانا الهادي اللطيف ؟ !

قالت الروهة : (منداد هيي هو الذي اوجدَ الخصامَ في بيتِ الكمالِ) ، لكن الحقَ اظهرَ عكسَ ذلك .

كَبران عبرَ المياهَ الحيّة . . يوكابر أقبلَ بالرحمة . . انن جلّى سرَّ النور . .

اينْصَب ارَبكَ المُقامات . . وبهرام قال (كأن لم تكن) ، والسلاحُ العظيمُ احضرهُ اباثاهيل . .

هلبون أثرا ادى الصلاةَ ، وحدد اوقاتها ، وطبّقها في كلِ مكان . هذا ما رتّلهُ اينْصَب في سماءِ الخلدِ وقال : ارتق .

والحي المزكي

يوشامن تحيط به الهموم

باسم الحي العظيم

بقدرتي ، وبالدعاءِ والتعظيمِ لنفسي ، وضعتُ النصائحَ ، واطلقتُ الاوامرَ ، واخترتُ مَن يتكلمُ معي ، ووزنتُ ما تقولون .

تقلدتُ سلاحي . . لم اطلق نداءً الى العوالمِ . . لم أُصغِ الى نداءِ الحياةِ العظمى . . أثرت صراعاً شديداً ؛ وجعلتهم يفقدون الاعمالَ المتقنة . . لقد اغضبت ابي ، ففقدتُ حريتي .

خاطبَ انصاب زيوا يوشامن :

الم نُوصِ بأن تهدأ ؛ وان تتجنبَ الغضبَ ، لكيلا تثيرَ المتاعبَ ؟

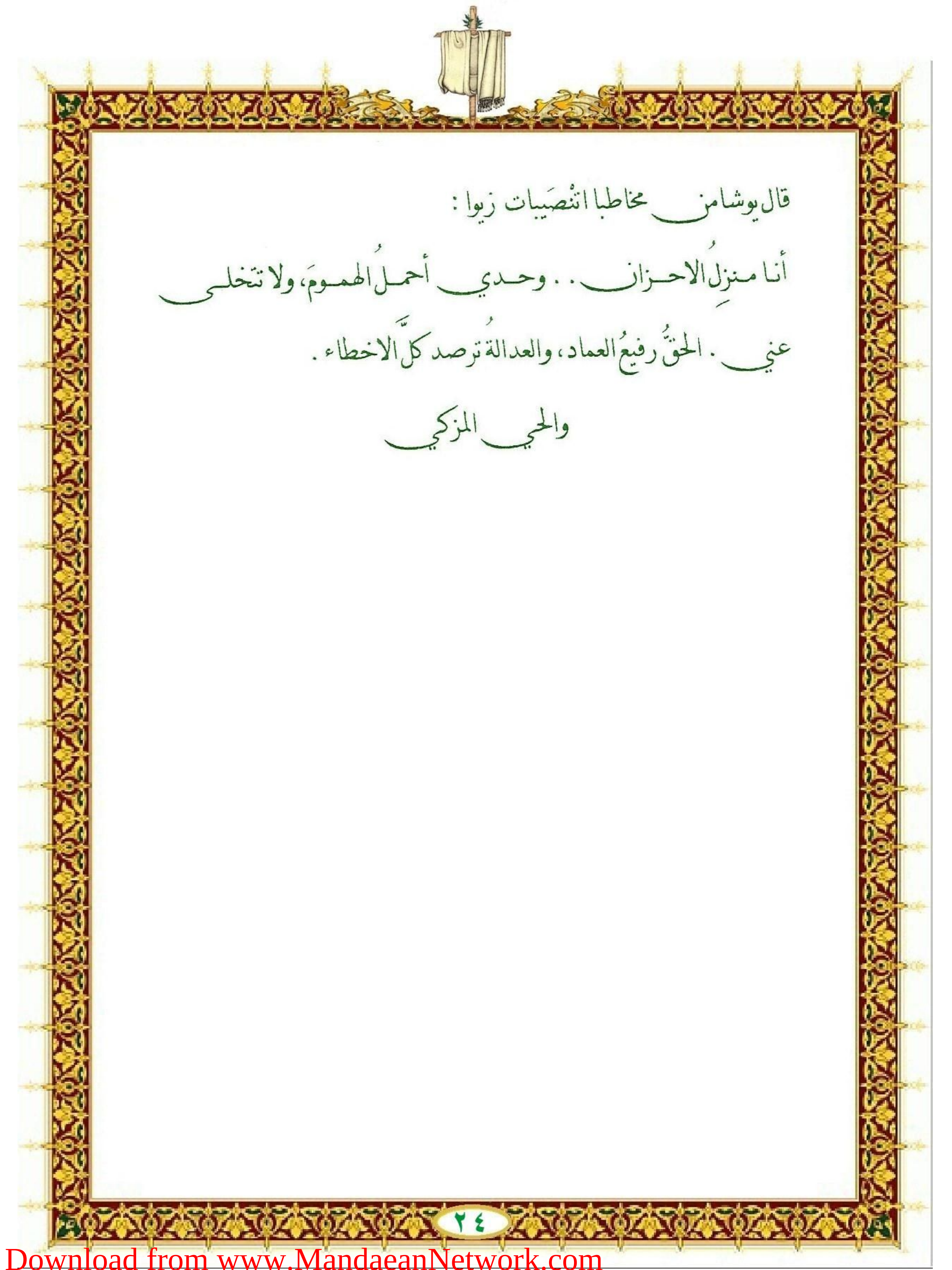
كانَ لكَ عرشٌ ؛ وها انتَ الانَ عِندَ بابِ سوفات تُقيم . . لقد اشعتَ الخرابَ في كلِّ ما انجزتَ ، وجعلتَ ابنكَ ممتلئاً بالغطرسةِ والخُيلاء ؛ فلم تُسعِدْ أحداً . . ولم تُدرِكِ الحكمةَ الاولى التي وَهَبها لك

الاولون . . ابعدتَ عرشَكَ عن موضعه، وافشلتَ الاعمالَ التي اصبحتْ كاملة .

يا يوشامن . . مكانُكَ غيرُ ثابتٍ ، وقضاؤكَ تُشكُّ بصدقِهِ الملائكةُ وسوف لا يُطلقون عليكَ لقبَ النظاميِّ الكبيرِ؛ لأنكَ لم تُكملْ تنظيمَ الاعمالِ التي بدأتَها . إنكَ تعيشُ في فوضى . . لم تُرحْ ذهنَكَ ، ولم تفكّرْ بهدوء ، كما انكَ لم تتعلمِ الحكمةَ من الاولين وافترقتَ عن انانا ، دون ان تطلبْ منها المعرفة .

هل ادركتَ يا يوشامن كلامَ الملاكِ ؟ . . هل سمعتَهُ مثلما تفوّهَ بهِ ؟ العالَمُ واسعٌ بلا حدود . .

لم تتعلمْ يا يوشامن بعدُ من دمارِ الالفِ عام؛ إذ لم يَعد كما كانَ بأربعةٍ وعشرين الفَ عام . . تنهداتُكَ ازدادتْ ، ولم تتخلَّ الاحزانُ عنكَ . وكما تجري المياهُ في الانهارِ ، تدفقتِ الدموعُ من عينيكَ .



قال يوشامن مخاطبا انتصبيات زيوا :

أنا منزلِ الاحزان . . وحدي أحملُ الهمومَ، ولا تتخلى عني . الحقُّ رفيعُ العماد، والعدالةُ ترصد كلَّ الاخطاء .

والحي المزكي

النص الرابع

يوشامن في السجن

باسم الحي العظيم

على مقربةٍ مني كانَ ابي يوشامن يفكّرُ في وحدتهِ وسطوتهِ، وقوتهِ وبأسهِ.. وإذ هو في خَلوةٍ تامةٍ، فكرَ في ان يُثيرَ صراعاً، كي يشدَّ انتباهَ الحيّ العظيمِ اليهِ وليؤكدَ تَفرُدَهَ.

لقد اثرتُ نزاعاً، لكنني جلبتُ الغمَّ لنفسي؛ ولا مهربَ لي منه، ليس هناك مَنْ هو أقوى مني؛ ولكنْ هل هُناك مَنْ هو أتعسُ مني الان؟ لقد كبرت في عالمِ النورِ، وفيه تعاظمَ نوري، وليس ثمّةَ حدودٌ لتسبيحاتي.

حالما انهى يوشامن كلامَهُ قالَ الحيُّ العظيم:

لِتُحجَبْ اعمالُ يوشامن.. أن يوشامن اصبحَ من الخاسرين..

هبط منداد هيي الى عالم يوشامن وقال له: وا أسفي

عليكَ يا يوشامن ! لقد أسرَكَ صراعُ الحياةِ. . لقد وصلتني

توسلاتُكَ، فتحدثتُ عنكَ امام ملكِ النورِ، فقال:

اِقمْ سجناً، والقِ بيوشامن فيهِ.

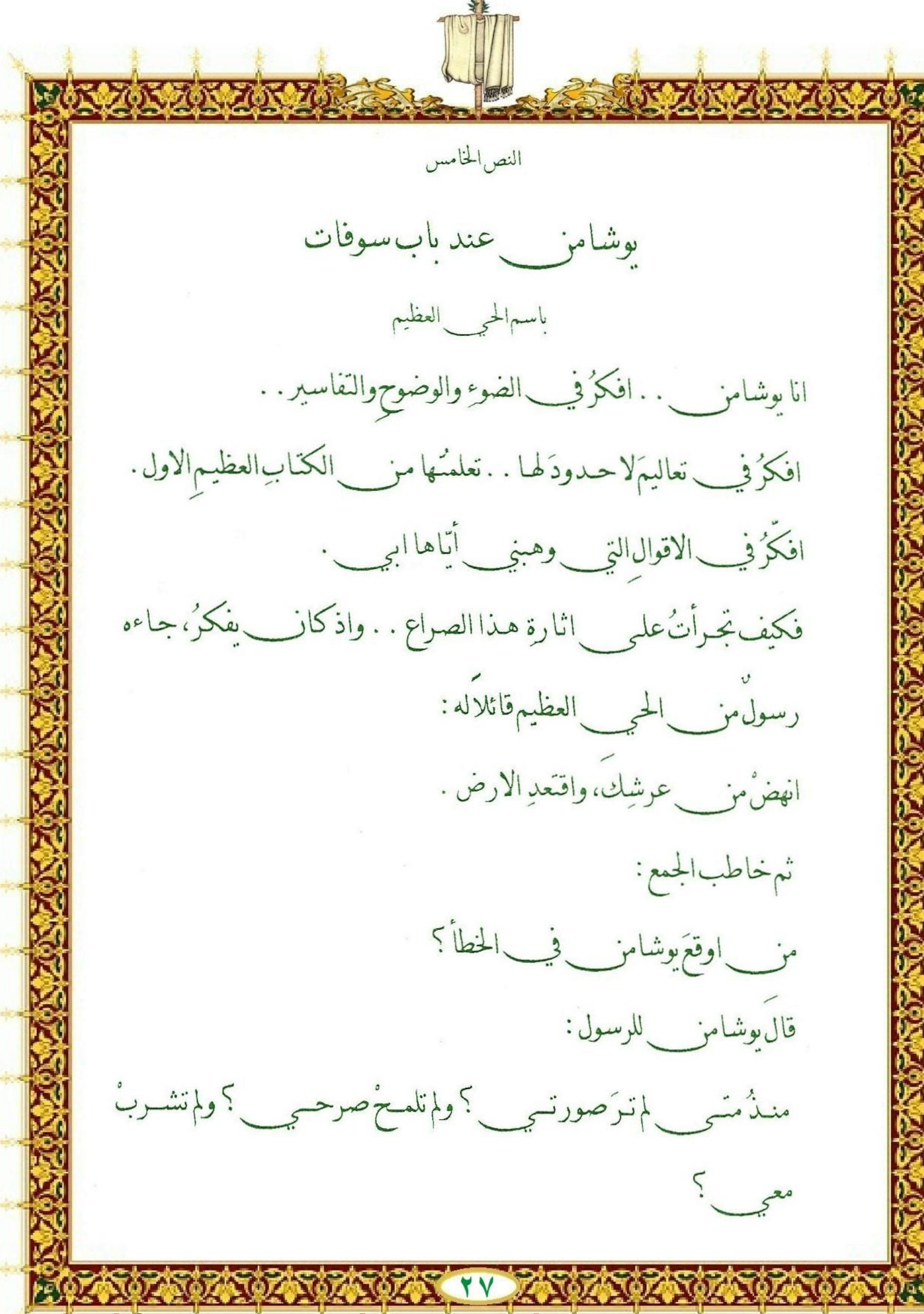
يا يوشامن لا وجودَ للصدق في صرحِكَ، ولا ثباتَ في اقوالِكَ.

هنا بدأ ضوءُ يوشامن يخفتُ فالقى به منداد هيي في

السجنِ قائلا:

أنا واخواني الأثري لم نغيّرْ اقوالَ ملكِ النور.

والحي المزكي



يوشامن عند باب سوفات

باسم الحي العظيم

انا يوشامن .. افكرُ في الضوءِ والوضوحِ والتفاسير ..

افكرُ في تعاليمَ لا حدودَ لها .. تعلمتُها من الكتابِ العظيمِ الاول .

افكّرُ في الاقوالِ التي وهبني أيّاها ابي .

فكيف تجرأتُ على اثارةِ هذا الصراع .. واذ كان يفكرُ، جاءه

رسولٌ من الحي العظيم قائلاً له :

انهضْ من عرشِكَ، واقتعدِ الارض .

ثم خاطب الجمع :

من اوقعَ يوشامن في الخطأ ؟

قالَ يوشامن للرسول :

منذُ متى لم ترَ صورتي ؟ ولم تلمحْ صرحي ؟ ولم تشربْ

معي ؟

منذُ متى لم تأكلْ قطعةَ خبزٍ من مائدتي ؟ ولم أضفرْ لك اكليلا ؟

أجابَ الرسول :

لا تقلْ اني اتيتُ اليكَ بإرادتي ، فالملكُ العظيم هو الذي ارسلني ، إذ كان غاضباً ؛ واظنُّكَ لا تُدركْ ما قال :

إن يوشامن ركبَ ظهرَ الغطرسةِ والخيلاء . . وبات ضوؤهُ المتكامل ظلاماً ، وافعالهُ خاسرة .

يا يوشامن . . ها انك قد جئتَ وقعدتَ عند بابِ سوفات بلا وقارٍ وقد خيّمَ الظلامُ على بيتكَ ، وستبقى على هذه الحال ، حتى يُشفِقَ عليكَ الحيُّ الازلي .

والحي المزكي

يوشامن يرتجي العفو

باسم الحي العظيم

صوتٌ يرتفعُ من اعماقِ يردنا* ملأ السمعَ. . حاملاً من ارضِ آير نوراً، يتعاظمُ في عالم انصاب زيوا . . إذ غادرَ بهاءُ المجدِ الغابر، وحلّ بهاءُ مجدِ الرسولِ في صرحِه. يقولُ الصوت: إذهبْ يا رسولَ الحياةِ وكلّمْ ملكَ النورِ العظيم عن يوشامن الواقفِ عند بابِ أنصاب زيوا ليمنحَه الصوتُ المتدفقُ من فمِه، حريةً واملاً في الحياة.

استجاب الرسولُ، ووقفَ منحنياً امامَ ملكِ النورِ قائلا:

انصاب زيوا، الذي يقفُ يوشامن عندَ بابِه، يطلبُ منكَ العون . . ردّ ملكُ النورِ العظيم قائلا:

افتحْ بابَهُ للضوءِ، وليضعْ قدميهِ بثباتٍ حتى النهاية . .

فتحَ رسولُ الحيّ البابَ للضوء.

وقفَ انصاب زيوا مخاطباً ملكَ النورِ العظيم:

نزلتُ وتعطرت . . حديثك نفيسٌ وضوؤك لا يزول ، يظلُ مصوناً ، وخالداً ابدَ

الآبدين . . ليس ثمّة شبيهٌ لك لا في تاجك ولا في

سلطانِك . . انت العليمُ ذو الجلال . . انت كنزٌ لا ينفد . . أيُّها المنقِذُ ذو

الوقار . . انت الذي اوضحَ التعاليم، واضاءها بلا حدود . . صباغتُك

بيردنا ثابتة، وتامةٌ كلُّ اعمالِك . . اذا حدثناك لا تجافينا الشفقةُ، ولا تخطئنا

الرحمة؛ فمستقرُّهما في ذاتِك . . الرجل الذي ترك الارضَ مهزوماً

من قبل الاجيالِ، مياهُهُ الجارية مضطربةٌ، ومنازلُه مهجورة . . لا صرحَ

ولا عرش . . انه قابعٌ عندَ بابِ سوفات . . وفي صحنِ سجنِه،

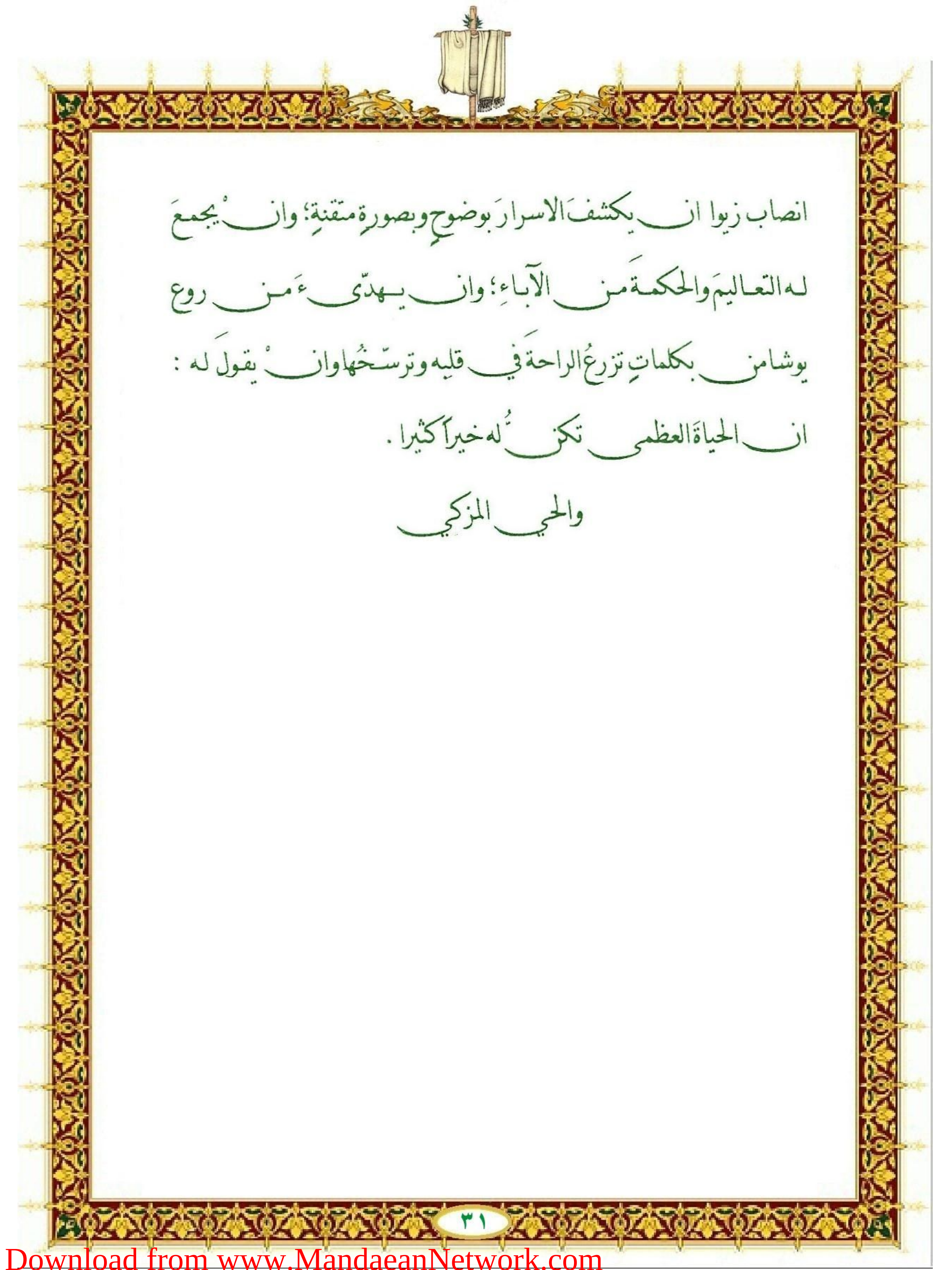
غارقٌ في التنهدات ؛ فبات لا يقوى على التفكير .

باسمِك سيهدأ ، ويستقرُ ، ويتوطدُ في مكانِه، وتترتبُ له المعرفةُ

بالصباغةِ . . فباسمِك سوف يرى يوشامن ، ويعرفُ، وإذ يُنطقُ

اسمُكَ عليه، فلن تتركَهُ في غضبِه . ان التوبة تملأ فكرَه وقلبَه .

واذ سمِعَ ملكُ النور العظيم ذلك ، اعلنَ فرحَهُ اللانهائيَّ وأمرَ



انصاب زيوا ان يكشفَ الاسرارَ بوضوحٍ وبصورةٍ متقنةٍ؛ وانْ يجمعَ له التعاليمَ والحكمةَ من الآباءِ؛ وان يهدّيءَ من روع يوشامن بكلماتٍ تزرعُ الراحةَ في قلبه وترسّخُها وانْ يقولَ له : ان الحياةَ العظمى تكنُّ له خيراً كثيرا .

والحي المزكي

النص السابع

يوشامن يفكر في ما حلّ به

باسم الحي العظيم

مَن أنادي كي يُجيبَني ؟ لِمَن أقول كلمةً واحدة؟

لِمَن اقولُها ويبقى ثابتا ؟

أذا سألتُ أجابَ، ولا يَنُدُ كلماتي . لماذا اقبعُ عندَ بابِ سوفات تُحيطُ بي الحسرات . .

متى يبرأ قلبي من احزانهِ؟ ومتى يذرفون الدموعَ بصمتٍ امامَ فناء منزلي ؟

هَل هنالك احدٌ مثلي ، تخلى عنهُ حتى الابناء ؟

ليس ثمّةَ صدى لنداءاتي ؛ وليس هنالك من مُجيب .

لقد اصبحتُ كشجرة أرزٍ سامقةٍ، تحيطُها الاشواك .

انهى يوشامن كلامهُ، فردّ عليه منداد هيّي :

إنْ تفعلْ خيراً تجدْ خيراً، وإنْ تفعلْ شراً تجدْ كراهية. فأنْ

اصبحتَ لطيفاً فنورُكَ لا يتبددُ، وان خططتَ لأمرٍ سيء فالمقامُ

الجميلُ الذي تعتليهِ ينقلبُ عليكَ. بعده طفقَ يوشامن قائلا: انا

اعرفُ مَنْ قيّدني بتلك القيود التي لو خفّتْ لثقُلتْ ثانية.

انني الآن وحيد. ليسَ هناكَ من يعرفني.

كان ابي يقول: ان الحياةَ العظمى لا تأبهُ للصغار وانّ

الصغارَ ليسوا مسؤولينَ عن اخطائِهم؛ وانّ الاباءَ لا

يكرهونَ الابناء.

سُرَّ الحي العظيم وقال لانصاب زيوا:

اذهبْ الى يوشامن وثبتْ قلبَهُ، وقلْ له: الحيُّ الازليّ

مَنْ غرسَكَ، فلن يجعَلَك وحيداً، فلستَ وحيدا.. قلْ له:

ان الحيَّ العظيمَ قد اتمَّ مُقامَكَ واتقَنهُ بالضوء.. وسيبقى

عرشُكَ ثابتاً ومتكاملا. اوصَلَ انصاب زيوا قول الحي العظيم الى

يوشامن وقال له:

يا يوشامن ، اسمعْ ما ساقولهُ، فلا تقلقْ ولا تضجرْ، ولا تجعلِ النقصَ والريبةَ يتسللان اليك .

لقد ارسلني الحيُّ العظيمُ، فاسمعْ قولَ الحق .

ان الرحمةَ وُجدَتْ بعيداً عن العُنف . اقتلعِ الآنَ الرائحةَ الكريهةَ من دارِكَ، ولسوفَ يهبُّ عليك نسيمٌ مشبعٌ بالاريج .

والحي المزكي

الراعي

باسم الحيّ العظيم

راعٍ انا أُحبُّ قطيعي .. لم ابتعدْ بهِ عن الحقلِ او القريةِ.

قطيعي لا يقربُ ضفّةَ النهرِ؛ كيلا يتعكرَ فيه الماءُ الحيّ..

وحين يعطشُ لا يردُ الماء..

عند فمِ الفراتِ السماوي يرعى قطيعي.. أُعدُّ له أصنافاً من الغذاء.. أقدم له الآسَ والسمسمَ الابيض. امنحه راية السلام..

أُنظّفُهُ، واعطّرُهُ برائحةِ الحياة.. اربطُه بأحزمةٍ تخشاها الذئابُ، فلا ذئبَ يحومُ حولَها.. الاسودُ الهائجة لا تُخيفُ قطيعي، وكذلك الرياحُ الهوجُ، والعواصفُ الشديدة.. فهو في حرزٍ وأمانٍ حتى من اللصوصِ ومن سكاكينهم القاطعة.. وقد اغطُّ في نومٍ عميقٍ، ورأسي عند عَتَبةِ البابِ فلا يخشى القطيعُ عليّ، ولا اخشى عليه.

نظرتُ الى السماء . . فوجدتُ شقوقاً، وسمعتُ دوياً ،وقصْفَ رعودٍ،
وخلفي سُحبٌ تماسكُ اجزاؤها .

ثارت ريحٌ عاتية . . هطلَ المطرُ بغزارةٍ، والحجرُ الملوّنُ الضخمُ
الذي يستطيع قتلَ الفيلةِ، اقتلعتهُ الرياحُ من قِممِ الجبالِ في لحظةٍ
واحدةٍ، وهوتْ بهِ . .

فجأةً تدفّقتِ السيول . . فأعتملَ الفرحُ في قلوبِ الناسِ المتعطشةِ الى
رؤيةِ المياهِ، وهي تسقطُ من عَلٍ، منطلقةً عبرَ القنواتِ، والفتحاتِ
والشقوق، بلااجنحةٍ ولا قوائم، وهي لاتُدرِكُ الى أينَ تتجهُ .

عندها صرختُ: قطيعي . . حقلي ، فما استطاعت عيناي
أن تَريا شيئاً ، بفعلِ العواصفِ والامطار .

ثانيةً نظرتُ الى السماء . . فوجدتُ السحُبَ الكثيفةَ لاتبعثُ على
الطُمأنينةِ والسلام . . كأنّ بكلِ سحابةٍ ملايينُ التنينات .

بكيتُ على شياهي وعلى الخرافِ الصغيرةِ التي لا تستطيعُ
أن تنجو . .

صَعِدْتُ مرتفعا . . ناديتُ، زمّرتُ لها بمزماري . . ضربتُ الماءَ بالعصا

ناديتُ ثانيةً فلبّت ندائي، واسرعتْ خِفافاً نحوي . . قلتُ:

احذري كي تنجي من تنيناتِ السُحبِ، وتأمني

خطرَها . . تقدّمي نحوي . . سأُحضِرُ سفينتي، سفينةَ النور

لتدخليها بسلام.

كلُّ من سَمِعتْ ندائي أدارتْ وجهَها نحوي واقبلتْ . . سوف

احتضنها بكلتا يديّ . . وستبتلعُ المياهُ كلَّ مَنْ لم تسمعْ ندائي

وعبرَ العواصفِ والمطرِ الكثيفِ، حملتُ الى سفينتي ما تبقّى

من القطيع . . هدأتِ العواصفُ، وانقطعَ المطرُ، واختفتْ دوّاماتُ المياه

وقفتُ على اعلى موضعٍ من مقدَّمِ السفينةِ، وكنتُ وحيداً مع

الصاري فقلتُ لنفسي متألماً: كمْ هوَ مُحزِنٌ منظرُ الوجوهِ

التي غمرتْها المياهُ، وابتلعتها الدوّاماتُ، وغشاها الزَبَدُ الكثيف.

وا أسفاهُ على ذلك ويا لتعاسةِ قلبي على غَرَقِ فحولِ الخيولِ

التي تحملُ على ظُهورِها جزّاتِ الصوفِ؛ وعلى تلك الخرافِ

وقد امتلأتْ بطونُها بالماءِ والابخرة؛ فمن كُلِّ ألفٍ وجدتُ واحدةً

ومن كُلِ القطيعِ وجدتُ أثنتين .

طوبى لمَن صارعَ الماءَ، ولمْ يصلِ الماءُ الى أذُنيهِ .

طوبى لتلك الفحولِ القويةِ التي قاومتِ المياهَ بقوائمِها .

طوبى لمن ابتعدَ عن ابناء الروهة الذين يسرقونَ

الشياه .

طوبى لمن كانَ فقيراً في هذه الدنيا؛ وقد اكتملَ عمرُهُ

بسلام .

طوبى للترميداثه* اللواتي ابتعدْنَ عن شَرِكِ الروهة

وتجنّبنَ النجاسَةَ، والحبائلَ التي لانهاية لها .

أيُّها المختارونَ، كلُ من وجدَ قلبَهُ في نهايةِ الدُنيا ، وقد مُنِحَ

العونَ، سيأتي ، ويرتقي حيثُ الحياةُ الكاملةُ؛ ذلك المكانُ

الذي لاتغيبُ عنهُ الشمسُ، ولاينطفيءُ فيهِ سراجُ النور .

والحي المزكي

النص التاسع

الملاك والراعي

باسم الحي العظيم

في الطرفِ القصيِ ارتفعَ صوتُ أثرا قائلاً :

جاءَ حبيبي الراعي . . الراعي الذي انقذَ الفاً من

عشرةِ آلافٍ من القطيع . . فاضحى محبوباً وصريحاً .

لقد امتلأَ العالمُ سوءاً ، وزيّن بنباتاتٍ شائكةٍ وبأشواك

جاءَ حبيبي الراعي الذي حافظ على ألفٍ من عشرة

آلافٍ من قطيعي . . قلتُ لهُ :

سأمنحكَ خُفاً من ضوءٍ ، يسمحُ لكَ بالمشيّ على الاشواكِ

وعلى كلِّ نباتٍ شائك . . فالارضُ زائلةٌ ، وخفُّ الضوءِ لايزول .

الكواكبُ والابراجُ العاليةُ زائلةٌ ، وخفُّ الضوءِ لايزول .

الرياحُ والماءُ والنارُ كلُّها زائلةٌ ، ولا يزولُ خفُّ الضوء .

وزائلٌ ما تصنعهُ الايدي ، وخفُّ الضوءِ لايزول .

جاءَ حبيبي الراعي الذي انقذَ الفاً من عشرة الآفٍ من القطيع . قلتُ :

إذا هجمَ أسدٌ ، وشتّتَ القطيعَ ؛ فمن أين ستأتيهِ ؟ وكيف تقاومُهُ ؟

إذا انقضَّ ذئبٌ ، وبعثرَ الغنمَ ؛ فمن أين ستأتيهِ ؟ وكيف تمنعُهُ ؟

إذا جاءَ لصٌ وحاولَ انْ يسرقَها ، فمن أين ستأتيهِ ؟ وكيف ستحبطُه ؟

إذا سقطتْ في الطينِ وبقيتْ ملتصقةً به ، فمن أين ستأتي ؟ وكيفَ تنقذُها ؟

جاء حبيبي الراعي الذي انقذ الفاً من عشرةِ آلاف . قلتُ :

إذا اتى اسدٌ وشتتَ القطيعَ فأتركْ بعضَها حصةً لهُ لأنها تسجدُ للشمسِ . . وإذا داهمَها ذئبٌ وبعثَرها ، فاجعلْ بعضَها حصةً لهُ ، لانها تسجدُ للقمر . . وإذا جاء لصٌ وسرقَ بعضَها ، فلتكنْ حصتَهُ لانها تعبدُ نيرغ* . . وإذا سقطتْ في النارِ ، فلتكن للنارِ ، لانها تعبدُ

النار . .وإذا سقطت في الطين ، فاتركها ، لانها تعبدُ الطين .

وإذا سقطتْ في الماءِ فاتركْها للماءِ لانها تعبد البحر . . وإذا مكثتْ

في الحقلِ ولم تغادرهُ ، فأنها تعبدُ الدنيا .

اتى الراعي المحبوب الذي احتفظَ بألف من عشرةِ الآفِ

من القطيع . .قطيعي كان مئةَ الفِ وامامي الآن

عشرةُ الآفِ، سجدتْ، واخطأتُ معها ، حيث صعدتُ معها

جبالاً شاهقةً، وهبطتُ منحدراتٍ حادةً، وممراتٍ ضيقة .

ذهبتُ . . توغلتُ . . فوجدتُ نفسي كمَن لا يحصِدُ شيئًا .

واحدةً . . واحدةً . . امسكتها بيميني ، ووضعتُها في الميزانِ

فوزنتُ ألفاً من عشرة آلاف .

والحي المزكي

هبوطُ النفسِ الى جسدِ آدم

باسم الحي العظيم

أيُّها المختارون الاتقياءُ القاطنون في هذا العالم.. لقد تحدثنا واوضحنا.. لاتكونوا من عالمِ الظلام.. ولتكنْ عيونُكم شاخصةَ الى موضعِ النور.. ابتعدوا عن الشرِّ، واجعلوا وجوهَكم تيمّمُ شطرَ الخيرِ ومن الشرِّ اعرفوا وتبينوا اخطاءَ عالمِ الظلامِ وليسندْ بعضُكم بعضاً، تُغفرْ خطاياكم وذنوبُكم.. اصغِ وتأمّلْ وتعلّمْ وارتقِ بسلامٍ الى عالمِ النورِ، حيث تعيشُ قريرَ العين. كم من احاديثَ طيبةٍ واقوالٍ بليغةٍ في النُصحِ تتراءى في عينيِّ المثقفِ المتعلم.. مَنْ سيأتي ليحدثني مَنْ سيعرفني، ويقدرُ مكانتي؟

شخصٌ ما كانَ ملكاً وقال قولين جميلين وواضحين:

كانَ هناك ملكان، بطبيعتين مختلفتين يدعى الاولُ: ملكُ هذا العالمِ، والثاني: ملكُ العوالمِ الخارجيةِ.. ملكُ هذا

العالم يتقلدُ سيفاً ، وعلى رأسِهِ يضعُ تاجاً من عالمِ الظلامِ . شهرَ سيفهُ بيمينهِ وراحَ يقتلُ ابناءهُ، وابناؤهُ راح يقتلُ بعضُهم بعضا . أما ملكُ العوالمِ والسلالاتِ الخارجيةِ، فأنه يضعُ على رأسِهِ تاجاً من عالمِ النور تاجَ الحقِّ والعدلِ، ويمسكُ بيمينِهِ كتابَ العهدِ، يعلّمُ ابناءهُ وابناؤهُ يعلّمُ احدُهم الآخر .

مَن سيأتي ؟ ومَن سيجيب ؟ كيفَ كانت الدنيا الفانيةُ قبلَ أن تُرفعَ السماءُ وتُبثَّ فيها النجومُ والكواكبُ، وقبلَ ان تتصلّبَ الارضُ وتتماسكَ الرواسبُ في الماءِ، وقبلَ ان تُنيرَ الشمسُ، ويطوفَ القمرُ في هذا العالم؟

نِشمثا* خُلقتْ في كنّا* . . في مناخٍ دافيءٍ جميلٍ، حيثُ لاتشعرُ بجوعٍ ولاعطش . نِشمثا كانت في مستودعٍ حيثُ لانقصَ ولااخطاء . نِشمثا كانت جالسةً، واكليل آير مثبتٌ على رأسِها . عيناها منبعا نورٍ ،تتطلعانِ الى الحياةِ العظمى ، وفمُها تامُّ النقاءِ يسبّحُ ملكَ النور .

في اللحظةِ التي فكرَ فيها الشرُّ: انبثقَ الشرُ في داخلِها؛ انفجر بغضبٍ هائلٍ. . اعلنَ حرباً على عالمِ النورِ، فأرسلَ رسولْ للقضاء عليه . .

مازجوا الماءَ الحيَّ بالماءِ الآسن . . اطلقوا الضوءَ السنيَّ في حلكةِ الظلامِ . . اولجوا النسيمَ المعطّرَ في غضبِ الرياحِ . . أقحموا الحرارةَ الحيّةَ* في النارِ الآكلة .

هبطوا بالنفسِ، الكنزِ النقي، واسكنوها جسدَ آدم الفاني . . من النار والماء تجدّدتْ احدى السماوات، وكُوّرتِ الارضُ وتصلبتْ . . من النارِ والماءِ تكوّنت الثمارُ، والاعنابُ والاشجارُ . . أوجدوا الرسولَ وبعثوهُ حتى نهايةِ السلالاتِ؛ وبصرخةٍ مدويةٍ اقتربَ من العالمِ الصاخبِ الهائجِ، وبنداءِ الرسولِ استيقظ ادمُ من رقدتِهِ، وسارَ لملاقاتِه وهو يقول: بسلامٍ جاءَ رسولٌ يعشقُ الحياةَ، لقد جاءَ من بيتِ ابي حيثُ انشأ الحياةَ والوقارَ والجمالَ وثبّتها

في مواضعِها . لقد اوجد لهُ عرشاً ، و(دموثا) * قابعٌ في الحزنِ .

قالَ الرسولُ لآدم:

جميلاً ظلَّ عرشُكَ، وشيبهُكَ غارقٌ في الاحزانِ . . الجميعُ

يذكرونك بخير . . بُعِثتُ لأعلِّمَكَ وانقذَكَ من هذا العالم . إصغِ، وأطعْ

وتعلّمْ وارتقِ نقياً الى عالمِ النور .

يا آدمُ إسمعْ وآمنْ .

طوبى لمن سمِعَ وآمن .

يا آدمُ خذِ العهد .

طوبى لمن اخذَ العهدَ من بعدِك .

يا آدمُ تطلّعْ جيداً وارتق .

طوبى لمن ارتقى من بعدِك .

إصغِ، وأسمعْ، وتعلّمْ وارتقِ بسلامٍ الى موضعِ النور .

والحي المزكي

النص الحادي عشر

سام بن نوح

باسم الحي العظيم

بالحقِ قائمٌ سام . . يعظ ويعلّمُ . . سام بن نوح قائمٌ بالحقّ . . يمّم وجهَهُ لربهِ وقال :

لقد حان اجلي ، والتمسُ الذهابَ ، ويخيفني الرحيلُ ، ولا اعلمُ كيف سيكون طريقي ، فليسَ هناكَ أحدٌ تقياً كان ام مسيئاً ، غادرَ ثم عادَ كي أسألهُ عن الطريقِ ، وكيف يكون ؟ ليس هنالك احدٌ من الكيّسين أو من المتمردين غادرَ الحياةَ ثم عادَ ، كي اسألهُ عن طريقي وكيف يكون ؟ ماذا قدمتُ للذي وهبني ؟ ماذا دفعتُ للذي دفعَ عني ؟ ارتقي كاملاً مخلّفاً الرواسب . . ليس هناك من اتى وسألَ عني . . ارتقي طاهراً مخلّفاً النجس . . ليس هناك من عادَ وسألَ عني وقال : انهض كي تتجول . . ماذا عرفتُ ؟ وماذا دفعت ؟

لقد سمعتُ كلاماً ملأ اذنيَّ: كلُّ مَنْ يحملُ زاداً ويصلُ المَعبَر فسيعبرُ. وكلُّ مَنْ لايحملُ زاداً فسيجلسُ مرتقباً حتى يشيبَ شعرُهُ.. يأملُ الذهابَ، كمن ينتظرُ موسِمَ الحصادِ في حقلٍ لازرعَ فيه.

كدحتُ ليلَ نهارَ.. تزوجتُ ورعيتُ اطفالاً، كما هو سائدٌ في هذا العالم. لقد رعيتُ ابني كما رعاني ابي.. غضبتُ من هذا العالم.. ابني لم يَسِرْ في طريقي. ابنتي لم تعبرْ بحرَ الزوالِ العظيم. إخواني لم يأتوا معي؛ واخواتي أخفَينَ زادي. زوجتي التي احبتني، سيحزنُها التذكرُ؛ ستبكي عليّ كل يومٍ، بل وكلَّ ساعة.. باشرتُ اعمالي وقد ساعدتني يداي على انجازِها. وإذ قالَ ذلك سامُ بنُ نوحٍ جاءه رسولُ الخالقِ، فقال له:

لا يُخيفُكَ إنِ اتخذتَ لك زوجاً لاتظهر لك حُبَّها، وقد انجبتْ لك ابناء.

لولم تكنِ الزوجةُ في هذا العالمِ، لما خُلقتِ السماءُ والارض .

لولم تكنِ الزوجةُ في العالم، لما اشرقتِ الشمسُ، وما انار القمر .

لولا الزوجةُ ما كان ماءُ الحياة، وما تكونتِ البذور .

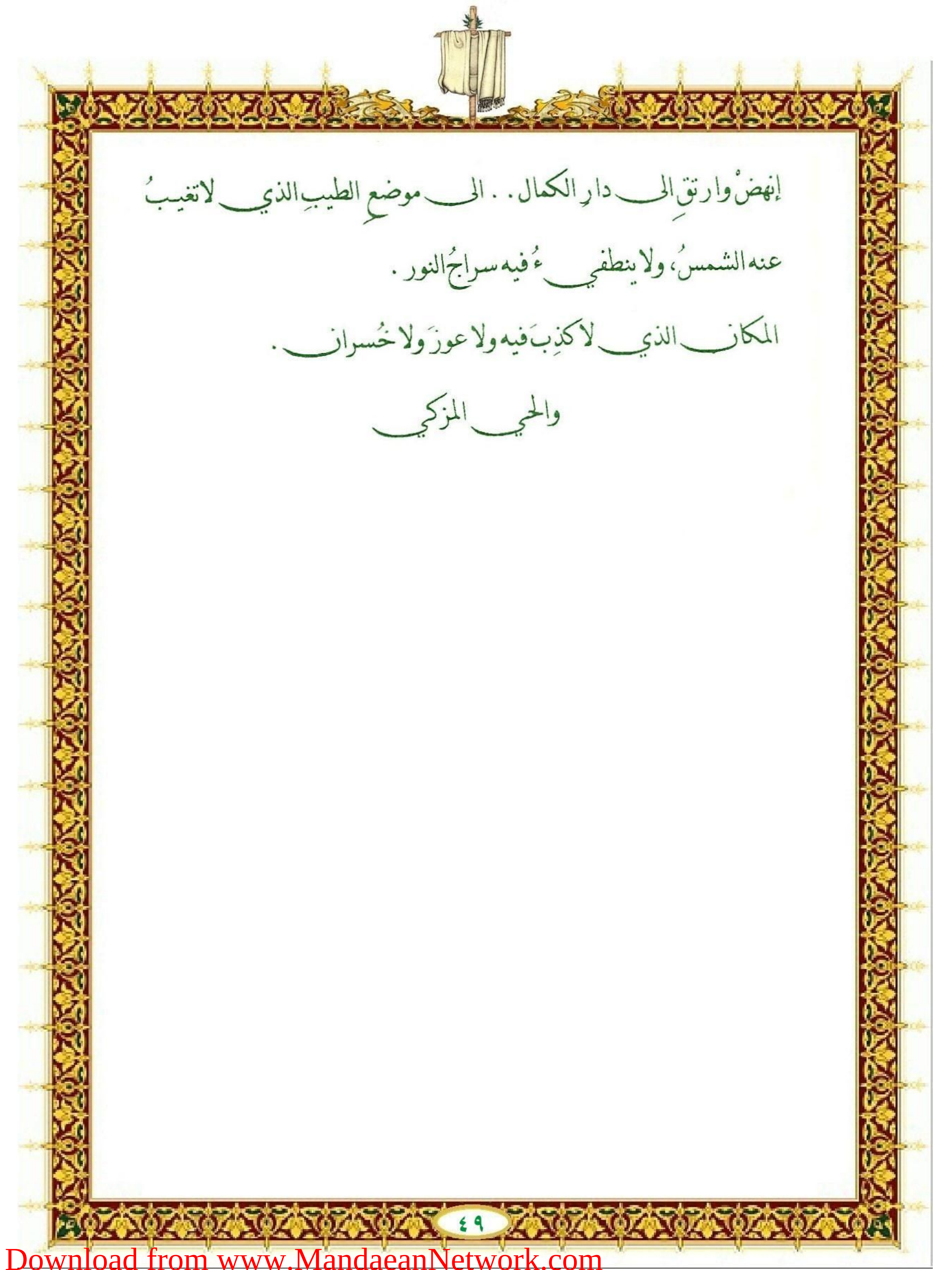
لولا الزوجةُ لما هبّت الريحُ، وما اتقدتِ النار . فالزوجةُ كالماءِ والسماءِ والارضِ والنارِ . . وحين يكبرُ ابناؤكَ، يستمرُ اسمُكَ في العالمِ ويبقى . . انهم يُقيمونَ الطقوسَ، ويحملونَ جثمانَكَ، ويشيّعونَكَ الى مثواكَ الاخير، ويقرأون التراتيل لارتقائك، ومن اجلك يعطونَ الصدقاتِ كي تُمنحَ الثوابَ والمغفرة .

سامُ بنُ نوحٍ قال: جاءني الرسولُ من السماء، وقال لي:

لاتزنِ، فيثبتْ عليكَ العقاب . لاتسرقْ، فتحلَّ عليكَ اللعنة .

لاتنفخْ بمزمارِ* الشيطانِ، فتصبحْ وقوداً للنار .

تكلمَ رسولُ الحي وقال لسام بنِ نوح: الى النار يذهب الزناةُ وعلى السرّاقِ ينزلُ عذابٌ اليم . . أما الذين يغنّون غناء الشيطانِ فستأكلهمُ نارٌ موقدة .



إنهضْ وارتقِ الى دارِ الكمال . . الى موضعِ الطيبِ الذي لاتغيبُ عنه الشمسُ، ولا ينطفيءُ فيه سراجُ النور .

المكان الذي لاكذِبَ فيه ولا عوزَ ولا خُسران .

والحي المزكي

النص الثاني عشر

سام وقوى الظلام

باسم الحي العظيم

بالحقِ قائمٌ سام، يعظ ويرشد . . يقول:

هل ارتكبتُ ذنباً او خطيئةً، حتى جاء جيلُ العوزِ والنقصِ، جيلُ الخطيئة؟ حيث يَعِظُهم ابناءُ الظلام، فاصبحوا اعدائي .

لقد نَسِيتني الحياةُ الاولى وكذلك الثانية، ولم تسألا عني ، وقد ضمّني مأزقٌ كبيرٌ، وانتابني قلقٌ شديدٌ لاينتهي ، وحلَّ بي الحزن حدَّ انسكابِ الدموع.

خطّطَ نمروس وأكدَ قائلاً للعفاريت :

بايدينا سقطَ ابن المختار ، فأطيعوني كي نحكمَ عليهِ شراكنا ،ونملأ اذنيهِ دويّاً هائلاً، يُنسيهِ التعاليمَ السماوية . . ونأسرُهُ بألحانِنا وغنائنا . . فلم يَعُدْ يذكرُ الصلاةَ واوقاتَها .

اطيعوني . . كي نحتويه ونُغريهِ بأن يكونَ رئيساً، وإلا فسنودِعهُ السجنَ ونُلقيهِ في ظلامٍ حالكٍ مخيفٍ، وسينُبذُ في محطاتِنا، فينسى المكانَ الذي جاءَ منه، أما إذا استجابَ، فسنرفعُ عنه الخوفَ العظيم. هذا ما قاله الجنُّ غواةُ هذا العالم.

سام بن نُوح، رأسُ السلالةِ قال :

إذهبوا . . إذهبوا يا اصحابَ السوءِ، ستكونُ النارُ جزاءكم، فحديثكم لا يُجدي نفعاً، فإن كدتم لي كيداً، فعيناي ثابتتانِ لا تطرفانِ؛ واذناي للدعاءِ والتسبيحِ تُصغيانِ، والغناءَ الباطل لا تسمعانِ، وفمي يظلُّ ممتلئاً بالتراتيلِ، بعيداً عن أيقاعاتِ الظلمِ؛ اما يدي التي تمنحُ الصدقاتِ فستظلُّ طاهرةً لم يدنسْها القتلُ في هذه الدنيا الفانية. قلبي الذي ينبضُ باسمِ الحياةِ العظمى لم تطربْهُ آلاتُ الطربِ والغناء؛ ونسمتي التي ستستسلمُ بالحقِ، لا تسقطُ في النارِ المستعرة. جسدي لم يدنسْهُ الزنى، ولم يسقطْ في فخِّ السبعة. ركبتاي اللتانِ سجدتا للحيِّ العظيمِ، لم

تسجدا للاوثانِ والاصنام. قدماي اللتان سلكتا طريقَ الحقِ والايمانِ لمْ تسلكا دروبَ الزورِ، والمعصية. حافظتُ على نقاءِ النفسِ، ما ارهبتني الحياةُ، فبالخيرِ تذكرُني. لم اخشَ الدنيا الزائلة.. بحثتُ عن الحياةِ الكاملةِ المتقنة.. رفعتُ الى السماءِ عينيَّ فتطلعتْ نفسي الى دارِ الكمالِ والحياةِ المبجلة.

والحيُّ المزكي

سام يقاوم ابناء الروهة

باسم الحي العظيم

ثابتٌ على العهدِ سام . . يعظُ، ويعلّمُ، ويرشدُ . . سام بن نوح على الحق ثابت، يقول: ابناءُ الروهةِ اعدائي ، وهمومي بهم ثقُلت . . والجنُ قالوا: نصفدهُ بالاصفادِ ، حتى لا يستطيعَ التطلعَ الى مكانِ النور . نعزلُهُ في هذه الدنيا الفانيةِ، ونهجرُهُ في الطرفِ القصيِ بعيداً عن عالمِ النور . نزيدُ عليه السخطَ والغمَّ الذي سيجعلُهُ ينسى الخالقَ الذي خلقه . نكبلهُ بسرّنا العظيمِ الذي لم يعرفْهُ المساعدونَ، نحجبهُ في سجنٍ كبيرٍ، كي ينسى التعاليمَ السماويةَ ، ونلغي حبَهُ العظيم للربِ حتى يسقطَ في عالمنا ، ويعرفَ لهجتَنا وتعاليمَ سيدِنا . نبتليهِ حدَّ أن نحيّرهُ ، ثم نُثقلهُ بالهمّ ،كي تغيبَ عن ذهنهِ وفكرهِ التسابيحُ

الليلية. نوقعه في حبائِلنا، حتى لا يرتقي الى مكانِ

النورِ والحياة العظمى.

هذا ما قالهُ الجنُ الذين لا يرغبون في رؤيةِ النور..

لم تأسرْني اسراركم، ولم تقربْني اخطاؤكم، وأُذناي لم تسمعا

حديثكم، فاكليلي البهيّ ليس ناركم الموقدة. لن تحجبَني

دنياكم، ولن انسى إدياوري*، ولن اصغي الى

افتراءاتِكم الظالمة، وربي لن يغيبَ عن ذهني، فأن

تعاظمَ عليّ سخطُكم وجوركم، فلن اتوقفَ عن اداء

تراتيلي، ولن تستطيعَ دنياكم ان تمنعني، فبالفشل باءت

مكائدكم ومخططاتُكم؛ ها انني لم اتوقفْ عن اداءِ صلاتي

في اوقاتِها، ولم انسَ الحيّ العظيمَ، ولم يغبْ ذكرُه عني. ولم ارتضِ

معاشرةَ النساء، وما نسيتُ اخوتي الأُثري.. لم اقعْ في دائرةِ

الانحرافِ والنسيان.. دعواتُ الآباءِ تلازمني، وتمسُّكي

شديدٌ بالتعاليم، فلن يأسُرَني غناؤكم الباطلُ، ومعي دعواتي وتراتيلي. لقد احبطتُ مكرَكم من اجل الربِّ، وحتى لا يكونَ غناؤكم في مذهبي. من يستطيعُ ان ينسى العائلةَ الحيةَ، والحياةَ الازليةَ، ويعشقَ الحياةَ الزائلةَ؟ من يستطيع ان ينسى عقيدةَ النور، والتسبيحَ للحيِّ العظيم، ويُصغي لزيفِ نداءاتِ هذا العالم؟ من يستطيع ان ينسى صلاةَ ودعاءَ الآباء وتسبيحاتِهم، وينغلقَ في هيكلِ الجسدِ الفاني الممتلىء بالثغراتِ والاخطاءِ والامراض؟ وحينما التمسُ عفوَ الربِّ ورضاهُ، فسيرفعني الى شبيهي* في مساكن النور؛ اما الجسدُ الباطلُ الفاني سيدُ البيتِ في الدنيا الزائلةِ، الدنيا التي يغشاها السوادُ والعَتمةُ فسوف تطأهُ اقدامُ العباد.

سأرتقي حيثُ دارُ الحيِّ العظيم، وسأقيمُ هناكَ، ولن انسى مساعديّ.

والحي المزكي

سام يقاوم الأشرار

باسم الحي العظيم

على العهد ثابتٌ سامُ بن نوحٍ.. يعظُ.. يعلّمُ.. يقول:

غريبٌ عن هذه الدنيا، ولستُ ابناً لها.. شبيهي ليس من العدمِ، وسلالتي ليست من هذا العالم، ولن يُخطِئني الاشرار.

نهض الجن من جديدٍ وحدثوني:

أيُّها الرجلُ الصفيّ.. انت لا سيدَ لكَ، ولا سيدة. مكتظٌّ مكانُك بالاشرار. وحيداً ماذا فعلتَ؟ مَنْ شفاك؟ مَنْ كبّلَ الاشرارَ في حصنِهم؟ مَنْ حررَك وحطّمَ قيودَك؟ من ساعدكَ وازال عن طريقِكَ الاشراكَ، فكان لك منقذا؟ الدنيا هجرَها سيدُها، وتركَها مُهندسُها.. كلُّ مَنْ اجتنبَ افعالَنا وحذرَ مكائدَنا ارتقى الى موضع النور، وانت الآن بين أيدينا ستُكبلُ بالاغلالِ

وتُرمى في ظلام السجنِ، حيث لايصل اليك مساعدُكَ،

ولن يسألَ عنكَ خالقُك .

واذ كان سام بن نُوح في حيرةٍ من امرهِ، جاءهُ رسولٌ

من الحيّ العظيمِ لينصرهُ، وليدكّ مقراتهم، ويحدث ثُغرةً في

حصنِهم .

قال الرسول : لماذا بكيتَ يا سام؟ ها اني جئتُ اسرعَ من طرفةِ

عين . ماذا صنعَ بك الاشرار ؟ ولماذا الصقوا بك التُهم ؟

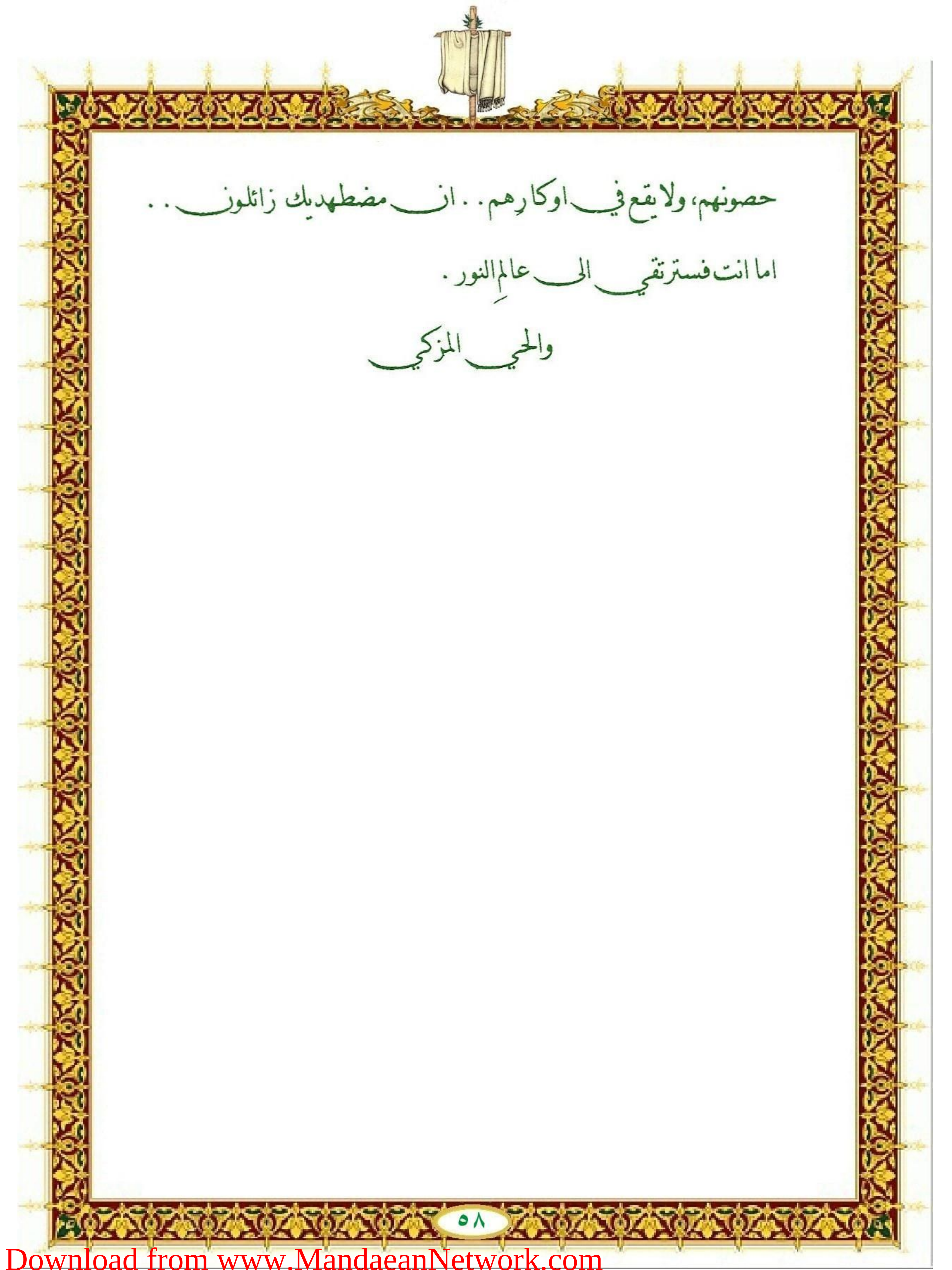
قال: لأني اقمْتُ الصلاةَ، واحببتُ اخوتي الأُثري .

قال الرسول : سيساعدُكَ الأُثري في عالمِ الانوار، فالحيُّ

الازليُ عالمٌ بنواياهم . إطمئنْ ياسام، من اخبركَ ان

الاشرارَ سيأسرونَكَ داخلَ حصنِهم؟ انّ الرجلَ الذي كُتِبَ اسمُهُ

في بيتِ الحيّ العظيم، يعجز الاشرارُ عن تكبيلهِ في



حصونهم، ولا يقع في اوكارِهم.. ان مضطهديك زائلون..

اما انت فسترتقي الى عالمِ النور.

والحي المزكي

النص الخامس عشر

الرؤيا

باسم الحي العظيم

في سماءِ الخُلدِ ذُكرَ اسمُ مولود . . انجلى سرٌ في اورشليم . .

احلامٌ راودتِ الكهنة . . ضجيجٌ واصداءُ مخاضٍ تُعلنُ عن ولادةِ

طفلٍ في اورشليم، خلالَ الأيامِ القليلةِ القادمة . . ذهبَ الى بيتِ

المقدس، واطلقَ الأقاويلَ عما رأى، امامَ جميعِ الكهنة؛ إذ قالَ لهم:

لقدْ كانت رؤيا عندما اضطجعتُ، ولم اكُنْ قد غفَوتُ بعدُ، ولم اكُ

نائماً . . أتى كوكبٌ، وأقام عندَ (أنشبي) * . . إتقدتْ نارٌ عند بابِ

أبا صابا زكريا* . . ظهرتْ ثلاثةُ اسرجةٍ من نارٍ عندَ المعبد . . ملأَ

الدخانُ بيتَ المقدس . . علا ضجيج . . اضطربت حركةُ المركبات . .

مادتِ الارض . . انشطرَ نيزكٌ في سماءِ اليهودِ، وآخرٌ فوقَ اورشليم .

اشرقت الشمسُ في الليلِ، والقمرُ اضاءَ في النهار، ولما سمعَ الكهنةُ ذلك حثّوا الترابَ فوقَ رؤسِهم.

تكلّمَ اليزار مع الكهنة: مَنْ منكم يعلمُ اين كتابُ تفسيرِ الاحلامِ، كي يفسّرَ الاحلامَ والرؤى التي راودتكم؟ ثم قال:

ياقفْ يستطيع انْ يفسّرَ الاحلامَ، الا انه غيرُ متعاونٍ معنا. بنيامين يفسرُ الاحلامَ، ولكنه ليسَ بالرجلِ الذي يصونُ اسراركم، ولن يوضحَ لنا شيئاً. "طاب يومن" هو الذي تسألون عنه، ولكنه لم يكنْ موجوداً بينكم.

استمرَ قائلاً:

كلام الارض غالباً ما يكون موضحاً في (صحيفةِ السماءِ والارضِ)، وهي في حيازة ليولخ. ان ليولخ هو الذي يفسرُ لكم الاحلامَ، فمنْ سيذهب اليه؟

كتبوا رسالةً الى "طاب يومن"، ذهبَ بها مسرعاً الى بيت ليولخ.. ليولخ كان راقداً في فراشهِ، وكان نومُهُ عميقاً، لم

يوقظْهُ احد . كان يئن ، وقلبهُ كان مضطرباً ، يكاد يخرجُ من صدرهِ. بهدوءٍ مشى طاب يومن نحوهُ، وأيقظهُ. اخبرهُ بما حدثَ للكهنة فجرَ ذلكَ اليوم.

لمّا سمعَ ليوخ ذلك، قفزَ من فراشهِ ، وهو حاسرُ الرأسِ، وجاءَ مسرعاً بكتابِ تفسيرِ الأحلامِ. فتحهُ وقرأ، فعرفَ التفسيرَ، وكتمهُ في قلبهِ. لم يجهرْ بهِ في باديءِ الامر. كتبَ لهم رسالةً، اوضح فيها ما ورد في الصحيفة: الويل لكم جميعاً أيُّها الكهنة، إذا ما ولدتْ انشبي مولوداً في اورشليم. ويلٌ لكَ يا معلمَ الصغار، وويلٌ للتوراةِ، إذا ما وُلِدَ يحيى في اورشليم.

تناولَ طاب يومن الرسالةَ وطارَ بها مسرعاً الى اورشليم، وجدَ الكهنةَ، فوضعَ الرسالةَ في يدِ اليزار، فتحَها وقرأها على التوّ، فحُمَّ في داخلهِ. ذهبَ بعيداً واعادَ قراءتها، فلم يوضحْ لهم مضمونَهَا. طواها

اليزار، ووضعَها في يد ابا صابا زكريا؛ فتحها وقرأ ما كُتبَ فيها. كتمَ مضمونَها في قلبه، واعادَها الى اليزار.

قال اليزار: يا أبا صابا زكريا، ابتعدْ عن اليهودِ، فلا توَجج نزاعاً في اورشليم. رفعَ الاب الشيخ زكريا يدهُ، وصفعَ اليزار قائلاً له: يا اليزار، أيُّها الكاهنُ الكبير.. يا رئيسَ الكهنة، انت نفسُك تعلم انك لم تقرأ ذلك في التوراة.. هل جئنا يوماً الى المعبدِ وما صلينا فيهِ وما سلّمنا على النبي موسى؟ تقولون: ابتعد عن اليهودِ، اقول لكم: هل هناكَ من مات ثم عاشَ ثانيةً، حتى تلدَ انشبي مولوداً؟ هل هناكَ من أُصيبَ بالعمى ثم ابصرَ، او كان كسيحاً ثم قامَ، حتى تلدَ انشبي مولوداً؟ هل الاخرسُ يستطيع ان يكون معلماً، كي تلدَ انشبي مولوداً؟

منذُ اثنين وعشرين سنة لم اقتربْ من زوجتي، فأيُّ مصيرٍ ينتظرُها وينتظركم، إذا ولدت انشبي؟

وقفَ جميعُ الكهنةِ، عندما كانَ الابُ الشيخُ زكريا يتكلمُ، وبعد ان انهى كلامَهُ، ردّوا عليه: اهدأ يا أبا صابا زكريا . اجلسْ، رحمةُ الطيبين تغمُركَ وتستقرُّ عليك . أيُّها الابُ الشيخُ زكريا، اذا لم تكنْ هذه الاحلامُ قد راودت اليهودِ، واذا لم تكن هذه الرؤيا قد حدثت في اورشليم، وان ما قالهُ موسى هو محضُ كذبٍ، فاقوالك فقط هي التي تحرِسُكَ، ولكن الاحلامَ التي رأيناها تقول: إن يحيى يجيء ويصبغُ في يردنا، وسيكونُ نبياً في اورشليم. . خرجَ ابا صابا زكريا، فتبعهُ اليزار . رأى ثلاثةَ اسرجةٍ تسيرُ معهُ . اسرعَ اليزار وامسكَ برداءِ الشيخِ قائلاً: أيُّها الابُ الشيخُ زكريا، ما الذي تخطاك؟ وما الذي جاء من خلفِك؟

اجابه: يا اليزار أيُّها العابدُ الكبيرُ، يا رئيسَ جميعِ الكهنةِ، المشاعلُ التي عبرتْ من امامي لا اعرفُ مَنْ تحرسُ؟ والنارُ التي اتت من خلفي، لا ادري مع مَنْ هي؟ ولكن اسمعوا: ايُّ مصير ينتظرُها، وينتظركم، إذا ما ولدت انشبي مولودا ؟

وقفَ جميعُ الكهنةِ، وتكلموا مع ابا صابا زكريا: أيـُّها الابُ الشيخُ زكريا كن هادئاً، واثبتْ في مكانِك. فاذا ما خُلقَ مولودٌ في السماءِ العالية، ووُهِبَ لكَ، وانتَ في شيخوختِك، فأن الحيَّ العظيمَ أرادَ ذلكَ.. سيولدُ يهانا، ويقومُ بالصباغةِ في يردنا.. سنصطبغُ بصباغتِهِ، ونرتسمُ برسمِهِ الطاهر.. نعدُّ الخبزَ المقدسَ والماءَ المباركَ ونصعدُ معه حيثُ مكانُ النور.

وقف جميعُ الكهنةِ وتحدثوا مع الابِ الشيخِ زكريا: يا ابا صابا زكريا نقولُ لك ولابنِك، ولآبائك الذين اتوا بكَ الى الوجودِ، ان موسى بن عمران كانَ من نسبكَ، وبنيامين، وشلي، وشاليبه من سلالتِك. ابراهيم واسرائيل كانا من سلالتِك، ريشي، وبلزيري من سلالتك، زاكي وزاكوني من سلالتك، رامش ومهرمن من سلالتِك، رابين ويهودا من سلالتِك، ازيرب وارازي من سلالتِك، وهم الذين بنوا

قبةَ معبد الكهنة . هاني وهناني كانا من سلالتِك، صاب من سلالتِك وهو الذي كتبَ التوراة . طوس ربا راما وشمؤيل وراب هناني وبني ريسه وطاب يومن معلمَ الصغار كانوا من سلالتِك، كذلك بريخه وشهريري . كل كبيرٍ منهم صار لكَ ابناً ، وأن الانبياءَ جميعَهم في اورشليم . اذن سيولد لك نبيٌ ، ويرى الاسرةَ التي ينتسب اليها . إن يهانا سيأتي الى الوجود ، ويُنادى بهِ نبياً في اورشليم، وسيكون لنا الشرفُ ان نصطبغَ بصباغتهِ، ونرتسمَ برسمهِ الطاهرِ ، ونتناولَ منه الخبزَ المباركَ*، والماءَ المباركَ* ونرتقي معهُ الى حيث النور... .

والحي المزكي

من صفات يحيى

باسم الحي العظيم

يحيى يعظ في الليالي . . يقول: باسم ابي تألقتُ وبتسبيحي للخالقِ صرتُ كبيراً في الدنيا . ابتعدتُ عن المنكرِ والأعمالِ التي لا تجدي نفعا . السبعةُ سألوا عني . لم ينتبهوا لقدومي ، قالوا: بقوةِ مَنْ انتَ قائم؟ ولِمَنْ تقدمُ التسبيح؟

قلتُ: قائمٌ أنا بقوةِ أبي ، وللخالق أسبحُ، وقد أقمت عالَماً كبيراً ولم أقِمْ عرشا بين اليهود . . ما أحببت أكاليل الورد . ولم تُغرني النساء . لم اهوَ النقصَ، ولم أكُ من شاربي الخمر . . لا أحب التهامَ اللحومِ، ولا أحب أن ترمقني العيونُ الحاسدة . لم انسَ تراتيلي ، ولم اغفلْ عن يردنا المقدس، ولم اترك صباغتي ، ولا الرسمَ الطاهر . لم انسَ يوم الاحد ، ولم انقطعْ عنه . لم انسَ شلماي ونداي اللذين

جاءا ليسكننا الحياةَ العظمى التي تُزكي، وتعلّمُ، وترفعُ، حيث لم يكن فيها عوزٌ او نقص .. قال يحيى ذلك، فانقادت له الحياةُ منذ البَدءِ وحتى المنتهى .. ردَّ عليهِ ابناءُ الروهةِ :

يا يهانا أنت لست كاذباً، أنت ودودٌ وجميلٌ وطبعُكَ هادئ، وجاذبيتُك لا مثيلَ لها، حديثُك ممتعٌ، وكلامُك رصينٌ .. ان الذي منحَكَ لباسَ الحياةِ الأزليةِ، كان قد منحَهُ لآدم الرجلِ الأولِ، ثم لرام الانسان، ولشوربي، ثمَ بعد ذلك لسامِ بنِ نوح.

فاذا ارتقيتَ ارتقِ بصدرٍ طاهرٍ، وكلُ مَنْ هو طاهرٌ سيرتقي معك الى مكانِ النور، ومن لم يكنْ طاهراً سيُسأل في المطراثي * .

والحي المزكي

النص السابع عشر

يحيى يكلّم الملاك

باسم الحي العظيم

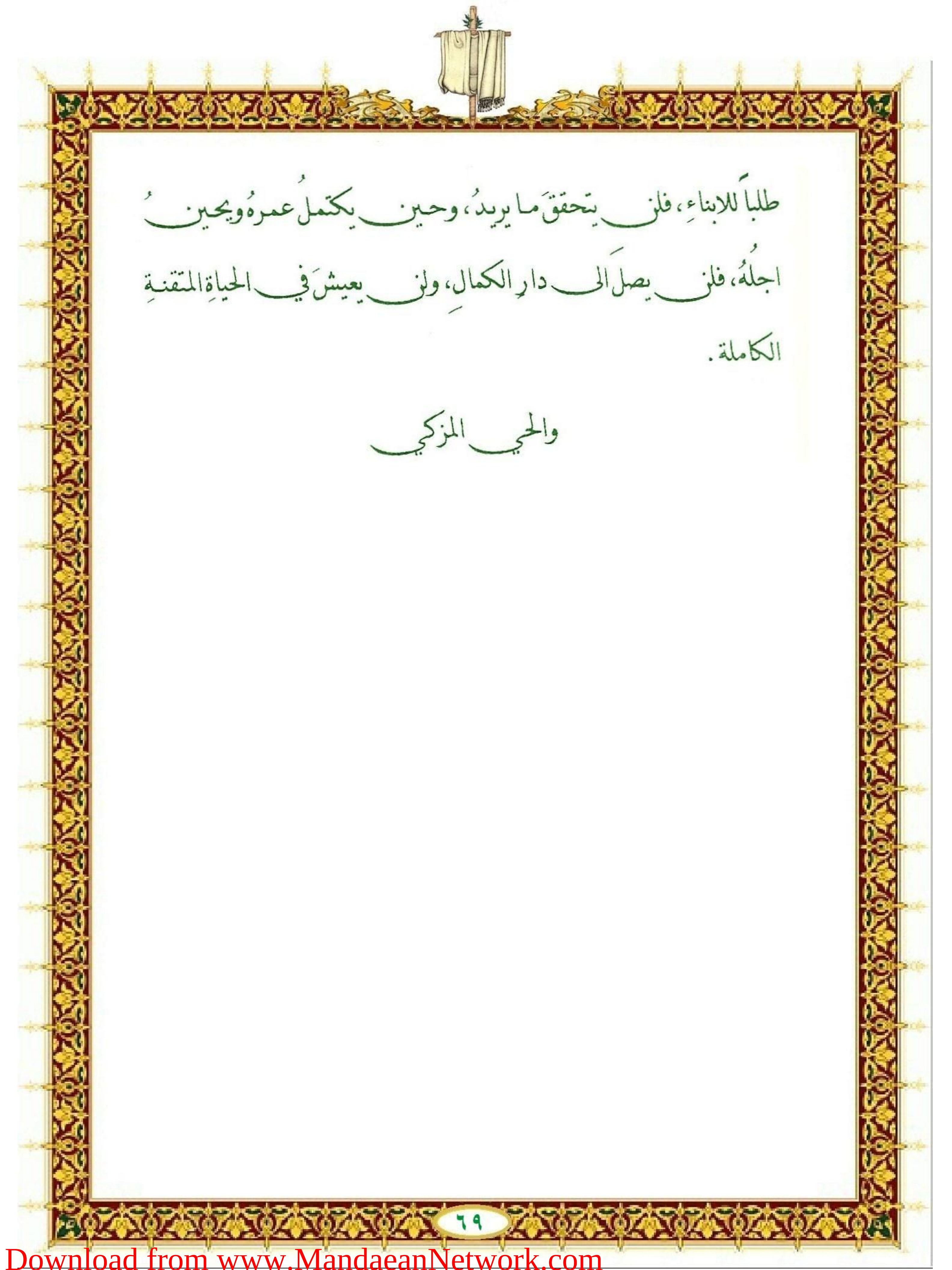
يحيى يعظ في الاماسي ، ويتحدث حديثاً سماوياً ، حيث يقول:

الشمسُ تحاط بهالاتِها ، والقمرُ يغشاهُ الخسوفُ، ورياحُ الدنيا الاربعُ تمسكُ احداها باطرافِ الاخرى ، فلا تتحرك .

قال الملاكُ ليحيى في اورشليم: يا يحيى سآتي بثلاثةِ تيجانٍ ، تلائمُ العوالمَ كلّها ، ومن مؤخرةِ السفينةِ التي تشقُ عبابَ يردنا سأحضرُ لك قارباً يمخرُ المياهَ، فأذا وصلتَ الى بيتِ الحيِّ فأذكرني امامَ الحيّ العظيم .

في هذا المكانِ انحنى امامي الملاكُ وقال :

كلُّ منْ زنى يذهبُ الى بيتِ العارِ ، فأذا اقتربَ من زوجتِه



طلباً للابناءِ، فلن يتحققَ ما يريدُ، وحين يكتملُ عمرهُ ويحينُ اجلهُ، فلن يصلَ الى دارِ الكمالِ، ولن يعيشَ في الحياةِ المتقنةِ الكاملة.

والحي المزكي

النص الثامن عشر

بَطَلتْ في اورشليم الأقاويل

باسم الحي العظيم

في هدوءِ الليالي يعظ يحيى، ويقول:

لستُ وحيداً. ها انني اتجولُ ذهاباً واياباً مفكراً. أينَ هو الخَلفُ الذي يُشبهني؟ مَن يدرسُ تعاليمي؟ ومَنْ يرتّل احاديثي السماوية؟ قال ذلك يهانا فسالت دموعُ مرياي، وبكتْ انشبي، وقالتا: نحن نُرحلُ وانت تبقى، ولكن حذارِ، لا تجلبْ لنا النواح.

قال يحيى لأنشبي: هل هناكَ من ينجدني في اورشليم؟ فهناكَ مَن يسعفُني في الحياةِ العظمى، وفي السماءِ، هناكَ مَنْ يعينُني. فإذا أردتِ ان تفتديني، فبيعي كلّما لديكِ.

قالت انشبي :

مَنْ هذا الذي يُشبِهُكَ باليهود في اورشليم؟ وفي اورشليم من يُشبهُكَ؟ واذا ما نسيتُكَ فمن يُشبهُني ؟

قال يحيى : امام احاديثي ، وتراتيلي بَطَلتْ في اورشليم الاقاويل . امام احاديثي وتراتيلي لم يعدْ ينادونني خالقَ البدعِ في اورشليم . الزناةُ تركوا الزنى ، ونساؤهم لم يخرجْنَ لأداءِ النذورِ واعطاءِ الفدية . . العرائسُ جئنَ باكاليلهن ، ودموعُهنَ تتساقطُ . والوليدُ في حجرِ أمّهِ سَمِعَ احاديثي ، وبكى .

اوقفَ التجّارُ تجارتهم مع اليهودِ ، والصيادونَ لم يصطادوا في اورشليم . ونساءُ بني اسرائيل لم يلبسنَ اردية براقة . الشاباتُ لم يتجملْنَ بالحليِّ ، والحريرِ ، ولم يضعنَ المساحيقَ ، ولم يتبرجنَ . النسوةُ والرجال لم ينظروا الى وجوهِهم في المرايا .

من قوةِ احاديثي وتراتيلي توقفَ الماءُ في الجداولِ والقنوات . من فيضِ احاديثي وتراتيلي سجدتْ طيورُ السماءِ

والاسماكُ وقالت: طوبى لكَ يا يحيى، وطوبى للخالق الذي سجدتَ له. ابتعدتَ نقياً، ممتلئاً بمعرفةِ الدنيا.

يا يحيى، لم تستطعِ النساءُ انْ يسقطنَكَ في كيدِهنَّ، ولم يغضبْنكَ بكلامِهنَّ، وما استطاعت عطورُهن ورياحينُهنَّ ان تنسيكَ ربَّك.

يا يحيى انك لم تعاقرِ الخمرةَ، ولم ترتكب فاحشةً، ولم تجترحِ الضلالةَ في اور شليم. سموتَ، وجعلتَ عرشَكَ طاهراً في بيت الكمال.

والحي المزكي

استيقظوا لقد وضحَ الدرب

باسم الحي العظيم

يهيا يعظُ في اماسيه، ويقول:

أيُّها القائمون على الباطلِ، تعالوا فقد وضحَ الدربُ امامَكم. وانتم يا آكلي طعامَكم من الربا، تعالوا فقد اتضحَ الدربُ امامكم. أيُّها النائمون بين باقاتِ الزهور، انهضوا، فقد استقامَ الدربُ امامكم. وانتم أيُّها اللابسون أرديةَ الحرير.. ايها الغارقون في النعيمِ، حذارِ، لقد وضَحَ السبيلُ امامكم. أيُّها النائمون يا ذوي الوجوهِ المترفةِ، استيقظوا، ها هو الدربُ امامكم.

لقد ارتقى ابناءُ المختارين الصالحينَ، الذين رتّلوا حديثَ الحياةِ. والذين سيفتحون لنا طريقَ العروج.

ان الذي لايعتمُّ بعمامةٍ طاهرةٍ، لا يرتقي عمادُهُ، ولا يكون ارتسامهُ سماويا..

انهى يحيى كلامهُ، فأعقبهُ ياقف، وبنيامين، ومرياي

قائلين ليحيى في اورشليم:

يا يحيى نناشدكَ باسم الحيّ الذي سجدتَ له وبملاكِ الاحدِ ونهارهِ الوقورِ، اجبْنا: هل يرتقي ابناءُ المختارين الصادقينَ دون ان يرتلوا تراتيلَ الحيّ في هذه الدنيا ؟ هل يصعدُ من لايضعُ عمامةً طاهرةً؟ هل ترتقي الصباغةُ المباركةُ، ولمّا يكنِ الارتسامُ سماوياً ومقدسا ؟

اجاب يحيى: سيأتي يومٌ تعتري الناسَ فيه حيرةٌ، وينتابُهم فزعٌ اذا ما رأوا رجلاً يَعتمُّ بعمامةٍ بيضاءَ، ويشدّ هميانا * حول وسطه. يسألونه: مَنْ نبيُكَ؟ حدثنا عنهُ. ما هو كتابُكَ؟ ولِمَنْ تسجدُ؟ يُغرقه الصمتُ، وقد تحيرَ، ماذا يقول. انه لايعرف ماذا يقول. ملعونٌ وموصومٌ بالعارِ، كلُّ مَنْ لايعرفُ، وكلُّ مَنْ لايعلم. انَّ ربَنا هو ملكُ النورِ العظيم، ملكُ السماواتِ والارضِ، الواحدُ الاحد.

والحيّ المزكي

المرأةُ النَجِسة

باسم الحي العظيم

في اماسيه يعظ يحيى ويقول: اخواني ، احذروا ، واحرصوا يا احبائي . . احذروا الكمائنَ التي تضعُها النساءُ ، فأنها تظلُ باقيةً ، كما كانت منذُ آلافِ السنينِ . . المرأةُ النجِسةُ ، غيرُ الزاهدةِ يبتلِعُها جبلُ الظلام ، ولن تعبرَ بحرَ الزوالِ العظيم * .

المرأةُ ذاتُ النَجَسِ ، تُغشى بأزارٍ ممزّق .

المرأةُ ذاتُ النَجَسِ ، تلدُ ابناءاً موتى ، يكونونَ لعنةً تحلُّ عليها في السماءِ والارض . فالمياه اذا اتسختْ والاسرارُ الخفيةُ اذا افتضحتْ ، ستُعزلُ وتتسربلُ بالعار .

اذا قربتمْ زوجاتِكم ، تطهروا بالماءِ ، اسكبوهُ فوقكم ، واغتسلوا جيداً فلو بقيت شعرةٌ واحدةٌ غيرُ طاهرةٍ ، لنْ تتطهروا .

والحي المزكي

لا تقترنوا بغير المندائيات

باسم الحي العظيم

يحيى يعظ في لياليه، يقول:

وحيداً مع كتبي الدينية. لن اكون عاجزاً، ولن اكون ذا عيبٍ، ولن يتخذ الغلط سبيلهُ الى فكري جرّاء اعمالهم. لن انغلقَ، ولن اسيرَ في طريقهم. لقد تلوتُ وشرحتُ، واوضحتُ لكمُ ولأصدقائي القاطنين في الدنيا.

أيُّها المختارون لاتكونوا عاجزين، ولااصحاب عيوبٍ، ولاتعمدوا الى الكذب في اقوالكم، وابتعدوا عن مغرياتِ الدنيا، والحياةِ الفانية.

اختاروا زوجاتٍ، وتزوّجوا، ولا تقترنوا بغيرِ المندائياتِ، ولاتكونوا وقوداً للنارِ الحامية.

المرأةُ التي يغشاها زوجُها، وهي غيرُ طاهرةٍ، يُلقى عليها إزارٌ مُمزقٌ، والتي يقربُها زوجُها، وهي غيرُ نظيفةٍ، تلدُ ابناً ميتا . اما التي علقت بها نجاسةٌ، فستلعنُها السماءُ والارض. فالمياهُ النقيّةُ إذا نَجست، والاسرارُ الخفيّة إذا افتضحتْ، ستُنبذُ ويلحقها العار .

ابعدوا انفسَكم عن الحياةِ الفانيةِ، وإذا غشيتم زوجاتِكم، فتطهروا بالماءِ، واغتسلوا جيداً، بَدءاً من قمةِ رؤوسِكم، فلو بقيَتْ شعرةٌ واحدةٌ لم يمسسْها الماءُ، لن تتطهروا .

اخواني . .ابعدوا انفسَكم عن شَركِ النساءِ، ومكائدِهن .

فجميعُ الحُفرِ زائلةٌ، الا الحفرَ التي تحفِرُها النساءُ، فأنها تظلُّ فاغرةً، كما كانت منذُ آلافِ السنين .

والحي المزكي

النص الثاني والعشرون

لترحلْ نفوسُكم نقية

باسم الحي العظيم

في اماسيهِ، في هدوء الليالي، يحيى يعظُ، وينادي:

أيُّها الاحرارُ النبلاءُ الغفاة. . أيتُها الحرائرُ غيرُ المستيقظات. . أيُّها الاحرارُ الغفاةُ، ماذا ستفعلون من اجلِ ان ترحلَ نفوسُكمْ نقيةً من اجسادِكم الى عالمِ النور يومَ الحساب؟

ماذا ستفعلون في هذا العالمِ المحيّرِ المليء بالفُحشِ والزنى، والآمالِ الكاذبةِ المبهمة؟

أين آدمُ الانسانُ الاول، رأسُ السلالةِ البشرية؟

أين حواء الزوجةُ التي ابتدأ منها العالمُ؟

أين شيتل بن آدم، الغَرسُ الطيبُ الذي استمر في الاجيال؟

أين رام وورود اللذان ظهرَ السيفُ والوباءُ في جيلهما؟

أين شوربي ؟ وأين شرهبيل الذي اندلعت النيران في جيلهِ؟

أين سام بن نوح وزوجه انهريتا اللذان نجيا من الطوفان ؟

جميعهم ذهبوا، ولم يعودوا . انهم جالسون هناك، يرقبون هذهِ الدنيا الزائلة، متطلعين الى اليوم العظيم الذي تنتظره الاجيال، والعوالم.

اصدقائي ، أيها الساجدون للحي العظيم، خطاياكم، وذنوبكم ستغفر.

والحي المزكي

رسالة الحق

باسم الحي العظيم

لم تكن الاجيال، وكذلك العوالم جميعها، راغبة في الاقتناع برسالة الحقِ التي جاءت الى هنا . أخذوا الرسالة، ووضعوها في يدِ اليهودِ . فتحوها، وقرأوا ما جاء فيها، ولكنهم لم يعلموا انّ ما ارادوه لم يتحققْ .

اخذوا الرسالة ووضعوها في يدِ يوحنا، وقالوا له :

أيُّها الشيخ الجليل يحيى هذهِ هي رسالةُ الحقِ، رسالةُ السماءِ التي جاءتْك من آبائك .

فتحها وقرأها، ونظرَ بامعانٍ الى ما جاءَ فيها، وهو ممتلىءٌ بالحياةِ، فقال :

هذه النفس ترغبُ في الخروجِ من جسدِ يحيى الفاني .

أخٌ يشرحُ التعاليمَ، وآخرُ يدرسُها، وعند سفحِ جبلِ الكرملِ اخذوا الرسالة. وعلى سفحِ الكرملِ شرحَ ما تضمنتهُ الرسالة السماوية، لياقف، وبنيامين، وشومئيل.

منداد هيّي المرسلُ من السماءِ قالَ:

اتيتُ اليكِ أيتها النفسُ التي بعثكِ الحيُّ الازليُّ الى الدنيا الفانية، وارسلكِ بلباسِ الحياة العظمى.

وأنا طوّفتُ حولَ الدنيا، وبردائي ذي القِطَعِ السبعِ اتيتُ الى هذا العالم، اما الثامنةُ* فقد امسكتُها بيدي، ولنْ اتركها مادمتُ حيا، حملتُها، لتكونَ شهادةَ حقٍ.

لماذا بكيتمُ الاجيالَ؟ لماذا بكيتم الأُممَ؟ مجدكم زائلٌ، انا لشبيهي قادم.

والحي المزكي

يا يحيى لن تُحرقكَ النار

باسم الحي العظيم

في هدوءِ الليالي، يحيى يعظُ، ويقول:

هناك مَن هوَ اكبرُ مني، يحاسبُني على قدرِ اعمالي، ويقدّرُ اجري، ومعي اكليلتي، وتسبيحاتي، ويرفعُ اعمالي بهدوء.

ياقف تركَ المعبدَ، وبنيامين غادرَ بيتَ المقدسِ، اليزارُ الكاهنُ الكبيرُ تركَ بهوَ الكهنةِ. وفي اورشليم حدّثَ الكهنةُ يحيى قائلين:

يا يحيى ابتعدْ عن مدينتنا. اخرجْ يا يحيى، فبحديثكَ اهتزَّ المعبدُ، وبتراتيلك مادَ بيتُ المقدسِ، وبتعاليمكَ، ووعظِكَ اضطربتْ قبةُ الكهنة.

قال يحيى للكهنةِ: اوقدوا ناراً واحرقوني، واشهروا سيفاً وقطّعوني.

اجابهُ الكهنةُ في اورشليم:

يا يحيى، النارُ لن تُحرِقَك، والسيفُ لن يقطّعَك، ما دامَ اسمُ الحيي منطوقاً عليك.

يا يحيى، يا بنَ الحياةِ، استقرَّ هُنا.

والحيي المزكي

يحيى يرد على اسئلة اليهود

باسم الحي العظيم

يحيى يَعِظُ في لياليه، يقول:

قِلاعُ الكذِبِ منهارةٌ، ومقوظةٌ بيوتُ اولئك المتعالين، وليسَ هناك من يقول: طوبى قبل أن يتسرعَ ويقول: ويلٌ لكَ من هذا العالم الذي يطوقهُ اليهود. وعندما غادرتُ قالوا: نناشدُكَ يا يحيى بملكِ النورِ الذي سجدتَ له، وبملاكِ الاحدِ، ونهارِه ذي الوقارِ، ان الرجلَ الفقيرَ العاني يسألُكَ: بماذا يُعاقبُ كلُّ من غشَّ فقيرا؟ بماذا يقضي القاضي على كلِّ من زنى بامرأةِ صديقِه؟ وبماذا يحكمُ على كلِّ من يهجرُ زوجتَه، ويختلي بأخرى؟ بماذا يحكمُ القاضي على المرأةِ الفاسقة؟ وبماذا يحكم على كلِّ من يشجعُ المنجمينَ والسحرةَ

الدجالين ؟ وعلى مَن يشربُ الخمرَ ، فيظهر نقصُهُ الداخلي بماذا يحكم ؟

وبماذا يحكمُ القاضي على كلِّ من يذهبُ مع غانيةٍ، ويبذرُ فيها بذورَ الخطيئةِ، فينمو في داخِلِها جنينٌ، ترميهِ بعدئذٍ في اروقةِ السوق؟ بماذا يحكم القاضي على كلِّ مَن يضاجعُ زوجتَهُ ولايتطهرُ بعدَ ذلك بالماءِ؟ بماذا يحكمُ القاضي على كل مَن يغشى زوجتَه قبل ان تتطهرَ من النجسِ والحيضِ في الايام الاولى بعد الولادة؟ بماذا يحكمُ القاضي على كلِّ مَن يتعاطى الربا ويتعاملُ بهِ ويجني فائدةً منه، دون ان يعمل لكسب قوتِهِ؟ بماذا يحكمُ القاضي على كلِّ من يتعطرُ بعطرٍ، ولم يذكرِ اسمَ الحيِّ الازلي عليهِ؟ وعلى كلِّ من يرتكبُ اعمالاً باطلةً بماذا يحكمُ القاضي ؟ بماذا يحكم على كلِ من يضع يدَهُ على الحقيقةِ وقدمَهُ عندَها ، ويتراجعُ عن قولِ الحقِّ؟ بماذا يحكمُ

على كلِّ من يتقاعسُ عن اداءِ عملهِ ؟

هذا ما طرحَهُ اليهودُ، فقال يحيى بصوتٍ عالٍ :

اعوذُ بالحيِّ العظيمِ ان يكونَ النورُ اصلَ تلك الرواسبِ والخطايا .

مَنْ يغشّ الفقيرَ العانيَ، يكنْ مصيرُهُ النار .

مَنْ يسرقْ الفقيرَ، يقعْ في جبلِ الظلام .

مَنْ يزنِ بامرأة صديقهِ، يعذّبْ بالنار حتى تزهقَ روحُه .

مَن يزنِ بأرملةٍ، ينبذْ في الظلام .

مَن يزنِ بفتاةٍ بكرٍ، يُعذّبْ بالنارِ، ولنْ تتطلعَ عيناهُ الى نور اواثر .

مَن يتركْ زوجتَهُ، ويختلِ بغيرِها، يعذّبْ في مستودعاتِ النار والزمهريرِ، ولا تتطلع عيناهُ الى نورِ اواثر * .

المرأةُ التي تفسقُ، تُلقى في فرنٍ مستعرٍ، ولا تمتلئ

عيناها بنور اواثر.

كل من يجري خلف السحرة والمنجمين الدجالين، يُعذبُ في مستودعِ البردِ والزمهرير.

كلُ من يشربُ الخمرَ في، يُزفُ بالطبولِ والمزاميرِ وصيحاتِ الاستنكارِ، ويُنعتُ بالفسقِ، ولا تمتلئُ عيناه بنورِ اواثر.

من اغوته غانيةٌ وذهبَ معها، وبذرَ فيها بذورَ الخطيئةِ، فحملتْ في احشائها جنيناً، فسيولدُ موصوماً بالعار، ويضيعُ في ازقةٍ ضيقةٍ ويُدفنُ جمالُهُ، ويُلجمُ صوتُهُ، وعيناهُ ترمقانِ اُمَهُ وهي لاتستطيعُ النظرَ اليه. انه مولودٌ ميتٌ موسوم بالعار.. امهُ تبكيهِ خِلسةً، وعيناها لاتمتلئانِ بنورِ اواثر. ستعذّبُ ويُلغى اسمُها من بيتِ الكمالِ كما يعذب الجاني عذاباً شديدا.

كل من قَرُبَ زوجتَهُ، ولم يطهّرْ جسدهُ بالماءِ، يُلقى في اعماقِ

اور، والزوجةُ التي لم تتطهّرْ بالماءِ، تُلعن وتُضربُ ضرباً مبرّحاً، ويُحذفُ اسمُها من بيتِ الكمال.

كلُّ من غشيَ زوجتَهُ بعدَ الولادةِ، ولمّا تتطهرْ بعدُ من النجاسةِ، والحيضِ يكونُ مقيماً في ظلامٍ دائم.

كلُّ من يتعاطى الربا ويجني فوائدهُ من ذهبٍ وفضةٍ او طعامٍ، يقيمُ في جبل الظلام.

كلُّ من يعشقُ الذهبَ والفضةَ، وكلَّ ما طابَ دون ان يعمل لكسبها بشرفٍ، يموتُ مرتين.

كلُّ من يتعطرُ بعطرٍ، ولم يذكرِ اسمَ الحيّ العظيم عليهِ، يحاسبُ في بيتِ اواثر.

كلُّ من ارتكبَ اعمالاً منكرةً، يضربُ بسيفِ الشبياهي *.

كلُّ من قصدَ الحقيقةَ، وسارَ اليها، ووضعَ يدهُ عليها، وتراجعَ عن قولِ الحقِّ، وتقاعسَ عن اداءِ العملِ، يقبضُ على الجمرِ بيدِه، وينفخ

اللهبَ من بين شفتيه، يطلبُ الموتَ فلا يناله، والحياةُ قريبةٌ وبعيدةٌ عنه. انهُ معلّقٌ بين الموتِ والحياةِ ولا اثرَ للنورِ من حولِه.

الرجلُ المتلونُ يكسوه الظلامُ ويُغشى بحجابٍ اسودَ، ويشعلُ الجمرَ. ظلامٌ امامهُ وعتمةٌ وراءهُ، وعلى جانبيه الجنُّ والشياطينُ ويبقى قابعاً في دارِ العقاب، وصباغتُهُ لا تشفعُ له.

لكم نوجّهُ كلامَنا، ولكم نوضح.. كونوا كالمختارينَ الصالحينَ الذينَ يشهدون للحياةِ، فلا تعملوا منكراً، ولا تتحدروا حيث الظلام. رددوا معي: يا الهي لا تحرمْنا من رحمتِك.

والحي المزكي

الصدقة العظيمة

باسم الحي العظيم

يحيى يعظ في الاماسي ويقول :

انا اتألقُ باقوالِ ابي . اتلألأ بتسبيحاتي للخالق . . اقول :

ابتعدْ عن العالمِ الزائلِ ، والحياةِ الفانيةِ ، وعن الغمزِ واللمزِ ، والكذبِ ،

وقلْ ربِّ اغمرني بالتفاتةٍ منك ، وانقذني ، وطهّرني من كلِّ

ما يشينُني .

تريثوا تلاميذي وكونوا هادئينَ ، ولطفاء . . احبّوا ملاكَ

الاحد * ، وعظّموا يومَه . . اعطوا الصدقةَ العظيمةَ التي هي افضلُ

من الزوجةِ والابناء . . الصدقةُ تُطلبُ في الطريقِ ، كاليدِ للفم .

الصدقة تُرتجى في الطريق ، كالعونِ الذي يطلبهُ

الاعمى . . فاذا انعدمتِ الصدقةُ ، انعدمَ الاجرُ وليس هنالكَ

مَعْبَرٌ على نهرِ الحياة . . إذا انعدمت الصدقةُ ، انعدمَ الاجرُ ، فلا تمتلىء العيونُ بنورٍ اواثر .

ويلٌ للمسيئين والكذبةِ الذين تناسوا الصدقةَ ، ولم يمنحوها والذين نسوا امرَ الخالق بأدائها .

أيُّها المختارون امنحوا الصدقاتِ ، واحبّوا ملاكَ الاحدِ الذي وضعَ مَعْبَراً على البحرِ ، والألوفُ ، الألوفُ يقفونَ عندَ ضفافهِ فمن كلّ الفٍ يعبرُ واحدٌ ، ومن كلّ الفين يعبرُ اثنان وستعبرُ النفوسُ التواقةُ للنورِ قائلة :

مُسبّحُ اسمُكَ ياخالقي .

والحي المزكي

تعميد السيد المسيح

باسم الحي العظيم

يحيى يعظ ويُرشد في الاماسي، يقول:

اشرقَ النورُ على العوالمِ. مَنْ خاطبَ عيسى؟ مَنْ حدّثَ عيسى المسيحَ بنَ مريم؟ عندما ذهبَ الى ضَفّةِ يردنا قال:

يا يحيى اصبغني بصباغتك، وانطقَ الاسمَ الذي تذكره عليّ، وسأذكرُ صنيعَكَ هذا في وثيقةٍ، وإنْ لم اتلمذْ، الغِ اسمي من سجلك.

قال له يحيى: كيف اصبغكَ وقد هزأتَ بكهنة اليهودِ واخزيتهم، وقد قطعتَ النسلَ والحملَ *، وانت صحيفةٌ في سجلِ موسى نُشِرتْ في اورشليم؟

قال عيسى: لم اهزأْ بالرجالِ الكهنةِ، والاساموتُ مرتين.

قال يحيى : الاخرسُ لايصبحُ معلماً، والاعمى لايكتبُ رسالةَ وبيتُ الخرابِ لا يتألق . الارملة لاتصبحُ عروساً، والماءُ المنتن لايتضوّعُ طيباً، والحصى لا يترطبُ بالزيت .

قال عيسى : الاخرسُ يصبحُ معلماً، والاعمى يكتبُ رسالة، ويتألقُ بيت الخرابِ، والارملة تكون عروساً، والماء المنتن يتضوّع طيباً، والحصى يترطبُ بالزيت .

قال يحيى لعيسى : اوضحْ ذلك .

اجابه عيسى في اورشليم :

الاخرسُ يصبح معلماً . . المولودُ الذي يأتي ينمو، ويتكلمُ ويُصبح كبيراً، يمنحُ الزدقا* ويكسبُ الاجر . الاعمى يكتبُ رسالةً . . ابنُ السوءِ اذا حسُنت اخلاقهُ وتركَ الزنى والسرقة، وآمن بالحيّ العظيم . . بيتُ الخرابِ يتألقُ . . إذا رقّ ابنُ الحياة، وهجر القلعةَ والفراشَ، وبنى بيتاً عند الشاطيء وجعلَ له بابين، فمَنْ

جاءَ من سُفْلٍ فتحَ له باباً وقابلهُ، ومن جاءَ من علٍ فتح له البابَ الاخرَ وقابلهُ، فإنْ طلبَ طعاماً، اعدّ له المائدة بالحقّ، وإنْ طلب ماءً، سقاهُ، وإنْ اراد النومَ، جهزَ له فراشاً، وإنْ طلبَ الرحيلَ ارشدهُ الى طريقِ الحقّ والأيمانِ، وارتقى متطلعاً الى موضع النور.

الارملة تُصبحُ عروساً.. عروسٌ ارملتْ، وهي في شرخِ الشبابِ.. احتجبتْ واعتزلتْ من اجل رعاية ابنها، وكلما خرجتْ لم يغادرْ نظرَها وجهُ زوجِها.

الماءُ الآسن يُتضوّعُ طيباً: فتاةٌ غانيةٌ متحررةٌ بلاقيودٍ اصبحتْ أمّاً، صعِدَتْ قاصدةً المدينةَ، ولم ترفعِ الوشاحَ عن وجهِها.

الحصى يترطبُ بالزيتِ: الزنديقُ الذي هبطَ من الجبلِ، تاركاً السحرَ، والشعوذةَ، وآمن بالحيِّ العظيم، وآوى اليتيمَ، وملأ حضنَ الارملة.

يا يحيى اصبغني بصباغتِكَ، وانطق الاسمَ الذي تذكرهُ
عليَّ، فسوف اذكرُ هذا لك في وثيقة، فانت مسؤولٌ عن
خطاياكَ، وانا مسؤولٌ عن خطاياي .

واذْ قالَ عيسى ذلك، هبطت رسالةٌ من بيتِ اواثر تقول:

يا يحيى اصبغِ المسيح . اصبغْهُ في يردنا ، واصعدْ ضفّةَ النهرِ،
حيث الروحُ تمثلتْ في حمامةٍ رسمَت صليباً فوق يردنا ولوّنت الماءَ
بالوانٍ متعددةٍ، وقالت ليردنا : انتَ قدستني ، وقدستَ
ابنائي . . فالماءُ الجاري الذي اصطبغَ به المسيحُ، اصبحَ له ماءً
مقدساً ، والخبزُ المباركُ الذي تناولهُ اصبحَ روحاً للقدُسِ، والماءُ
الذي شَرِبَ منه اضحى قربانا .

والحي المزكي

زواجُ النبي يحيى

باسم الحي العظيم

يحيى يعظ في لياليهِ، ويُرشدُ في اماسيهِ، يقول:

اهتزتِ العجلاتُ والمركباتُ. بكتْ الشمسُ، وناحَ القمرُ. سالت دموعُ الروهةِ، اما انا فقد أشبهتُ الجبلَ المحروقَ، حيث لاتنمو زهرةٌ على سفحِهِ، أو كالنهرِ المهجورِ الذي جفَّ ماؤهُ، فلا تُغرسُ عند ضفّتيه الاغراسُ. كلُّ من نظرَ اليه انتابهُ الحزن. . الارضُ اصبحتْ دون وليٍّ. . بيتاً دون خَلَفٍ، فمَنْ يُعدُّ زادكَ يايحيى؟ ومن يُكفيكَ مؤنَتكَ؟ مَنْ يسيرُ خلفَ جنازتكَ؟

قال يحيى ذلك، فاغرورقتْ عيناهُ بالدموعِ. . صمتَ قليلاً ثم واصلَ كلامه: سعيدٌ من يتزوجُ، ومهيبٌ مَنْ ينجبُ ابناءً، ولكني اخشى إنْ تزوجتُ، وجاء الليلُ وحانَ النومُ، واقتربت

منها ، ان اكفَّ عن اداءِ طقوسي السماوية* ، وانسى خالقي ، ويزول اسمهُ من ذاكرتي . . اخشى اذا اقتربتُ منها ان انقطعَ عن اداءِ صلاتي في اوقاتِها . . بينما كان يحيى يفكرُ في هذا جاءتهُ رسالةٌ من السماء تقول :

يا يحيى اتخذْ لك زوجاً ، ولتقرَّ نفساً ، ولا تغشاها يومي الاحدِ والخميسِ ، واحذرْ كلَّ ماهو باطلٌ في هذه الدنيا الزائلة . .

تزوج يحيى امرأةً تقيةً من قريتهِ ، فولدتْ في الحملِ الاول هندام وشارات ، وفي الحملِ الثاني ولدتْ بهرام ورهيمات هيي . اما في الحمل الثالثِ والاخيرِ ، فقد ولدت أنصاب وسام ، وانهر زيوا وشار .

قال يحيى لزوجتِه انهر : انت علّمي بناتَكِ عدمَ الخنوع ، وانا اعلم ابنائي ، واوصيهم ان لا يكونوا منغلقين .

قالت انهر : ولدتُ ابناً في هذه الدنيا الزائلة ، لم أصنعهْ انا ، بل خلَقه

الحيُّ العظيمُ، سأتلمذهُ، وارفعهُ معي حيثُ مكانُ النور، فأذا لم يتلمذْ تأكلنا النارُ الحارقة .

قال يحيى لأنهر في اورشليم: عندما ارحلُ عن هذه الدنيا ماذا ستفعلينَ من بعدي ؟

قالت: انقطعُ عن الطعامِ والشرابِ حتى اتبعَك .

قال: ابتعدتِ عن الحقيقةِ يا انهر، فعندما يبدأ يومٌ وينتهي ستأكلينَ، وتشربينَ، وتنساني ذاكرتُك . استحلفكِ بالحيِّ العظيم، وبملاكِ الاحدِ ويومهِ المبجّلِ، عندما ارحلُ عن هذه الدنيا ، ماذا انت فاعلة ؟

قالتْ: لااغتسلُ، ولاارجّلُ شعري ، حتى اتبعَك .

قال: ما اصبتِ يا انهر، فعندما يبدأ شهرٌ وينتهي ، ستغتسلينَ، وتمشطينَ شعركِ، واكونُ منسيا .

أُقسِمُ عليكِ برباطِ الزواجِ المقدسِ، إذا ما رحلتُ عن هذه الدنيا

قولي، ماذا تفعلين ؟

قالت: لن ارتدي ملابسَ جديدةً حتى اتبعَك .

قال: لا ارى ما تقولين صحيحاً، فعندما يبدأ عامٌ وينتهي

ستلبسين ثياباً جديدةً، واكون منسيا .

قالت: انتَ تعلمُ كم هو مؤلمٌ الحزن . . فعندما تغادرُ سيظلُ خيالُكَ ثابتاً

في عينيَّ، واصبحُ كحاملٍ تلدُ في عالمِ الموت داخل المقبرةِ

أو كعروسٍ تجدُ فراشَ نومِها بينَ القبور .

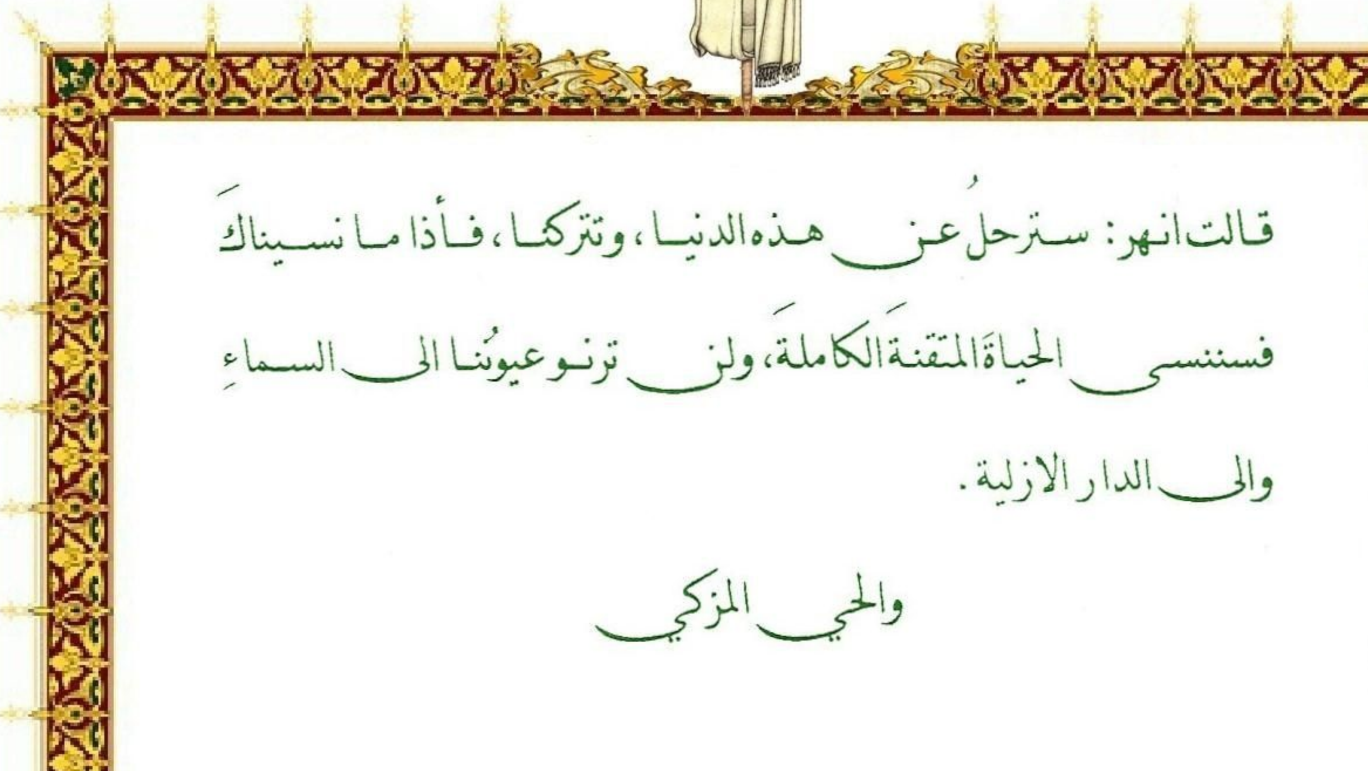
اجابها يحيى : انت تعرفين انني لن اعود . وكيف اعودُ وانا

راحلٌ عن الدنيا الفانية ؟

طوبى لذلك الذي اتطلّعُ اليه، وارتقي اليه في عالمِ النورِ

والحياةِ الابدية . . فأذا ما حدثَ الرحيلُ، ومن ثم العودةُ، فلن يوجدَ

المرشدونَ، ولا المعلمونَ على الارض .



قالت انهر: سترحلُ عن هذه الدنيا، وتتركنا، فأذا ما نسيناكَ فسننسى الحياةَ المتقنة الكاملةَ، ولن ترنو عيونُنا الى السماءِ والى الدار الازلية.

والحي المزكي

الولادةُ المعجزة

باسم الحي العظيم

في الاماسي وفي هدوءِ الليالي، يحيى يعظُ، ويقول:

اهتزتِ العجلاتُ والمركباتُ، بكتْ الارضُ والسماءُ، وتساقطت الدموع.

ابي اصبحَ ابنَ التاسعةِ والتسعينَ، وامي بنتَ الثامنةِ

والثمانين. من حوضِ يردنا احضروني.. رفعوني، والقوا

بي في رَحِمِ انشبي.

مكثتُ تسعةَ شهورٍ في الرحم، مثلما تمكثُ الاجنةُ، ولم تكنْ هناك

قابلةٌ ماهرةٌ من اليهود لتسعِفني عند الولادةِ، كما لم تكن هناك

مَنْ هي قادرةٌ على قطعِ الحبلِ السريّ، لتفصلني

عن الرحمِ في اورشليم. لقد ولدتني أنشبي في

اورشليم.. قريةِ الكهنةِ التي يُقيمُ فيها اليزارُ الكاهنُ الكبيرُ

الذي شيّدها، واحاطها باليهود الذين قدموا الى الاب الشيخ زكريا قائلين: نعم أيها الاب الشيخ زكريا يجب ان يكون لديك ابن، فماذا ستسميه؟ إذا سميته ياقف فسوف يتعلم الحكمة في اورشليم، وإذا سميته زاتان هيكل اليهود حيث الصدق والحق في داخله، فلن يكون كاذبا.

وحين سمعت انشبي ذلك صرخت، قائلة:

من هؤلاء؟ وما هذه الاسماء التي ذكروها؟ انا لم اطلب من احد ان يطلق عليه اسماً. اطلب من الذين منحوه الحياة ان يسموه يهيا يهانا.

غضب اليهود لما سمعوا ذلك.. امتلأت قلوبهم حقدا.

سمع الملاك أنش أثرا ذلك، فاصطحبني، وصعد بي حتى وصل ذرى جبل براون الابيض، حيث يربى الاطفال هناك وعلى الماء المبارك يعيشون، ولما بلغت اثنين وعشرين

عاماً، اتقنتُ كلَ الاحاديثِ، وتعلمتُ الحكمة . . رداءَ النورِ ألبسوني ،

والسُحُبَ كسوني . هميانة الماءِ المضيءِ منحوني ، بسحابة

انن زيوا اخذوني ، وخلالَ سبعِ ساعاتٍ أوصلوني ، وفي يوم

أحدٍ اصعدوني الى قريةِ اورشليم .

ناديتُ، فأقتربَ ندائي من اليهودِ، ودنا العالمُ من اورشليم .

اسرعتْ "لباشي" واخبرتْ انشبي قائلة :

جاء نبيٌ الى اورشليم، وحيداً يعيشُ ، ومنقذا . فَمهُ يشبهُ فمَكِ،

وشفتاهُ تشبهان شفتي ابا صابا زكريا . انفهُ يشبهُ انفَكِ، ويداه

تُشبهان يدي ابا صابا زكريا .

خرجتْ انشبي مسرعةً حاسرةَ الرأسِ، وإذْ رآها زكريا طلبَ ان

يتركوها . رأى الملاكُ انش اثرا، كيفَ اقبلَ يهيا يهانا ملهوفاً معانقاً

انشبي ومقبلاً أيّاها قبلةً وحيدةً في الفم . .

قال ليهيا في اورشليم: هل كُتِبَ في كتابِك وأُوضِحَ في سجلّك أن يقبّلَ احدُكما الآخرَ من الفم؟

اجاب يهيا: مكثتُ في رحِمها تسعةَ شهورٍ مثلما يمكث الجميع، ولم أثقلْ عليها، والآن هل تتعذرُ عليَّ قبلةٌ واحدةٌ من فمِها؟

طوبى، ثم طوبى للمرءِ الذي يبرُّ بوالديهِ، ويكافِئهما، فليس له شبيهٌ في الدنيا. وإذ قال يحيى ذلك ادرك أنش اثرا ان يحيى حكيم.

والحي مزكي

النص الثلاثون

خروجُ النفسِ من الجسد

باسم الحي العظيم

يحيى يعظُ في الليالي، يقول:

لستُ وحيدا . . بقوةِ حديثي اهتزت العجلاتُ ،وانقلبتْ المركباتُ الريحُ اخلدتْ للسكون، واستقرتْ على فناءِ العالم. . بكتِ الشمسُ واعولَ القمرُ، والارضُ والسماءُ ناحتا . تكلمَ المسيحُ مخاطباً يحيى في اورشليم:

يايحيى استحلفُكَ بالحيّ العظيم، وبملاكِ الاحدِ الوقورِ، وبالدربِ الذي سلكَهُ المختارونَ الصالحون، حدثني، ماذا تُشبهُ سفينةُ صورييل*؟ اخبرني عن النفس كيف تغادرُ الجسدَ، وبماذا تكون متلفعة؟ وماذا تشبه وهي داخلَ الجسدِ الفاني؟ اليست تشبهُ الدمَ الذي يمنح الدفء للجسد المغلق؟ او كأنها الريح

التي يعيقها الجبل، أو كالندى على اوراقِ الاشجار، ما يلبث

أن يتبخرَ ويتلاشى.

لما توقف عيسى عن الكلامِ، قال يحيى بصوتٍ عال:

لا تُشبهُ الدَمَ الذي يدفيءُ الجسمَ، ولا تشبهُ الريحَ التي تعيقها

الجبال، ولا تشبه الندى الذي يتكونُ على الاوراقِ، يتبخرُ

ويزول.. النفسُ محتجبةٌ، تدخلُ خِفيةً الى الجسدِ الفاني، وعندما

يحين الأجَلُ تنسلُّ خِفيةً متلفعةً برداء النور، وتصعدُ سفينةَ صوريل.

تظهرُ ثلاثةُ اشعةٍ من الضوءِ، منطلقةً تلحقُ بها ثم تجتازُها.. الاولُ

يجتازُها تاركاً أيّاها عند المساء.. الثاني يتركُها عند الفجرِ، اما

الثالثُ، فيغادرُها تاركاً لها رايةً بيضاء.

تغضبُ النار.. تتحركُ النسمةُ منسلّةً من القدمِ الى الركبةِ

وتقتربُ من الخاصرة، وتصلُ الى القلبِ قابضةً عليه، ثم تصعدُ

حتى تأتي اللسانَ، وتلتفُّ عليه، فتغيمُ عينا الانسانِ

وتشحَبُ سيماؤهُ، وشفتاهُ، فيناديها صوريل قائلاً: انفصلي أيتها النسمةُ، لماذا ترقبين الجسدَ؟

فتُجيب: ياصوريل اخرجني من جسدي امنحني لباسي، وحررني.

يقول لها: هاتِ اعمالكِ*، فأنّ الاجرَ هو الذي سيمنحُكِ رداءكِ.

فتجيب: لااعرفُ ياصوريل، ان اجلي قد حانَ، انهم ارسلوك اليَّ، فأن كانت اعمالي حسنةً، احضر ملابسي والبسني أيّاها.. تخرجُ النسمة.. يحمل الجسدَ اربعةُ رجالٍ يرتدون ملابسَ النورِ، يسيرون نحو المدفنِ، يضعونَهُ في حفرةٍ ضيقةٍ، وبهدوءٍ يوارونَهُ التراب.. بحزنٍ مكتومٍ ينسحبونَ الواحد بعد الآخر تاركينَ الجسدَ المغيّبَ في اللحدِ، بعد ذلك يُحضِرون قدَحاً من الماءِ، وبعضاً من الخبز، وينسونَ الجسد.

والحي المزكي

مرياي تعتنقُ المندائية

باسم الحي العظيم

انا مرياي * . ابنة ملكِ بابل . إبنة الاسيادِ العظام في اورشليم، ولِدْتُ بين اليهودِ ، وتعهدَ تربيتي رجال كهنة، لفّعوني بارديتهم واصعدوني الى البيت الهزيل ، بيتِ المقدس . أدوناي اثقلني واثقل كلتا ذراعي بعبءٍ كبيرٍ، أكنسُ وانظفُ البيتَ الذي يفتقرُ الى الأيمان ، والحقّ . البيت الذي لاعونَ فيه للسائل، ولاتألفهُ الانفسُ الطيبة . خرجَ ابي الى المعبدِ، وامرتْني امي قائلةً: مرياي اوصدي بابَكِ الداخلي بالمزلاج، وانتبهي اذا ما خرجتِ الى السوق الكبير، فأن أشعة الشمس ستلوّح محيّاكِ..أنا مرياي أعي كل شيء وأفهم كل شيء ورغم ما أمرتني به امي وما همس به أبي ،فقد فتحتُ البابَ وانطلقتُ مسرعةً الى السوق الكبير تحت اشعة الشمس . كنتُ أودُ الذهاب الى المعبدِ

لكن الطريق قادتني الى المندي . دخلتُ، فوجدتُ اخواني واخواتي، وقوفاً يتلقون التعاليمَ. اخّيد رّسُ التعاليم وآخرُ يرتّلها، اخواتي بادرنني بالتحيةِ من خلال التراتيل. غفوتُ، فنمتُ في مكاني . . جئن لإيقاظي . انتِ يا اختَ الأيمانِ، مرباي انهضي قبل انبلاجِ الفجرِ، وقبل صياحِ الديكِ. قبل بزوغِ الشمسِ، وسطوعِ الضوءِ على العالمِ، وقبل خروجِ الكهنةِ، وابناءِ الكهنة القابعين في ظلالِ الخرائبِ، واطلالِ اورشليم، وقبل انْ يأتيَ ابوك، فتكوني في مأزق.

انا مرباي، أخفيتُ صلواتي، وتراتيلي في اعماقي، وعندما خرجت، لمحني ابي، فأظهر استياءهُ، واندفع ثائراً، وقال: من أين اتيتِ، أيتّها الزانية؟ أيتّها الهجين؟ انك تبدين ضعيفةً، جاهلةً، ايتها الخادم، فكيفَ جئتِ أيتّها الجروُ السائب؟ قضبانٌ، واقفالٌ، وحواجزُ، فمن أين جئتِ، أيتّها الهزيلةُ التي لاتساوين ثمنَ الثوبِ الذي ترتدين؟

قالت: انا مرياي فان كنتُ زانيةً، أو جروا سائبا فسوف اقتلعُ قضبانَك، واحطّمُ اقفالَك، وسأجعلُها تتساقط . . وان كنتُ هزيلةً، فجردني من ثيابك.

تعالوا، اشهدوا وانظروا الى مرياي التي تركتِ اليهوديةَ، واعتنقتِ المندائية. انظروا الى مرياي التي تركتِ التبرجَ، وهجرتِ الذهبَ والفضةَ، وراحت تتضرعُ للخالق.

قال لها الرجلُ ذو العِمّةِ: مرياي، معاذَ الله ان تكرهي التعبدَ، معاذَ الله ان تكرهي الاحسانَ، معاذَ الله ان تكرهي حبَ سيدي منداد هيّي* الذي سيكونَ عوناً لك في العالم؛ سيأخذ بيدكِ الى مكانِ النورِ وسيعفرُ وجوهَ اليهودِ بالتراب، ويضع الرمادَ في افواهِ الكهنة.

والحي المزكي

مرباي شجرة الحياة

باسم الحي العظيم

انا مرباي، كرمةٌ قائمةٌ عندَ ثغرِ الفراتِ. اصولُها ثابتةٌ، وسيقانُها صولجانات. غصونُها من نورٍ باهر. تضوعُ بعطرٍ ذائعٍ، يطوفُ العوالم. اريجُها يضمّخ طيورَ السماءِ، واسرابُ الحمامِ تحطُ عليها، لتقيمَ اعشاشَها، وتحتَ ظلالِها يحنو البعضُ على البعضِ الآخر. اغصانُها غذاءٌ وصدقةٌ، وثمارُها شراب. الغذاءُ لم يكن كريهاً، والشرابُ لم يكن خمرا. ومع ذلك فهناك قلقٌ. الرياحُ الهوجُ، والعواصفُ، توقظُ الطيورَ الوديعة، وتنشرُ بينها الذعر.. تقتلعُ الاشجار.. تجتثُ اصولَها.. تشتّتُ الطيورَ من اعشاشِها، لكن بعضَها ظلّ ثابتاً، بالمخالبِ والأجنحةِ تشبّثت بالاغصانِ، حتى تهدأ العاصفة. اما تلك التي ما استطاعت الثبات، فقد دفعتْها الرياحُ بعيداً، فأن حالفها الحظُ، ستحلقُ بقوةٍ، ثم

ترجعُ اليها ثانيةً، اما تلك التي لم يحالفْها الحظُ، فأنها تبتعدُ دون رجعة.

ما اجملَ شجرةَ الحياةِ، وما اجملَ الطيورَ التي جثمتْ عليها. هدأتِ الرياحُ، وسكنتِ العاصفةُ، وهبطتِ الراحةُ والامانُ على العالم بعدها حطتِ الطيورُ على الافنانِ، وعلتْ زقزقتُها، لتخلدَ الى اعشاشِها. عندذلك، بدأ النسرُ يحومُ حولها، وحين اقتربَ من الشجرةِ، خاطبته الطيورُ قائلةً: أيُّها النسرُ، نقسمُ بحياتك، ونقول: لقد ضمّتنا هذه الشجرةُ، وقد كنا اعداداً كثيرةً، فهبّتْ علينا رياحٌ عاتيةٌ، وعواصفُ مدمرةٌ، اقتلعتنا من الشجرةِ، وحطّمت اجنحتنا، لكن بعضَنا ظلَّ متشبثاً بها، اما البعض الآخر، فقد اندفعَ بعيداً، ضائعاً، لانعرفُ مصيرهُ. اننا نستحلفك أنْ تخبرنا لماذا تحومُ حولنا هكذا؟ اصدقنا القول.

اجاب النسرُ: انكم تجهلون، اني اصبحتُ اخاً لكم، ولتلكَ الطيور التي دفعتْها العاصفةُ بعيداً عني، فتحطمت اجنحتُها، وحطّتْ

مضطرةَ على الاعمدةِ، وبعضِ الاماكنِ، وهي محاطةٌ بالصقور

التي تمزقُ لحومها، وتأكلُ ما سَمَن منها . وَيلٌ لها اذا اصبحتْ في

فضاءِ المياهِ غير المضيئة. طوباكِ أيتها الطيورُ، وقد اعتصمتِ جاثمةً

على فروعِ هذه الكرمةِ القائمةِ عند ثغرِ الفرات، حيث تمنحين

السعادةَ لمرياي . انتبهي ، واعلمي أيتها الطيورُ، اني جئت

اليكِ كي اكونَ لكِ عوناً في هذه الحياة الزائلة، لأنَّ سعادةَ

مرياي تكمنُ فيك .

لقد سَقيتُ الاغراسَ الطيبة، سقيتُ الكرمةَ المبجلةَ القائمةَ عندَ فمِ الفرات .

بدلوٍ ابيضَ، رفعتُ الماءَ وسقيتُ الغِراس. طوبى لمن شربَ

من هذا الماء . كلُ من شرِبَ منه صحَّ، وكبُرَ، ونما ، واستقام .

الكروم التي ارتوتْ منه ، اخرجت ثمراتٍ طيبةً، ونمت اصولُها وتشابكت

افنأنها . اما تلك التي لم تشربْ منه، فأنها لم تُثمرْ .

ويل للذين لم يجتازوا الحدودَ الحجرية ،كارهين أن يكونَ

الحقُّ الوقورُ لسيمات هيي ، لمرياي . .

تمسّكْ اخي واثبتْ، وكنْ رفيقاً لمرياي . امنحْها السعادةَ، فكلُّ مَنْ رجا وطلبَ العونَ في هذا العالم، ارتقى ، ورتّل حديثَ الحياةِ، وأيقظَ النائمين والعالم.

طارَ النسرُ الابيضُ من الشجرةِ، وحدقَ فعرفَ الاصدقاءَ وقال لهم: اخواني اسمعوا ندائي ، واثبتوا، واحتملوا الضجرَ والعناءَ . وكونوا لمرياي إصدقاءَ . امنحوها السعادة .

ويلٌ لليهودِ الذين يضطهدون مرياي . ويلٌ لأليزارِ كاهنِ المعبدِ الذي ثبّتَ بيتَ المقدس . ويلٌ لزاتان الكاهنِ الذي شهدَ زوراً ضد مرياي .

معلمو الكبار ، ومعلمو الصغار جميعُهم قالوا: هربت مرياي من بين الكهنةِ وعاشرت رجلاً، فتشابكت أيديهما ، والى ضفافِ مجرى الفرات ذهبا . سنرفعُ شأنَ الرجلِ الذي يحتقرُ مرياي ويسعى الى هلاكِها .

لم يكن الامر هكذا . . لقد سارت خلفَ مرياي حشودٌ كثيرة . . اقاموا لها عرشاً على ضفّةِ الفرات . . رفعوا لها عَلَماً ابيضَ وقد وُضِعَ على مقربة منه كتابٌ مقدس .

مرياي غارقة في الصلاةِ والعبادةِ، لقد شُغفت باحاديثَ سماويةِ وهانحن جميعاً جئنا من البحرِ طيوراً حالمةً بثغرِ الفراتِ، لنسمعَ حديثَ مرياي . اننا لانُحبُ النومَ، وصدورُنا عامرةٌ برائحةِ الحياةِ، وقد نسينا هذا العالمَ الزائل . . انتبه اليهودُ الى ذلك، فاحتشدوا امامها وهم ممتلئون غيظاً ، يضربون بقبضاتهم على صدورهم باكين . . ودموعُها تنهمر قالت امُّ مرياي : انظري اليَّ فأنا امُّك ،انت ابنتي . انا ابنة كلِّ الكهنةِ . رئيسةُ المعبدِ الكبيرِ في بيتِ المقدس، ولكن ليس هناك مَن يتذكّر . تذكري مرياي التوراةَ . . افتحيها ، واقرئيها ، وامعني النظرَ فيها ، ستجدين مَفاتيح العالمِ في يدِكِ . كلُّ الكهنةِ، وابنائهم جاءوا ليقبّلوا يديكِ، فكلُّ من ترغبين فيه افتحي له البابَ، ومن لاترغبين فيه يعود .

الواقفون ألفٌ، والجالسون الفان، جميعُهم كالعبيدِ، يودون أن يسمعوا منك جوابا. انسيتِ اخوانَكِ؟ وهل امتلأ قلبُكِ غيظاً على الكهنةِ؟ انظري الى العرائسِ الباكيات، والى جميعِ الرجالِ والنساءِ في اورشليم، وقد اهانوا الذهبَ النفيسَ، وتنازلوا عن اموالِهم واملاكِهم وابلِهم، واحضروها من أجلك. صهروا الذهبَ، ووضعوه في صندوقٍ، وهم ينتظرون وقد اعتصرهمُ العذابُ، متطلعين اليك. انهم يفتدونك بما يملكون، وقد نذروا من اجلك النذور.

انهضي ابنتي، وارجعي الى اورشليم. اوقدي مشعلَكِ، واتركي الرجلَ الذي حررَكِ فابعدكِ عنا. اتركيه فهو ليس من قريتك؛ لقد غادرَ وانطلقَ في رحابِ هذا العالم، ليعلّم الصغار الخطَ والكتابةَ. سيأتون بالتوراة المكتوبةِ على جلدِ غزال. آتكِ ما زلتِ تذكرين ذلك اليوم الذي نفضتِ فيه الغبارَ عنها.

سمعتْ مريـاي ذلك فضَحِكتْ من اعماقِها مسرورةً . قالت :

لاتكونوا على باطلٍ، كهنةً جاحدين، لاتكونوا يهوداً محافظين

على السجودِ للنعشِ، فأنكم ستقيمون جميعاً في الظلام . ثم

واصلت القول: اذهبوا حمقى خائبين، فأنا لستُ بالمرأة التي

خرجتْ لتُفدى فتعود . ان ذلك لن يحدثَ ابداً، فقد خرجتُ

ولم افكرْ في الرجوع . انني أراكم تحت قبةِ الدنسِ؛ اهربوا من

امامي، لقد شهدتم زوراً، ولفقتم الاباطيلَ ضدي . ونعتموني

بالزنى والسرقةِ، وحاولتم ان تجعلوا مني مثلاً سيئاً امامكم .

مباركٌ الرجل الذي حررني وحرر فكري، وجعل قدميَّ

تسلكان طريقَ الحقِ والأيمان . لم ازنِ ولم اسرقْ، وشهادتُكم

الباطلةُ تحولتْ دعاءً، وتسبيحاً من اجلي .

خاطب اليهود مرياي قائلين : إذا جاءكِ نسرٌ ابيضُ عند ثغرِ

الفرات، وكان جناحاه الكبيران يسعانِ العالمَ، وحلّق بكِ،

فأننا سنقيدهُ ونغرقهُ في اعماقِ اليم . لكنهم خابوا، فقد هبطَ النسرُ قربَ

مريايي، باسطاً جناحيهِ امامَها، حدثها، والحقَ المشرق علّمها، عانقها ثم حلّقَ بها، ووضعها على العرشِ قائلا: مريايي انتبهي.. ماهو طاهرٌ ونبيل، يُذكرُ عليه اسمُ الرب، فأنا رسولٌ اليك.. مَنْ سَمِعَ اقوالَك، يطلبُ منكِ الثباتَ بطيبةٍ على العهدِ السماويّ الذي اختارَه اليردني.

قالت له: أيُّها الأُثرا الطيبُ الذي بعثهُ الحيّ العظيم، ضؤوكَ ساطعٌ وجلالُكَ معروفٌ في مكانِ النور، كل حديث يُسمعُ في المكان الطاهر، سيتحدُ وسيمات هيبي، وتشعُ رايتُكَ حيث يتضاعفُ نورُها. كلُّ من لايسمع حديثَك عند النومِ، وعند اليقظةِ يُحجبُ عنه النورُ، ويصبحُ عبداً لليهودِ، وخادماً لابناءِ الكهنة. أنا وانت وانتم نتحدُ ونرتقي بجدارةٍ الى عالمِ النورِ، مسبحين الخالق.

والحي المزكي

الصياد

باسم الحي العظيم

أنا امهر الصيادين وأفضلهم.. رئيسُ الموانىء انا.. اعرفُ الاهوارَ، حتى تلك الصغيرةَ منها، والكائنةَ في الاعماقِ الداخلية.. كما اعرفُ التلالَ واكتشف المصائدَ والكمائن.. اطوفُ حول الاهوارِ وأصلُ اليها، وادخلُها.. اعبرُ المستنقعاتِ بالعّبارات، والزوارق، وسفينتي لايعوقُها عائق.. ارى السمكَ في الليالي، وتحتَ سطحِ المياهِ الطينيةِ؛ وانا اجتازُ طريقي بعّبارةٍ ليستْ من حديد.. العوائقُ اعدائي، ابعدتُ النباتاتِ التي تسدُ طريقَ المياه.. السمكُ يعاني بين السيقان.. الحربةُ التي بيدي مركَنةٌ مختارة.. انها عصا الماءِ الطاهر.. يلمحُها الصيادونَ، فيعتريهم الفزع. قدتُ زورقَ النورِ.. والى الدنيا الزائلةِ جئتُ.. وصلتُ الى منبعِ



الماءِ، وانطلقتُ بقاربي نحو مصبهِ باتزانٍ مريح. . لم يكن الماءُ هائجاً ولا مضطرباً . . انساب القاربُ هادئاً منزلقاً في النهرِ بلا صوت امامي يقفُ هيبل والى جانبي شيتل، واري انش أثرا قريباً مني يرشدني، ويناديني . . يا أبانا . . ايها الصيادُ الطيب.

قريباً مني، اسمع ضوضاءَ الصيادين، وهم يأكلونَ السمكَ الذي زكمتني رائحتُه. خاطبني الصيادون والتجار: بعْ لنا السمكَ الذي تصطادهُ وضعْ الملحَ عليه، كي لا يتعفن. انهم يعلمون، ليس هناك من هو افضلُ مني في البيعِ والشراء. انك لم تضعِ الملحَ عليه كيلا يتعفنَ، وقد استوفيتَ منا ثمناً باهضا. سمعَ الصيادُ، رئيسُ العائلةِ الحيّةِ، ورئيسُ الموانىءِ كلِها، فأطرقَ، ثم قال: هاتِ سلتي، وناولني البوقَ لأنفخَ فيهِ، كي يتكاثرُ السمكُ في الاعماقِ. سأطردُ طيورَ الماءِ المختبئةَ بين النباتاتِ حتى لا تصطادَ الاسماك. سأجعلُ طيورَ المستنقعاتِ بلا اجنحة . .

بأتقانٍ نفخَ في البوقِ، وإذ سمعَ الصيادونَ الصوتَ اصابَهم الذهولُ، وانتابَهم الخوفُ، فكادت قلوبُهم تفرُّ من صدورِهم، وتساءلوا ما هذا؟

انه صوتُ الصياد الذي لا يأكلُ السمكَ.. انه صوتٌ غريبٌ لا يشبهُ اصواتنا، ولا اصواتَ الصيادين.. إن بوقَه لا يُشبهُ ابواقنا.. انه صوتٌ لا يشبه أيَّ صوتٍ في العالمِ كلِّه.

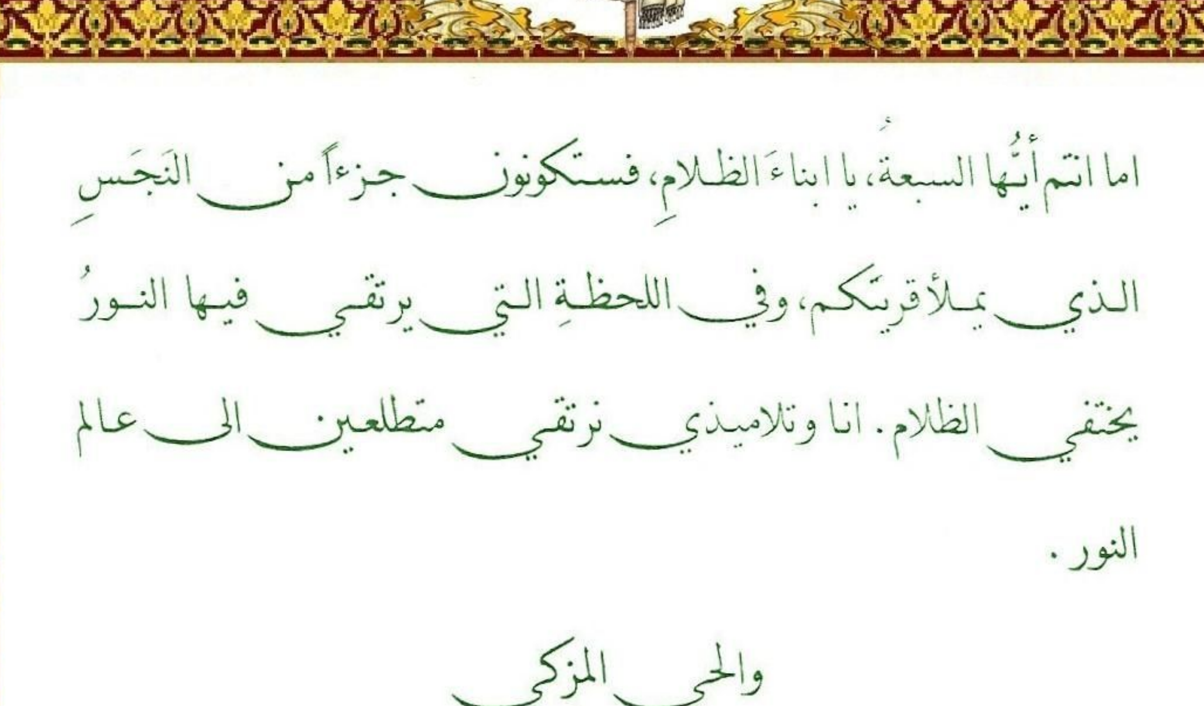
يقولُ الصيادُ الغريبُ: يجتمعُ الصيادونَ في السوقِ، لكنني لا احدثُهم. انهم يأملونَ انَ يحالفهم الحظُ في صيدٍ سريعٍ.. انهم يعدّونَ آلاتِ صيدِهم، ويجمعونَ (الطُعمَ) ليرموه في الماءِ وقد ربطوه بخيوط.

قال له الصيادونَ: أفتحْ لنا، وأرِنا السمكَ، الذي ذُكِرَ عليه اسمُ الحيِّ العظيم.. ما انَ قال الصيادونَ ذلك، حتى أُلقيت

شبكةٌ من حديدٍ على التجّار، فظلوا مربوطين الى سفنِهم، وهي تمخرُ عبابَ المياه.

قال الصيادون: مباركٌ انتَ أيُّها الصيادُ، ومباركٌ زورقُكَ وسفينتُك. ما اجملَ صنارتَكَ تلك، وما اجملَ خيوطَها، ما اجملَ حبالَكَ وشبكَتَكَ التي لأتشبهُها شباكُ الصيادين. خيوطُك ليست ملونةً وحربتُكَ لم تطعنِ السمكَ. جئنا لنخدمَك ولننحني امامك. اعطِنا ما نأكلُه من فُتاتِ الخبزِ الذي يتساقطُ من بين يديك.

قال لهم: أيُّها الصيادون، أنا لا اصطادُ الاسماكَ، ولا المسُ القذارةَ، بل التقي الانفسَ التي تؤمنُ بالحيِّ العظيم. انا التقي المتعبينَ الذي يعانونَ، ادعوهم لأحتضنَهم، وأؤدبَهم، أناديهم واتحدثُ معهم قائلاً: اقتربوا مني سأخلّصُكم من الشدائدِ والمآزق. سانقذكم يا احبابي، واصدقائي.. سأضعُكم في قاربي وأُلبسُكم رداءَ النورِ الوقورِ، واضعُ عليكم اكليل آير.



اما انتم أيُّها السبعة، يا ابناءَ الظلامِ، فستكونون جزءاً من النَجَسِ الذي يملأ قريتكم، وفي اللحظةِ التي يرتقي فيها النورُ يختفي الظلام. انا وتلاميذي نرتقي متطلعين الى عالم النور.

والحي المزكي

الصيادُ الملاك

باسم الحي العظيم

أنا الصيادُ الذي سبّح الحيَّ العظيمَ، ونشدَ الحياةَ العظمى.

ارسلني الحيُّ العظيمُ، وقال لي:

اذهبْ، واصطدْ سمكاً لايأكلُ القذرَ، ولا الجذورَ ولا الالياف.

الحياةُ العظمى زنرتني بزنارٍ، وانارت زورقي الذي لم يتوقفْ.. شراعُ زورقي من نور. انه يطيرُ، ويطوفُ، وشراعُهُ ثابتٌ لا يتمزق.. الزورقُ بذرةٌ غُرِسَتْ في القلوب.. خيوطُ شراعِه من نورٍ، والحقُّ دفتاهُ. ملاكُ الاحدِ ممسكٌ بالمقودِ، وابنُ الحياةِ العظمى، يشقُّ الطريقَ نحو المُقامِ الكبيرِ السابحِ في الضوء، وقد أنشأَ الأُثري عليه عروشا.. يردنا يشقُ حُبابَهُ حيزومُ الزورقِ الذي وُضِعت عليه اسرجةٌ لايخمدُ ضوؤها، مهما اشتدتِ الرياح.

كلُّ الزوارق تنظر اليه بخشوعٍ، ومهابةٍ والتراتيلُ تعلو لأجله، وفي مقدمتِهِ أقفُ واعظاً بالتعاليم السماوية .

ضوء قناديلي لا يرتجفُ، وليس هنالكَ ماءٌ أسنٌ قريبٌ منها، ولا ختمٌ عليها . . ها انا أقفُ بثيابي البيضِ، وامامي السمك . .احذركم من هذا العالم . . ابتعدوا بانفسِكم عن الرذيلةِ، وعملِ السوءِ . تريثوا اخواني ، سأقفُ لاقدمَ لكم يدَ العون ، واساعدكم، لترتقوا من عالمِ الظلام الى ذرى النور .

والحي المزكي

صيادٌ برداءِ النور

باسم الحي العظيم

صيادٌ برداءِ النور . . رآهُ الصيادونَ، فتجمعوا حولهُ قائلين :

انت محظوظٌ أيها الصيادُ، وان جاءت شبكتُكَ فارغةً، فلن يرى ذلك الاخرون . انت صيادٌ حكيمٌ، تُعين الصيادين . نحن عَلّمناكَ الصيدَ، واصبحتَ شريكاً كبيرا . لقد اخذنا جزءاً مما في قاربك، واخذت جزءاً مما في قاربنا، فأفعلْ ذلك ثانيةً، فأننا سنمُدكَ بما لدينا، وسنربطُ سفينتَكَ بسفينتنا . . ارتدِ ثياباً سوداً كما نرتدي، فحينما اضأتَ مشعلَكَ، وجدتَ الاسماكَ تهربُ من شبكتِكَ . يؤلمنا ذلك فأنتَ لم تسمعْ حديثَنا، فأكلتَ ملحاً، فلو شاركتنا، لأكلتَ زيتاً، ودبساً، وشربتَ معنا كأسا . . افعلْ ذلك نجعلْكَ رئيساً ونجتمعْ معكَ، ونسِرْ خلفكَ، ونصبحْ خدماً مطيعين .

(لم يترك الصيادون حتى الاسماك الرديئة . انهم يصنعون السمومَ لقتلها) .

تكلّمَ الصيادُ بصوتٍ مرتفعٍ، وتحدثَ بحديثٍ سماويٍ قائلاً للصيادين :

انتم صيادون قذرون، تصنعون السموم . اذهبوا واصطادوا السمكَ الرديء . اذهبوا حيث النهاية المُخصصة لعبورِ الصيادين .

ان سمكي معروف . انه نوعٌ خاص انه ليس كبقيةِ الاسماكِ التي تصطادها الصنارات . اسماكي لاتأكُل الطُعم الموضوعَ في الشبكةِ، ولم تجتذبْها المشاعلُ الكاذبة، ولم تنحدرْ مع الزبَد . انها لم تدخلِ المصيدةَ، انها تخرجُ من فتحاتِ شباك الصيادين .

(لم تجد الحمامةُ أمَنها في نوايا الصيادين، منذ ان وجدوا .)

ويلٌ لابيكم الذي كانَ مستقرُهُ في اعماقِ البردي .

ويلٌ للطيورِ المفترسةِ الجائعةِ التي تحيطُ بمساحاتِ المياهِ، والارضِ التي لم تجفَّ بعد .

ويلٌ للطيورِ السودِ التي تصطادُ السمكَ من الاعماق .

طوبى لمن يبتعدُ عن المخالبِ المفترسةِ .

طوبى لمن يبتعدُ عن الرجالِ، حرسِ السواحل .

أيُها الجنُّ ، اذهبوا وغادروا مساكِنَكم، فالماءُ لايمتزجُ بالقارِ ، والنورُ يهزمُ الظلامَ، والشريكُ يجبُ ان يكون شريفا . فلاقا ربُكم قا ربي ، ولاختمُكم ختمي ، ولن اكونَ رئيسَكم، فأنتم مِن الظلامِ، والمياهُ الآسنةُ تحيطُ بأبيكم . . وامُكم تعدُّ الشباكَ، وتحتفرُ حفراً مزدوجة .

أما انا فسأقودُ أحبابي ، واحتضنهم في سفينتي ، وانقذُهم من المحاسبينَ، ومن ظلمِ ربِ العمل . سوف اشفيهم من عشقِهم لألتهام السمك .

الحياةُ تقوّمُ الانفسَ، وتُشيّدُ لها العروشَ تحتَ الراياتِ المتقنة .

لقد اصبح السبعةُ مذنبين ، والرجلُ الصفي مُزكّى . الرجلُ الصالحُ مزكّى ، وزكيةٌ عائلتهُ .

والحي المزكي

الصيادُ الطاهر

باسم الحي العظيم

انهُ الصيادُ الطاهر . . الصيّادُ الذي يقرأ ، ويفسّرُ وهو منطلقٌ عَبْرَ الاهوارِ ،والبحار . . يقول للاسماك:

اجعلي الماءَ كالشلالِ،لتتضاعفَ قوتهُ ، واحذري الصيادينَ فالصيادونَ الذين يضعفونَ قوة يردنا يلعنهم شلماي ونداباي * . وحيثما نشروا شباكَهم، تلعنُهم الاسماك .

انهى الصيادُ كلامهُ، فتجمّعَ حولَه الصيادون ، وبدأوا يتساءلونَ ، من أين جاءَ هذا الصياد ؟

قالوا له: كان هنا صيادٌ ،وكان يحدثُنا . . قاربهُ يشبهُ قاربكَ الذي في المستنقعات . . لم يكنْ يُشبهُ قواربَ الصيادين .

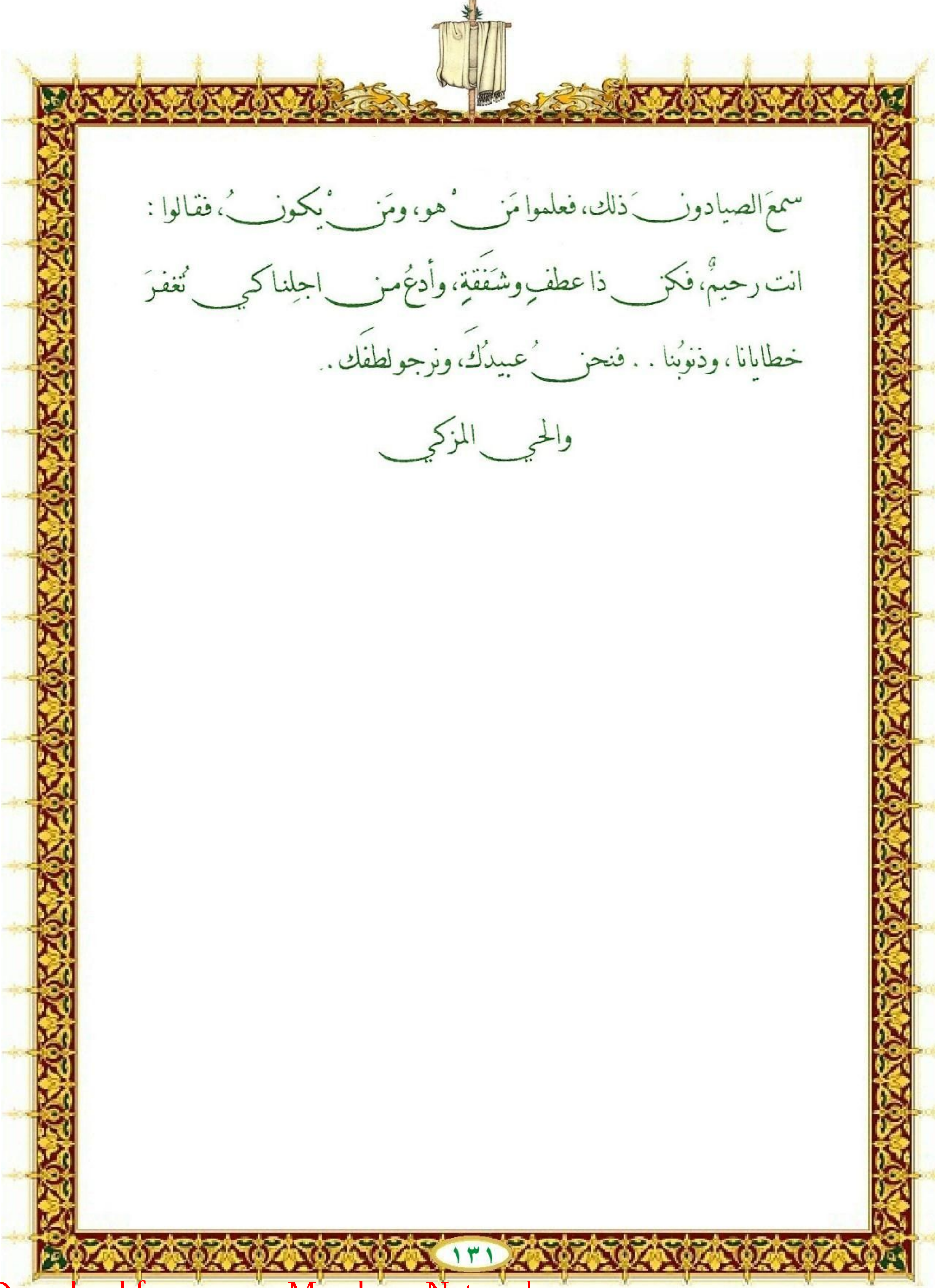
انهُ قاربٌ يسرُّ الناظرينَ ويثيرُ فيهم الدهشَ، والحيرة .

حدثَهُ صيادٌ آخر .انه مستشارُ الصيادينَ قال :

لم تكن سفينتُك تشبهُ سفننَا . انها تشعُّ في الليلِ كالشمسِ، وقاربُك جوهرةٌ في السماءِ . يرفُّ عليه علمٌ سماويٌّ، وعصاكَ الخاصة ، يبتعدُ عنها السمكُ حين يراها ، ولا يستطيعُ الصيادون رؤيتها . شبكتُكَ بلا خيوط. نورُها نقيٌّ، وإذا ما تجمّعَ السمكُ فأنكَ لا تملكُ مضرباً ، ولا حربةً، وليس معك تمرٌ أو طُعْمٌ للصيدِ فشبكتكَ لم تبتلَّ بالماءِ ، انها تمتنعُ عن اصطيادِ الاسماك .

عندما انهى الصيادون حديثهم، قال لهم الصيادُ الماهرُ:

أيُّها الصيادونَ، ابتعدوا ، واصعدوا الى قريتكم، الى خرائبِ اورشليم، اسألوا عني أباكم الذي انجبَكم، اسألوا عني امّكم التي جعلتموها خادماً لي . فهل رأيتم صياداً قاربُهُ يشبهُ قاربي وهو منتصبٌ في داخِلِه مع الصاري يلهجُ بالتعاويذِ ، ويرتلُ التراتيل كي يطأَ ارضَ اورشليم ؟



سمعَ الصيادون ذلك، فعلموا مَن هو، ومَن يكون، فقالوا :

انت رحيمٌ، فكن ذا عطفٍ وشفقةٍ، وأدعُ من اجلِنا كي تُغفرَ

خطايانا، وذنوبُنا . . فنحن عبيدُك، ونرجو لطفَك . .

والحي المزكي

الأُثرا هيبل زيوا والروهة

باسم الحيي العظيم

أُثرا في الجانبِ البعيدِ يعظُ، وقد قصدتهُ الروهة قادمةً من مكانِ الظلام.

قالت له: مَن انتَ مِن الأثري؟ حديثُك ممتعٌ، ووجهُك جميل.

اجابَها: لعنةُ الحيي العظيم عليكِ. يالكِ من روهةٍ ممتلئةٍ بالسوء. اراكِ تدبرين مكيدةً أيتها الشريرة.

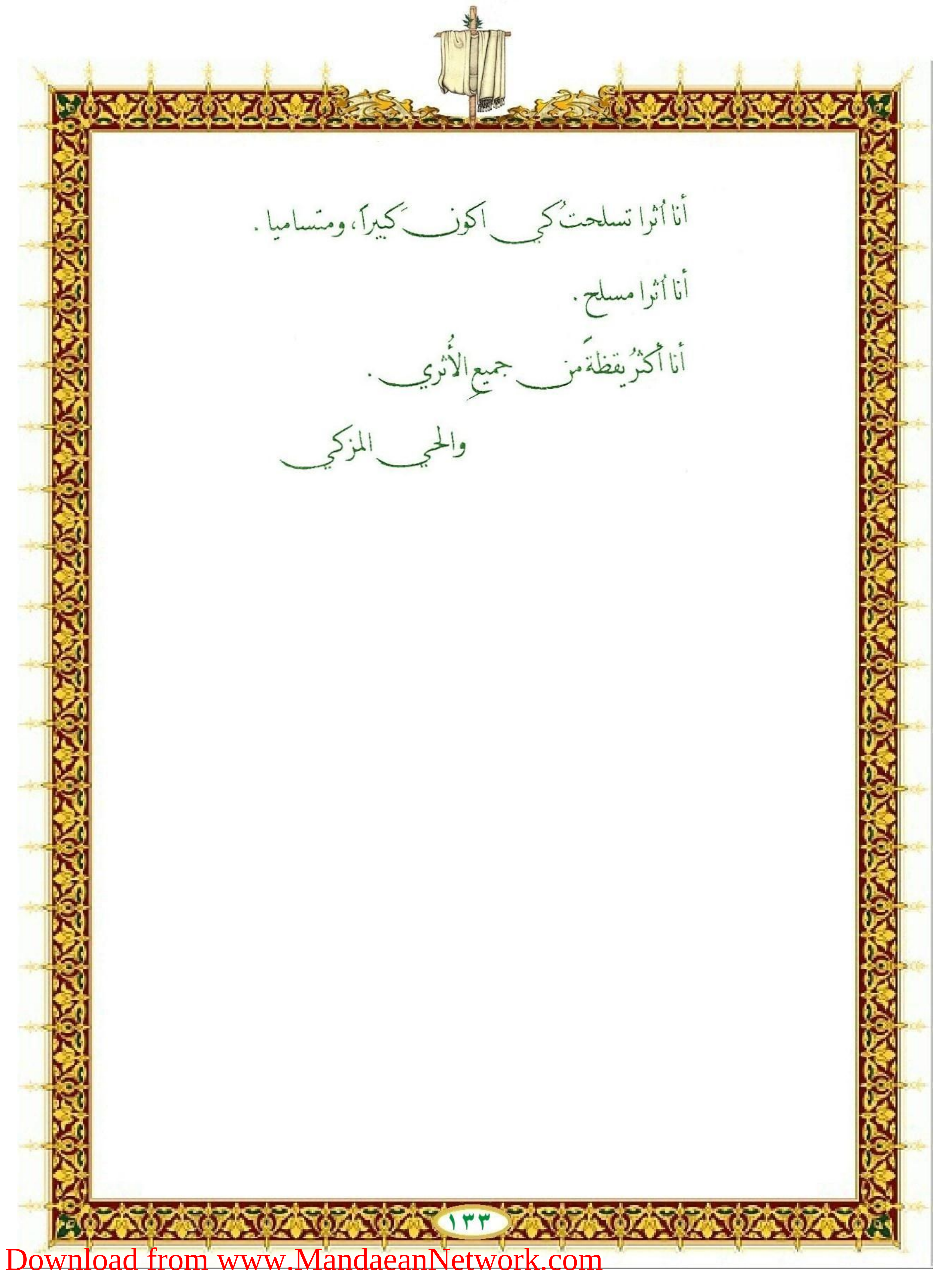
أنا هيبل زيوا* .. أنا هِراوةٌ من حديد .. هبطتُ لكبحِ قوةِ الظلام.

قالت الروهة:

خذْ فضتي .. خُذ ذهبي الثمين الذي هو أعزُّ من الزوجةِ، والابناءِ، واسمعني بعضاً من تراتيلك السماوية.

اجاب:

أنا أُثرا يَقِظ .. سلحتني الحياةُ، واعدتني، وارسلتني.



أنا أثرا تسلحتُ كي اكونَ كبيراً، ومتساميا .

أنا أثرا مسلح .

أنا أكثرُ يقظةً من جميعِ الأُثري .

والحي المزكي

الملاك يوبّخ نمروس

باسم الحي العظيم

أثرا من الطرفِ القصيِّ جاءَ يعِظُ، قصدتهُ الروهة قادمةً من موضعها في الظلام. تحمل ذهباً في سلةٍ، وفوقَ رأسِ حصانِها حجرٌ مرجانيٌّ كريم.

قالت له: أيُّها الرجلُ الغريبُ، خذْ هذا الذهبَ الثمينَ، وحجرَ المرجانِ السماويِّ، واسمعني شيئاً من غنائِك الالهي. حدّثني بحديثِ الحياةِ، وعلّمني كلَّ تفاصيله.

قال لها: انك تكذبينَ، ستعرى خططُكِ، وستفشلُ مكائدُكِ أيتها الشريرة.

هبط نمروس* مقترباً منه، وقال:

نعم أيُّها الرجلُ الغريبُ. علّمني تعاليمَكَ السماوية.

ردَّ عليه قائلا:

لقد قلتُ لك يا نمروس. . ان حَنَقكَ سيغلِبُكَ، فأنا لستُ من الجنِ، كي أغنّي امامَ هذه الشريرة. أنا رجلٌ تقيّ. .

كلماتي وتراتيلي هراوةٌ وسوطٌ، أُسلطهُما على الروهة الخبيثة.

قال نمروس:

نعم. . دعاءُ الحقِ يمنحُكَ القوةَ، ويصونُ الكلماتِ التي تتفوه بها.

والحي المزكي

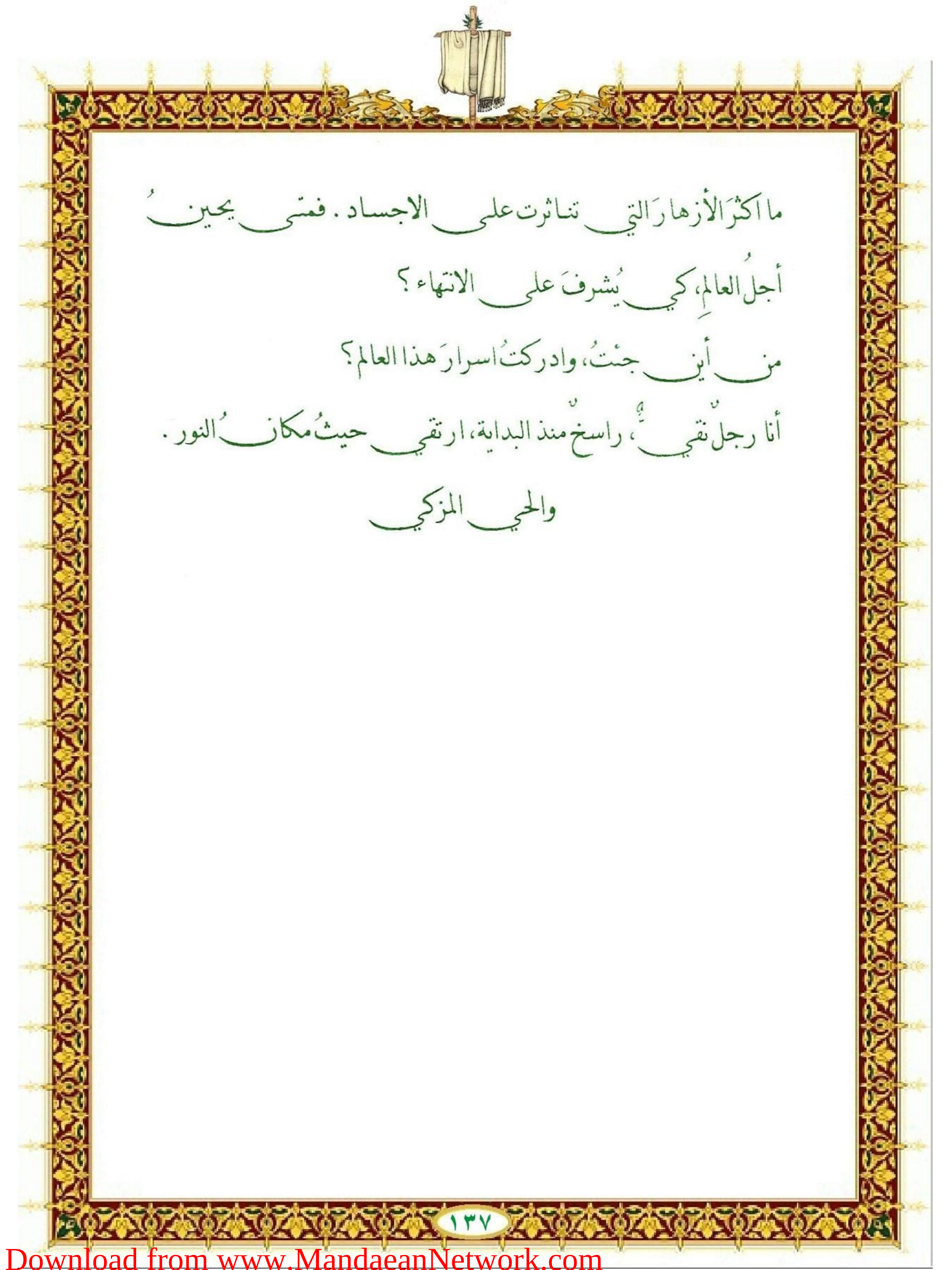
عالم الأسرار

باسم الحي العظيم

حديثٌ منداد هيّي انبثاقٌ متميزٌ، وكشفٌ لاسرارِ هذا العالمِ امامَ المختارينَ الصالحين.

عالمُ الاسرارِ مبهمٌ وغامضٌ، وليسَ للانسانِ قدرةٌ أو يدٌ في ذلك.

سرُّ استقرارِ الارض.. سرُّ وجودِ السماء.. سرُّ ضوءِ النهارِ وظلامِ الليل.. سرُّ ماءِ الحياةِ، وسرُّ وجودِ الملح.. سرُّ الانسانِ، وسرُّ الخرابِ والنهاية.. سرُّ النارِ، وسرُّ الموتِ، والنوم.. سرُّ العوالمِ، وسرُّ آدمِ ابنِ السرِّ الاول.. سرُّ المنازلِ للمختارينَ الصالحينَ، ووقوفِهم مع كلِّ العوالم.. سرُّ الصفاءِ والمحبة.. سرُّ الصباغة.. سرُّ المرجانة.. سرُّ محبةِ الفقيرِ المبعدِ في الاسواق.. سرُّ الفقرِ، والعوزِ الشائعِ في العالم.. سرُّ اختيارِ الآس، وسرُّ الارض.. وسرُّ الجسد.



ما اكثرَ الأزهارَ التي تناثرت على الاجساد . فمتى يحين ُ

أجلُ العالمِ، كي يُشرفَ على الانتهاء ؟

من أين جئتُ، وادركتُ اسرارَ هذا العالم؟

أنا رجلٌ نقيٌ، راسخٌ منذ البداية، ارتقي حيثُ مكانُ النور .

والحي المزكي

منداد هيي يتحدث

باسم الحي العظيم

هذا حديثُ منداد هيّي الذي جُعِلَ حاكما .

بُعثَ الى هذهِ الدنيا ، وقد اغضبَ رئيسَ المعابدِ ، ليحاسبَ الكنزبري ، و رجالَ بيتِ الحقِ ، يسألهم عن الاجرِ ، وعن الصدقةِ التي يَهبونَها ، وكيف تدخلُ بيتَ المالِ ، لتكونَ غطاءً له .

انّ حديثَ منداد هيّي موعظةٌ ، وارشادٌ ، ومعرفةٌ للجميع .

قال: انتبهوا اخوتي ، واحذروا الموتَ ، لاسيما انتم رؤساءَ المعابدِ فحالما تُطبقونَ اجفانكم الى الابدِ ، ستحاسبونَ عمّا فعلتم . وفي المطراثي ستخضعونَ للاختبار .

حديثُ منداد هيّي ضوءٌ ، وكشف .

قال للمعلمين الذين طُلِبَ منهم ، ولم يعطوا :

أتركوا التلاميذَ الذين ما استطاعوا ان يتعلموا .

فهناكَ أبٌ وابنٌ سيحاسَبان، وسيُحاسَبُ معلمٌ وتلميذ . . هناكَ أمٌ

وبنتٌ ستحاسَبان، وستُحاسَبُ حماةٌ، وعروس . . هناكَ سيّدٌ وسيّدةٌ

سيحاسَبان وسيُحاسَبُ كلُّ اجير . . الجميعُ سيحاسبون .

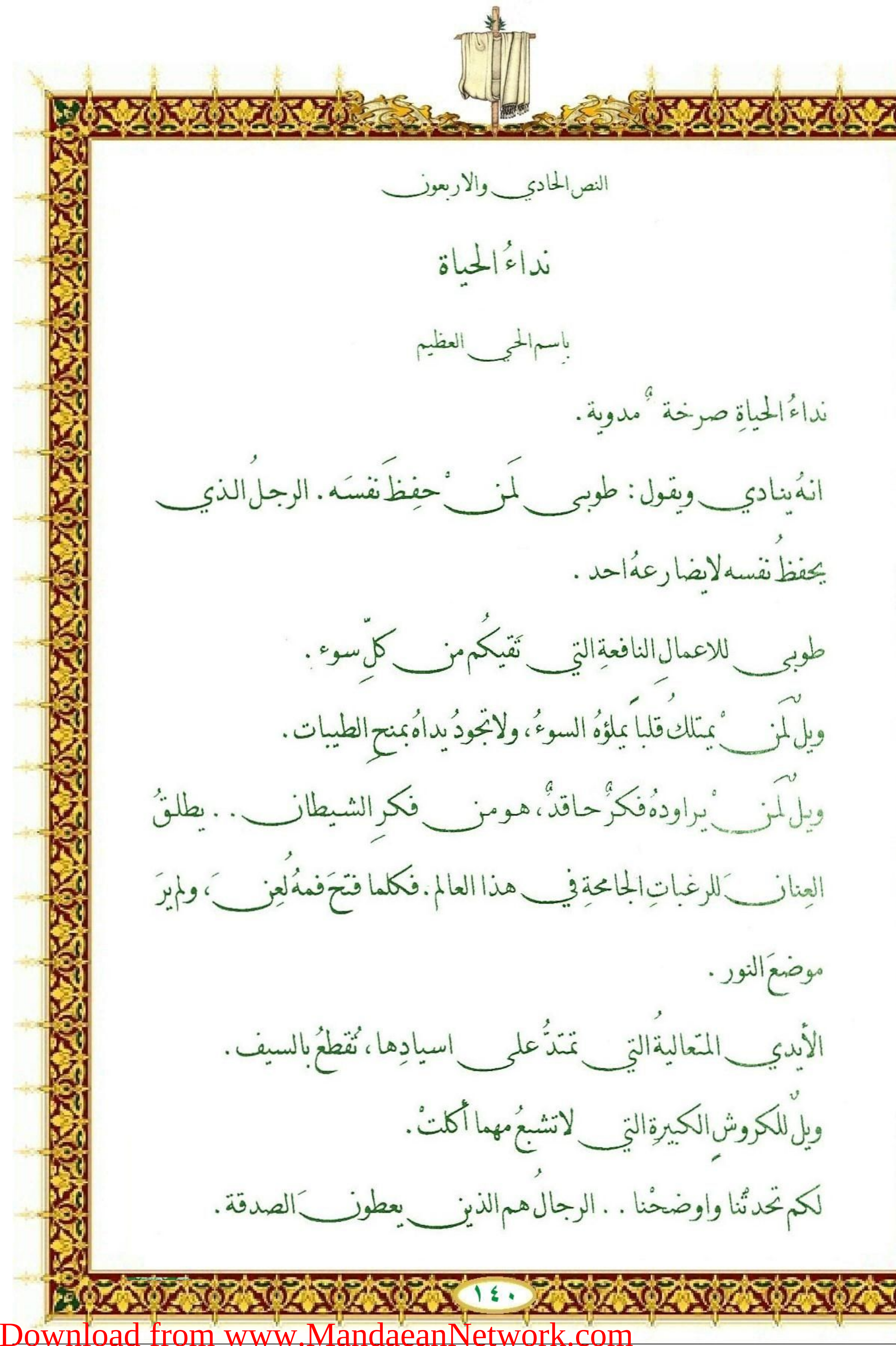
ان الحكمَ، حُكمُ الرجلِ والمرأةِ، وعندما يكونُ الحكمُ عادلاً

سأُزكيهم، وارفعُهم، واثبتهم في بيتِ الكمال .

وعظيمٌ هو الحيُّ المزكي، وزكيٌّ هو الرجلُ الذي سارَ

الى هناك .

والحي المزكي



نداءُ الحياة

باسم الحي العظيم

نداءُ الحياةِ صرخةٌ مدوية.

انهُ ينادي ويقول: طوبى لمَن حفظَ نفسَه. الرجلُ الذي يحفظُ نفسه لايضارعهُ احد.

طوبى للاعمالِ النافعةِ التي تَقيكُم من كلِّ سوء.

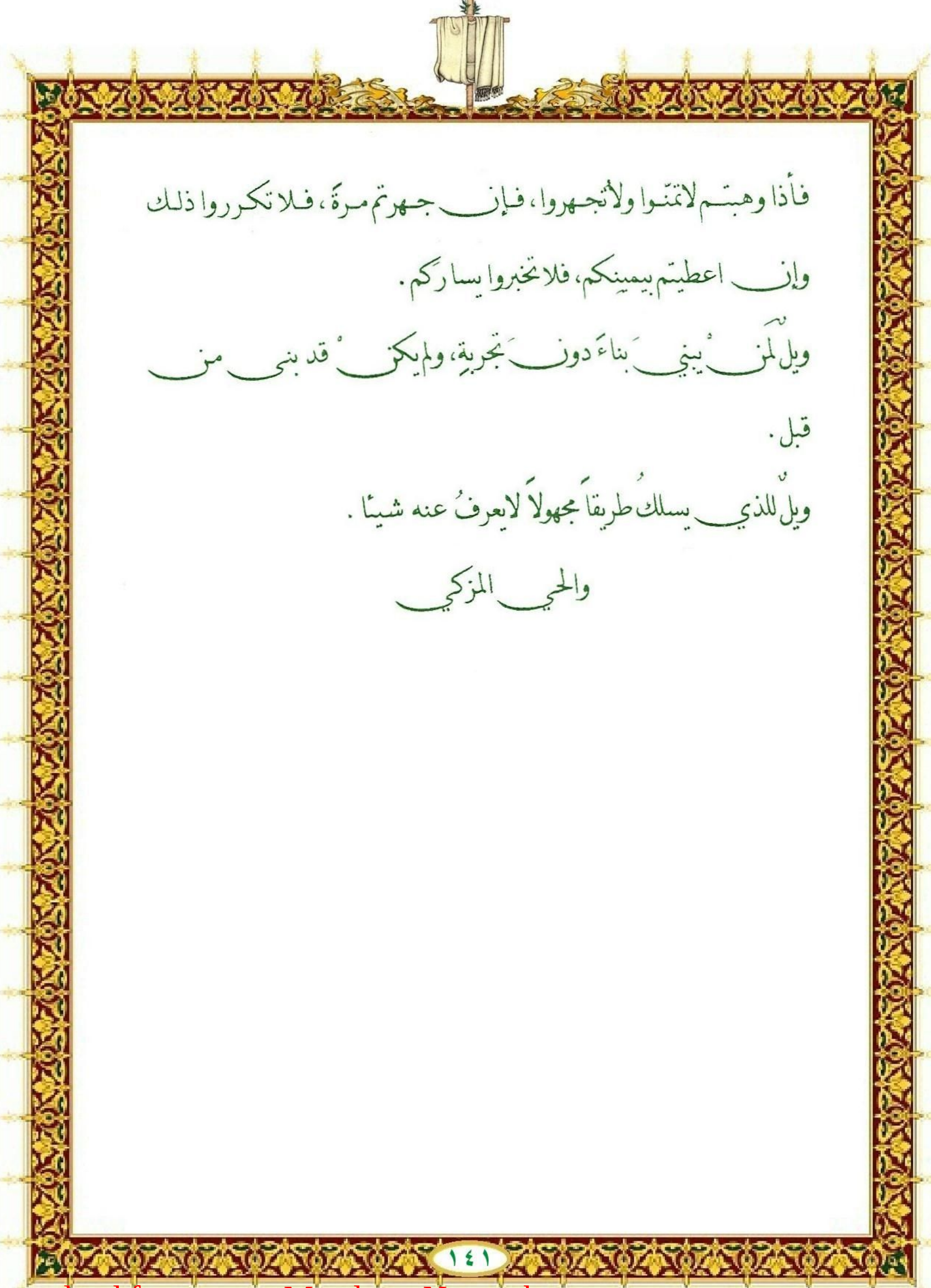
ويلٌ لمَن يمتلك قلباً يملؤهُ السوءُ، ولاتجودُ يداهُ بمنحِ الطيبات.

ويلٌ لمَن يراودهُ فكرٌ حاقدٌ، هو من فكرِ الشيطان.. يطلقُ العِنانَ للرغباتِ الجامحةِ في هذا العالم. فكلما فتحَ فمهُ لعِنَ، ولم يرَ موضعَ النور.

الأيدي المتعاليةُ التي تمتدُّ على اسيادِها، تُقطعُ بالسيف.

ويلٌ للكروشِ الكبيرةِ التي لاتشبعُ مهما أكلتْ.

لكم تحدثنا واوضحنا.. الرجالُ هم الذين يعطونَ الصدقة.

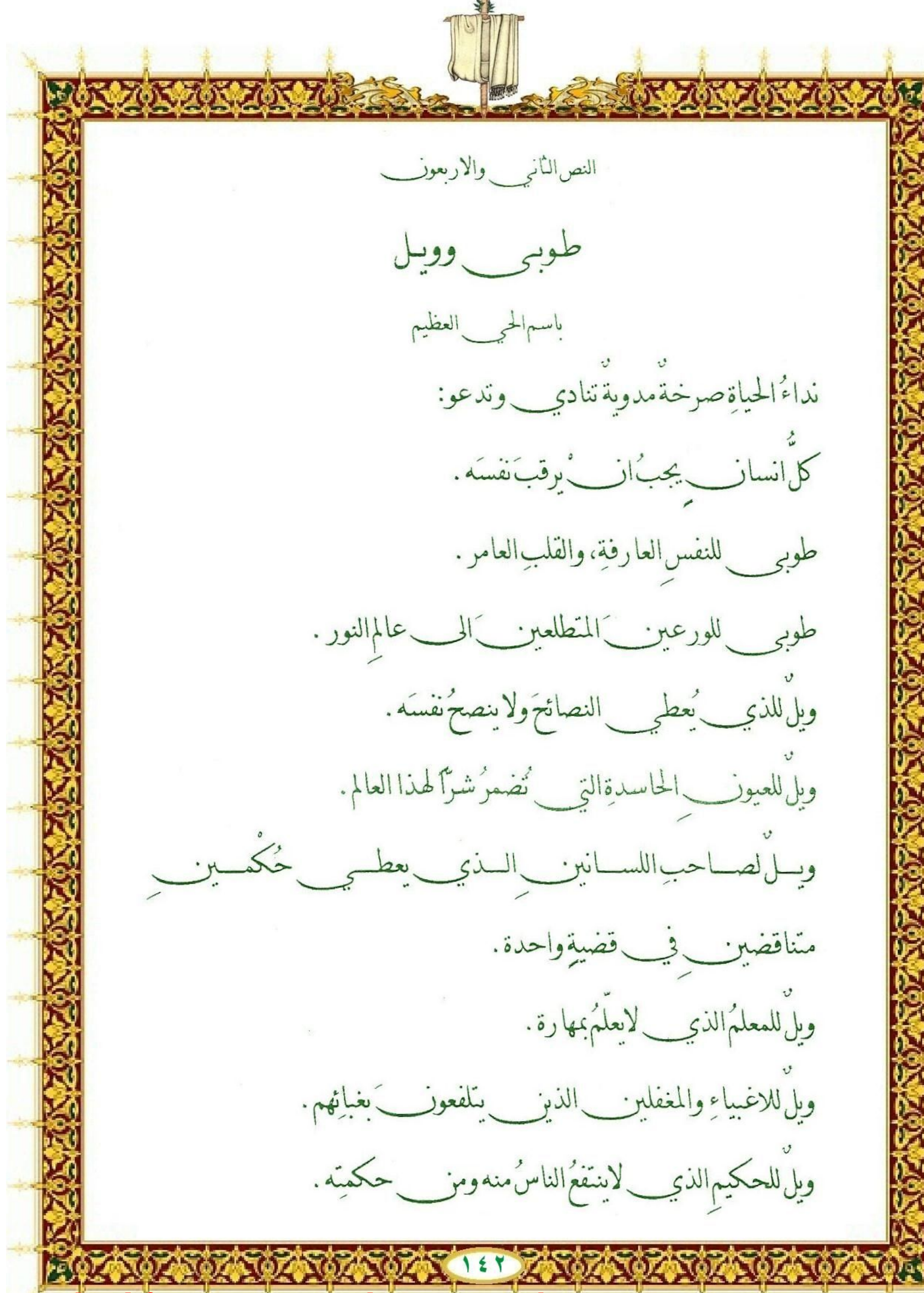


فأذا وهبتم لاتمنّوا ولاتجهروا، فإن جهرتم مرةً، فلا تكرروا ذلك وإن اعطيتم بيمينكم، فلا تخبروا يساركم.

ويلٌ لمن يبني بناءً دون تجربةٍ، ولم يكن قد بنى من قبل.

ويلٌ للذي يسلك طريقاً مجهولاً لايعرفُ عنه شيئًا.

والحي المزكي



طوبى وويل

باسم الحي العظيم

نداءُ الحياةِ صرخةٌ مدويةٌ تنادي وتدعو:

كلُّ انسانٍ يجبُ انْ يرقبَ نفسَه.

طوبى للنفسِ العارفةِ، والقلبِ العامر.

طوبى للورعينَ المتطلعينَ الى عالمِ النور.

ويلٌ للذي يُعطي النصائحَ ولا ينصحُ نفسَه.

ويلٌ للعيونِ الحاسدةِ التي تُضمرُ شرّاً لهذا العالم.

ويلٌ لصاحبِ اللسانينِ الذي يعطي حُكْمينِ متناقضينِ في قضيةٍ واحدة.

ويلٌ للمعلمُ الذي لايعلّمُ بمهارة.

ويلٌ للاغبياءِ والمغفلينَ الذين يتلفعونَ بغبائِهم.

ويلٌ للحكيمِ الذي لاينتفعُ الناسُ منه ومن حكمتِه.

ويلٌ للاقوياءِ المتسلطين السائرين على هواهم، الذين لايعملون خيرا . انهم سيذهبون الى النارِ المضطرمةِ يحملون الجمرَ بأيديهم ، وعلى شفاهِهم يرتفعُ اللهب .

ويلٌ لسيّيء القلبِ، اذ يقودهُ السوءُ الى الرذيلة .

طوبى لمَنْ عمِلَ خيراً، وويلٌ لمَنْ عَمِلَ شرا .

ويلٌ لمَنْ رزقتهُ الحياةُ ولم ينتفعْ برزقه . . بل اتخذ الرزقَ سبيلاً للخطايا والذنوب .

طوبى لمَنْ رزقته الحياةُ وانتفعَ برزقهِ وكسبَ منه اجراً، يجدهُ امامه .

لتعملْ أيديكم الحسنات . . ولتُعطِ الصدقات . . لترتقوا متطلعين الى عالمِ النور .

والحي المزكي

غصنُ الزيتون

باسم الحي العظيم

من مكانِ النورِ، من هناكَ انبثقتُ منكِ أيتها الحياةُ المتقنةُ الكاملة . . ومن الموضع الذي خرجتُ منه، رافقني أثرا . . رافقني من دارِ الكمالِ، وبيدهِ عصا الماءِ الحي". العصا التي رافقتهُ بصورةٍ دائمة .

ناولني من اوراقِها ،فانشرحَ قلبي الكئيب . . ناولني ثانية . . فامتلأتْ ثانيةً بالاوراق . . اعطاني ثالثةً، فأكتست مرةً ثالثةً بالاوراق . . حدّقتْ عيناي بقوةٍ، فرأيتُ ابي ، وتعرفتُ عليهِ،وبعد انْ قدمتُ اعتذاراً للابِ،الذي حَمَلَ كلَّ الاعباءِ، ورجاءً يخلو من الغضب . . سألتهُ ثلاثة اسئلةٍ للتعرفِ على طرقٍ مطمئنةٍ للارتقاءِ بهدوءٍ الى موضع النور .

والحي المزكي

ابنائي احذروا

باسم الحي العظيم

من عالمِ النورِ انبثقتُ، منكِ أيتها الحياةُ المتقنة . . لابساً رداءَ النور . . واضعاً على رأسي اكليلَ التقى . . جئتُ فوجدتُ الناصورائيين واقفين َعلى ضَفّةِ يردنا . . اقمتُ عرشاً وجلستُ مهيباً كالأبِ بين ابنائه . . علّمتهم الحقيقةَ التي لا يرقى اليها الشك .

قلت: ابنائي ، احذروا ، واخشوا أن تفسقوا ، أوتسرقوا ، لأن الفاسقَ ، والسارقَ لايرتقيانِ الى دارِ الكمالِ ، ولا يصلانِ الى عالمِ النور .

ابنائي ، احذروا مزاولةَ السحرِ ، ولا تختموا الاجسادَ ، لأن الدجالين َوالسحرةَ يُلقى بهم في مراجلَ تغلي ؛ ذلك هو جزاؤهم ، فلا تتخطوا الحدود .

ابنائي احذروا . . لا تُقيّدوا خادماً ، وتضعوهُ بين يدَي سيدِه ،

ولا خادماً بين يدَي سيدِتها ، ولا تسَلّموا ضعيفاً الى قويّ ،

فأن فعلتم ، فستحاسَبون في دارِ الحسابِ ، وعيونُكم

لاترى موطن النورِ ، وليس لكم فيها موطيءُ قدم .

ابنائي ، انتبهوا ، لايتزوجْ أحدٌ منكم أمَةً ، فيصبحْ ابناؤكم عبيداً ، وعليكم

يقعْ وزرُ خطيئتِهم .

ابنائي انتبهوا ، لا تكونوا من الوشاةِ ، ولاتجعلوا عيونَكم تنظرْ بسوءٍ

ولا تغمزوا ، لانكم انْ فعلتم هذا فسيطولُ مكوثُكم في المطراثي

ويكون الحسابُ عسيرا .

ابنائي ، احذروا ، لاتتعاطوا الربا ، وفوائدَ الربا ، فأن فعلتم هذا

فستقيمون في جبلِ الظلام .

ابنائي ، احذروا ، لاتسجدوا للشيطانِ ، والاصنامِ ، والتماثيلِ

في هذا العالم . مذنبٌ مَنْ يفعلْ ذلك ، ولايصلْ الى دارِ الكمال .

ابنائي انتبهوا، إذا طُلِبْتُم للشهادةِ، فلاتشهدوا زورا . فمَنْ شَهدَ زوراً سَيُدانُ امامَ الحيِّ العظيمِ الذي يحاسبُ الجميعَ كلاً على قدرِ اعمالِه .

ابنائي، انتبهوا، وتجنبوا كلّ ما يُثيرُ فيكم الكُرهَ ضدّ اصدقائِكم . . لا تظنوا ان العالَم الذي ستذهبونَ اليه قائمٌ للخلاصِ، وانما للمحاكمةِ والحساب . . فكلِ يومٍ يمرُّ تدوّنُ فيه الحسناتُ، والسيئاتُ فيرتقي صاحبُ الحسناتِ، اما صاحبُ السيئات فينتظرهُ العقاب .

ويلٌ للفارغِ الذي يقفُ عارياً امامَ بيتِ الحساب . . ويلٌ لمن يُرزقُ ولايَهَبُ، فسيبقى باحثاً دون جدوى، وسيدفعُه الكَذَبَةُ لِيُلقى في النارِ المشتعلة .

والحي المزكي

دعــوة

باسم الحي العظيم

اليك تُقتُ أيـُها الحقُ، كالرجلِ الذي يبحثُ عن صرح .

عيناي بقوّةٍ تتطلعانِ اليك .

مختارُ الحياةِ غادرَ الى هناك، ودعا لفتحِ الباب .

دعا (اليقظ) انْ يعود .

دعا المفكرينَ انْ ينتشروا، ويستقروا في اماكِنهم .

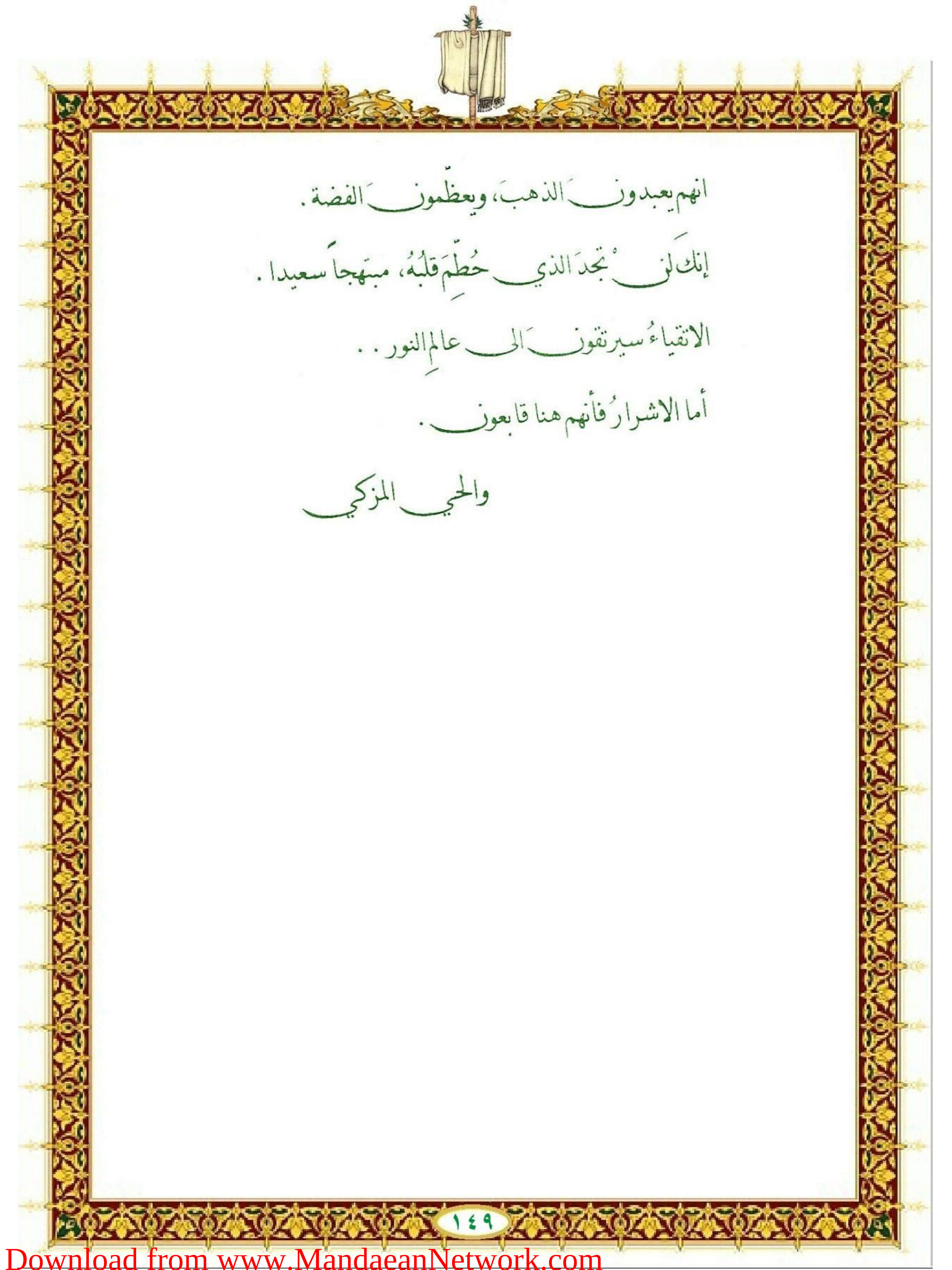
دعا حارسَ البحرانِ يُحرسَ المعْبَر .

دعا حارسَ الجداولِ انْ يمدّ جسوراً على الجداول .

دعا العمالَ في الجبالِ انْ يفتحوا طريقاً عَبرَ الجبال .

دعا الفنانَ الذي ينحتُ تمثالاً، انْ يُقحِمَ الرغبةَ في رأسه .

قال لمهندسِ بناءِ الاجسامِ: ابنِ بناءك، سأخرجُ مسرعاً، لأن هذا العالم زائلٌ، وزائلةٌ فيه الاعمال .



انهم يعبدونَ الذهبَ، ويعظّمونَ الفضة .

إنكَ لنْ تجدَ الذي حُطِّمَ قلبُهُ، مبتهجاً سعيدا .

الاتقياءُ سيرتقونَ الى عالمِ النور . .

أما الاشرارُ فأنهم هنا قابعون .

والحي المزكي

محراثُ الحق

باسم الحي العظيم

هناك عَبْرَ المدى البعيدِ، وعلى مقربةٍ من مشوني كَشطا*،

يوجدُ محراث. محراثٌ لاتجرّهُ الثيرانُ، وليس بالامكانِ رُؤيتهُ..

انهُ محراثُ الحقِ.. حقّ الصدقةِ والاجر.

ملاكُ الاحدِ يمسكُ المحراثَ، وابنُ الحياةِ يبذرُ بذوراً. هؤلاءِ الرجالُ

المتميّزون يبذرون، ويقتلعون الادغالَ، يرمونها بعيداً. انهم

يزرعون اللآلىءَ، ويحصدون الطيبَ، والخيراتِ. وعَبْرَ الاجيالِ

يرتقونَ، وقد أقاموا عليهم حرساً. الحرّاسُ باركوا، وانتشروا، وظلوا

قائمين حتى النهاية.

قالوا لهم: أيُّها الحرسُ الذين تحرسون الاجيالَ، ركّزوا على

حراسةِ بواباتِكم.. شددوا الحراسةَ عليها، وعلى طرقكم وممراتِكم

الى الابدِ، واتفقوا من الآن على الذهابِ، والأياب



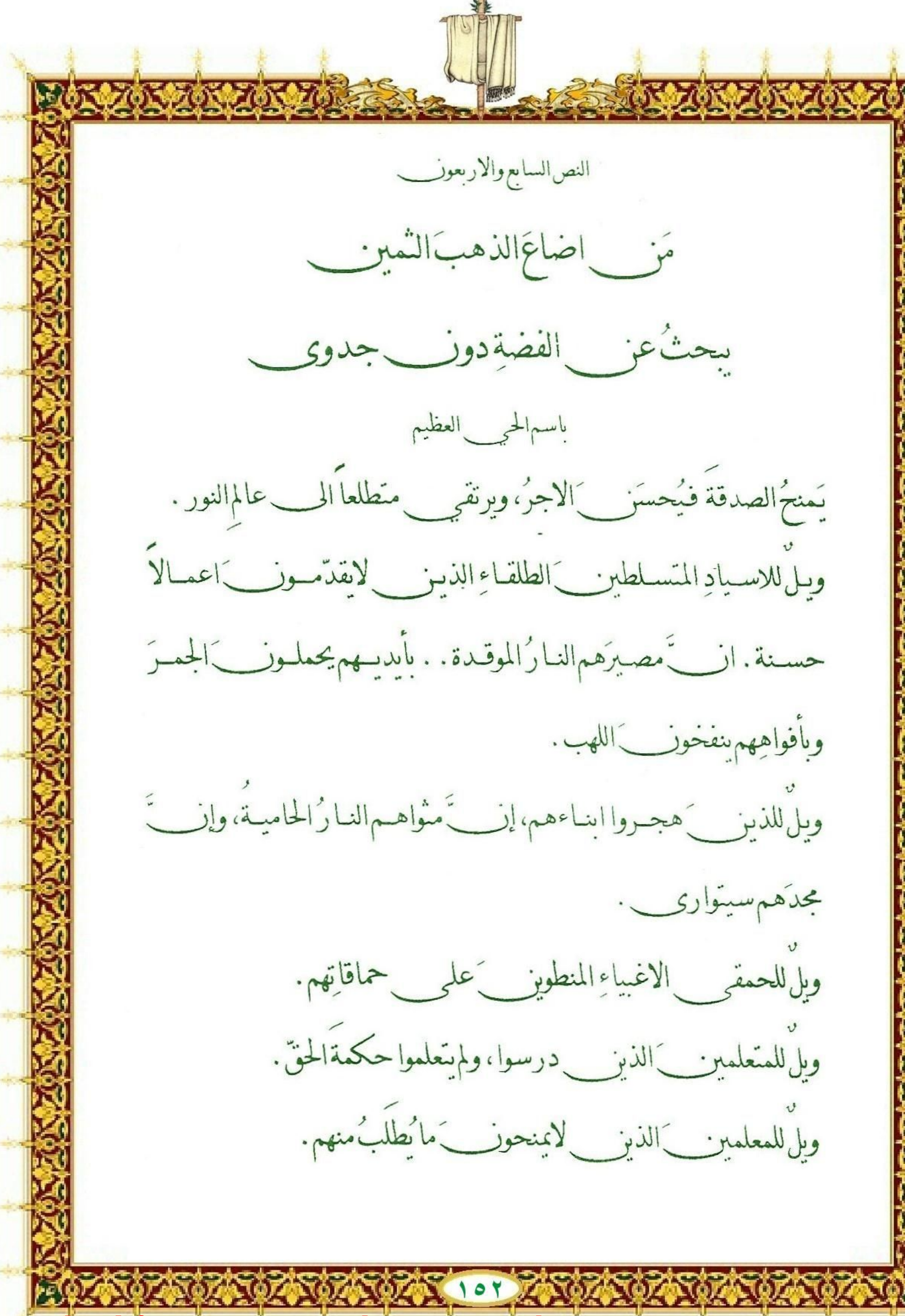
بالتعاقبِ، وليكنْ ذلك عهداً بينكم، اجعلوا هؤلاء المتحمسينَ للقسوةِ ملومينَ، ففي اللومِ عقابٌ وحساب.

طهرّوا نفوسَكم، وانقذوها من فمِ الوحشِ الكبيرِ.

اخواني الطيبين.. اخواتي المؤمنات.. أيـُّها الاتقياء..

ابتعدوا عن فمِ الوحشِ الذي اسمُه اور.. سيدُ عالمِ الظلام.

والحي المزكي



مَن اضاعَ الذهبَ الثمين

يبحثُ عن الفضةِ دون جدوى

باسم الحي العظيم

يَمنحُ الصدقةَ فيُحسَن الاجرُ، ويرتقي متطلعاً الى عالمِ النور.

ويلٌ للاسيادِ المتسلطين الطلقاءِ الذين لايقدّمون اعمالاً حسنة. انَّ مصيرَهم النارُ الموقدة.. بأيديهم يحملون الجمرَ وبأفواهِهم ينفخون اللهب.

ويلٌ للذين هجروا ابناءهم، إنَّ مثواهم النارُ الحاميةُ، وإنَّ مجدَهم سيتوارى.

ويلٌ للحمقى الاغبياءِ المنطوين على حماقاتِهم.

ويلٌ للمتعلمين الذين درسوا، ولم يتعلموا حكمةَ الحقّ.

ويلٌ للمعلمين الذين لايمنحون ما يُطلَبُ منهم.

ويلٌ لسيّيءِ القلبِ الذي يُغريهِ السوءُ القابعُ في داخلِهِ، لارتكابِ السيئات . . أنه سيلاقي مصيرَهُ المحتومَ في يومِ النهاية العظيم .

ويلٌ للحاقدِ الذي فاضَ حقدُهُ، فأنّ حقدَهُ من حقدِ الشيطان .

ويلٌ لَمَنْ يسلكُ طريقاً لم يسلكْهُ مِن قبْلُ، إذ كلما اوغلَ فيهِ ازدادَ جهلاً بهِ .

ويلٌ لَمَنْ رُزِقَ طيباتِ الحياةِ ، ولم ينتفعْ بها ، بل قادتهُ الى ارتكابِ السيئاتِ ، فأثقلَ نفسَهُ بالذنوب . . انهُ سيحاسبُ يومَ يحينُ الحسابُ العظيم .

مَنْ يُرزقْ، ولم يُعطِ، فأنه يظلُّ باحثاً عمّا حوله دون جدوى ويكونُ مصيرُهُ الزوالُ وسيُحاسَبُ يومَ يحينُ الحساب . .

انّ الذي يُقدِمُ على أن يَفقأَ عينيهِ بنفسهِ، لن يجدَ من يكون له شافيا .

لكم تحدثتُ، واوضحتُ يا أخوتي المختارينَ، فانتبهوا . .

أنَّ هذا العالَمَ زائلٌ، واعمالَهُ باطلة.. فمن اضاعَ الذهبَ الثمينَ، يبحثُ عن الفضةِ دون جدوى..

المظاهرُ الخادعة زائلة.. ومنسيّةٌ خدمةُ هذا العالم.. إنَّ هذا العالَمَ عالَمُ الشهواتِ والمُتعِ، ستنتهي لحظاتُهُ وأيامُهُ، وشهورُهُ، وسنواتُهُ ويُمسي لاوجودَ له. فجذورُ الفرحِ مقتلعةٌ، وسيتلاشى غناؤهم وتزميرُهم..

الملكُ هَجرَ تاجَهُ، والاحرارُ، وأسيادُ العالمِ تركوا الدنيا، وقلوبُهم ممتلئةٌ بآلامِ هذا العالم.. عالمِ الحربةِ والسيف. تركوا الدنيا الزائلةَ المهجورةَ في اعماقِ الظلمةِ الحالكة.

أنتم أيُّها المختارون.. لاتمنحوا ثقتكم لهذا العالمِ الزائل.

طوبى لمَنْ سَمِعَ وآمنَ..

ويلٌ لمَنْ تدثّرَ، ونام..

كلُّ من سَمِعَ وآمنَ، يرتقي متطلعاً الى عالمِ النور.

كلُ مَنْ سَمِعَ ولم يؤمنْ سُبُوكَي وجهَهُ شطرَ موضعِ العذابِ

وسوفَ يقيمُ في جبلِ الظلام.

طوبى للنفسِ العارفةِ والقلبِ العامر.

كلُ مَنْ حَفِظَ نفسَهُ لاشبيهَ له في العالم.

أيُّها المختارون، اثبتوا، واحتملوا جورَ هذا العالمِ، بقلوبٍ

نقيةٍ مفعمةٍ بالأيمان..

اسجدوا بصدقٍ، يمنحكم الحيّ الازلي يدَ العون.

أيُّها المختارون.. ان الطريقَ الذي سلكَتْهُ النفوسُ، جدُّ

طويل، لانهايةَ له. لايمكن قياسهُ بالفرسخِ، ولايعرفُ ما فيه. عندَ كل

مسافةٍ محطةُ انتظارٍ، وفي كل محطةٍ حكامٌ وقضاةٌ، يجلسونَ لمحاسبةِ

النفسِ المذنبةِ كي تُراقَبَ، وتقوّم..

ملاكُ الميزانِ جالسٌ يختارُ من كلّ الفٍ واحدة..

انها النفوسُ المختارةُ المشوقةُ الى عالمِ النور.

والحي المزكي

نهر كشاش

باسم الحي العظيم

ثمّةَ صراخٌ ينهضُ من بين الغفاة . .

عند البوابات

ينادي من كلتا ضفّتي نهرِ كشاش . .

النهرِ الممتلىءِ بالتنيناتِ آكلةِ العقارب

مياهُهُ نارٌ ملتهبة . .

وعلى ضفّتيهِ سلاسل

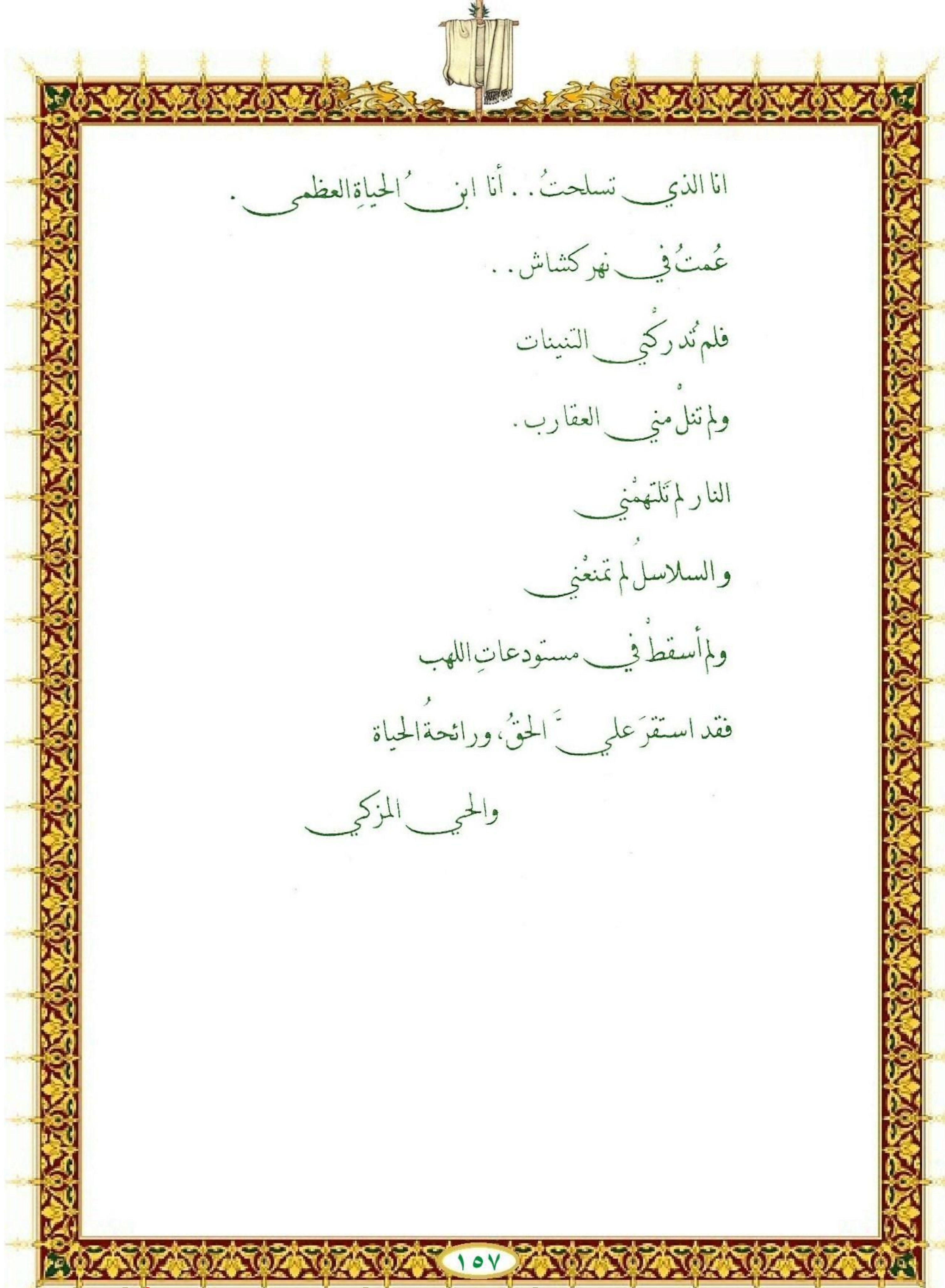
كل سلسلةٍ مثبّتةٌ بفوّهةِ مستودعٍ تنفثُ لهبا

الزناةُ، والسرّاقُ لايعبرونَ نهرَ كشاش .

الماجناتُ والسحرةُ لايعبرونَ نهرَ كشاش .

الوشاةُ والنمّامونَ، لايعبرون نهرَ كشاش .

ولا يعبرُ نهرَ كشاش اولئكَ المبعدون .



انا الذي تسلحتُ. . أنا ابنُ الحياةِ العظمى.

عُمتُ في نهر كشاش. .

فلم تُدركني التنينات

ولم تنلْ مني العقارب.

النار لم تلتهمْني

والسلاسلُ لم تمنعْني

ولم أسقطْ في مستودعاتِ اللهب

فقد استقرَ عليَّ الحقُ، ورائحةُ الحياة

والحي المزكي

يوربا* المحارب

باسم الحي العظيم

يوربا المحاربُ، خافَ واضطربَ إذ جاءهُ النداء:

انهضْ وقُدْ مركبَتكَ، وأقتربْ بها من هذا العالم، وادخلْهُ، وكنْ حاكماً، فسيشرقُ النهارُ وينحسرُ الظلام . .

لا تكنْ برِماً ولا تغضبْ، ولا تؤذِ ابنائي وتلاميذي القاطنين معك .

ركبَ يوربا مركبتَهُ، وانطلقَ بها حتى وصلَ العالَمَ، فجاءتهُ الروهةُ تُغريهِ بنصائحَ باطلةٍ، تقولُ له، ولأبنِ العائلةِ العظيمةِ، وللجميعِ بغضب :

كونوا مثلَ يوربا . . انظروا أيُّها الحرّاسُ الشبابُ، الى بيتِ الكمال .

اصعدوا واخبروا هيبل زيوا عن الأعمالِ التي انجزها يوربا لهذا العالم، وهو يُريدُ الذهابَ مع اخوتِه ليمثلَ امامَ الأُثري .

نهضَ القاعدونَ، والأُثري المتعلمون . .

جاء هيبل زيوا وضربَ يوربا بالسوطِ، فسقطتْ الروهة من كرسيّها

قالت له:

وانت قادمٌ الى هذهِ الدنيا الفانية، بماذا حدّثك يوربا؟

أجابها: لماذا جعلتِ الشرّ يحيط بتلاميذي، وقد اغضبتِهم في هذا

العالم؟ لقد انتزعتِ من يوربا تاجَهُ العظيمَ وحجبتِ عنهُ اشعةَ الضوءِ،

والنورِ، والوقار.. لقد ابتعدَ الحرسُ من امامهِ خائفينَ، وحلَّ

الخرابُ على الارض..

لقد شملَ الفناءُ العالمَ كلّه.

بكى يوربا في سفينتِهِ من هولِ ما جرى لهُ في الظلام.

لقد سوّدَ الظلامُ سيماءه.. وقفَ شبيهُهُ الاولُ مخاطباً هيبل زيوا:

إذا كانَتْ تفرحُكم توبتي، فسأسبّحُ الحيّ العظيم، وارجوهُ أن

يزوّدكَ بتسعِمئةِ مُصلٍّ في هذه اللحظة، ليسبحوا لأبي، والوقت

يسعى ليبتلعَني ويبحثَ عن طرقٍ لافسادي.

لقد انقذتني . . سأعطيكَ رداءَ الضوء . . رداء النورِ، والوقارِ

الذي أحضرَلي من مكانٍ خفيّ .

سأجهزكَ بأربعةِ اكاليلِ من الضوءِ، والنورِ، والوقارِ التي سُلبت

مني .

سأمنحُكَ السيماءَ العظيمةَ التي تكونت منها احزمةُ الضوء .

سأزودكَ بأثنين من الحرسِ الذين يرفعونَ رايةَ النورِ

على جبلِ طروان منذ البدءِ، وحتى المنتهى .

بطيبةٍ حدثني، وهو يقسمُ بالرايةِ المتقنة . . لقد أقسمَ يوربا واكّد

على قسمهِ هناك، ثم منحَني لباسَ الضوءِ، والنورِ، والوقارِ الذي

أضاءَ العالم . . اعطاني تاجاً عظيما . . منحني الضوءَ منذ البدايةِ

وحتى النهاية .

اكملَ حديثه . . ثم جلسَ في مركبتِهِ، وقداظهرَ الحرسُ العنايةَ به .

هناكَ صوتٌ عظيمٌ ينادي في الخفاء . .

كنت اسمع صداهُ في الظلامِ الحالك:

ألم تعرفْ يا يوربا اني كنتُ غاضباً عليك؟

ألم تعرفْ يا يوربا إن قامتك كانت في العَتمةِ الحالكة؟

ألم تعلم يا يوربا ان الغضبَ قد حلَّ عليك؟

وان الحرسَ قد خُذِلوا لما اطلقتُ لعنتي القاسيةَ عليك؟

فليسَ هنالك مَن ينقذُك.. الروهة وابناؤها والشيباهي اختبأوا

في غمامةِ الظلامِ، وما استطاعوا أن ينالوا من قوتي..

ألم تعرفْ يا يوربا اني جئتُ الى هنا اسرعَ من طَرفةِ

عين؟

الم تعرف انني انرتُ العالم؟

وإنَّ لبنائي رسوخاً، وقوة؟

لقد ادركتُ أنَّ الظلامَ لونُ شبيهِك.

تعاظمَ الالمُ في اعماقِ يوربا ، وهو في مركبتِه، وخاطبَ هيبل زيوا :

أقسمُ بحياتِك يا هيبل زيوا وبالمكانِ الخفي الذي أتيت منه،

إنني لم أتجاوزْ على تلاميذِك القاطنين في هذا العالم.

بعد ذلك حكمَ هيبل زيوا على يوربا بالاقامةِ القسريةِ

حتى فناءِ الارض.

والحي المزكي

النظـام

باسم الحي العظيم

حينما أُقِرَّ النظامُ في العلا، اطُلِقَ الى عالمِ النقصِ والعوزِ، وكان قد مُنِحَ بصورةٍ كاملة.

الرجلُ الذي منحني النظامَ كان حريصاً عليهِ، وقد ارشَدني وتفقّدَني بصورةٍ تامة..

اخبرَني ان اللباسَ النظامي الذي يُمنَحُ لي يُنير امامي ظلامَ الدنيا الفانية..

فكلُ مَن يكتسي بضوئِه، يكون بهاؤُهُ اكثرَ اشراقا.

قال لي:

عندما يغشى الرجلُ امرأتَهُ في الزمنِ المخصصِ، فأنهُ سيبذرُ وينجبُ، وشهادتُك تكونُ تامّةً في ذريتِهِ، وسيبعدهُ الهدوءُ العظيمُ في سيمائِهِ عن الامراضِ، والعثراتِ، وعن التخييلِ والوهمِ

وعن الشرِّ، والحزنِ في هذه الدنيا الفانية، فبين يديك

الجذورُ، والاصولُ التي تمنحُ لهذا العالم . .

أَنِرْ، واتقِنْ، ورسّخْ، وقوّم العائلةَ على اتمِّ صورة.

ثم قال للرجلِ ذي اللباسِ النظاميّ:

يوماً في الشهرِ ساكتسي بالضوء، واحتضنُ الرايةَ، وسيحرصُ

اثنان من الحرسِ على مراقبة نظامي حتى لايقتربَ

الرجالُ من زوجاتِهم . . فأنْ حدثَ ذلك في تلكِ الأيامِ، فستلدُ

النساءُ اطفالاً صمّاً، وبكماً، ومرضى عقولٍ، وآخرين بلا أيدٍ أو

أرجلٍ، لأنَّ الشبياهي يربكونَ البذورَ، ويجعلونها رديئة.

تكلّمَ الرجلُ ذو اللباسِ النظامي، وقال:

تلكَ الأيام لا نفعَ للعائلةِ فيها . . لا يمكن عدُها بالارقامِ، ولاتحسبُ

ضمن حساب. واصلُها يرجعُ الى الظلام . . الموطنِ الذي

جاءتْ منه.

انهُ دعاني، وأمرني، وأيقظني، وسلّحني، وترك لي

حرصَهُ، ونظامَه قائلا :

احذرِ الانفسَ، وكن يقظاً إذا ما تركُتك في هذا العالم . .

اسجدْ، واذهبْ من امامي . .

اذهبْ الى بيت أباثر . .

اذهبْ، وانزلْ في المطراثي . .

فمَن جاء اجلهُ، وحان حسابُه . . ويومَ ان يتركَ الدنيا الزائلة

وفي ساعة اختفائهِ منها، سيحملُ وزرَ الحماقاتِ التي رمى بها

الترميذي، وسيكون مصيرهُ العذاب، فيغمرهُ الخوفُ، والوجلُ

ويرعبُهُ الظلامُ، ولن يغادرَ المطراثي . .

سيكون لونهُ شاحباً، واحلامُهُ ليست كالاحلام . .

فمن كان ملتزماً بالتعاليمِ الكاملةِ، ومحافظاً على الثباتِ

العظيمِ، فأنه سيرى السماءَ في اليومِ الاولِ، وقد فُتحتْ له، فيخرجُ

من السماءِ العليا، وقد استندَ الى السماءِ السفلى، حتى

اليوم الثاني حيث يكتمل نظامه في كلِ العوالم، وفي اليوم السابع

من الشهرِ القمري يتحدث بحديثِ الحياةِ العظمى . .

وعندما يجتازُ اليومَ السابعَ ينسى الرعبَ والخوفَ تاركاً الشرَّ داخل

العالم .

لقد شرحنا واوضحنا لكم أيُّها الرجالُ الذين آمنتم بالحيِّ

الأزليّ . .

ثبتوا النظامَ . . واحتملوا العناءَ، والاضطهادَ داخل هذا العالمِ الفاني .

قلْ لي، ما اسرعَ فناء الدنيا . . فعندما ينحني جبلانِ، فأنّ

النورَ يستمدُ قوته وعزمهُ منهما .

الآن سُنبذُ المظاهرُ، وكأنها لم تكنْ، وقد انتشرَ النورُ، وظلَّ مشعاً

في جميعِ العوالمِ، ونحن شهدِنا، وسجدنا من البدايةِ حتى

النهاية .

الآن وقد زالتْ مظاهركم، واختفتْ الى الابد، وكأنها لم تكن

فلا تكونوا مع الشياطين والشبياهي والذين تخبطوا في



ظلامِ العالمِ السفليِّ ، فأن جميعَهم ينحدرونَ في فمِ الوحشِ الكبيرِ او رسيّدِ عالمِ الظلام .

لقد أُنقذَتْ نفوسُنا في تلك الأيامِ ، واصبحتْ نقيةً وكذلك نفوسُ اخوانِنا الطيبينَ ، واخواتنا المؤمناتِ وهي ترتقي متطلعةً الى عالمِ النور .

والحي المزكي

النص الحادي والخمسون

كتابُ الشرِ والزَيف

باسم الحي العظيم

ما كنتُ راغباً، ولامتمنياً الصعودَ الى قريةِ اورشليم. انها غارقةٌ في الآثام. ادوناي شيّدها فاستوطنها الكذبُ، حتى فاضَ، وقد أُضطُهِدَ فيها تلاميذي، ولكن ما اشدَّ فرحي وسعادتي في تلك اللحظة التي صعدتُ فيها الى قريةِ اورشليم، وعندما وصلتُ تكلّمَ ادوناي من خلالِ السماءِ قائلاً لي:

لماذا غادرتَ أيُها الرجل الصفيّ ؟

لقد بُنِيتْ هذهِ المدينة وفقَ رغبتِك.. وقد اتخذتَ لك فيها انصارا.

اجبتُ اودناي واخبرتهُ عن بطولاتي، وعن ياقفَ وبنيامين الاخوين كلاهما من ابناء الذهبِ، وعن مرياي المؤمنةِ التي جَعلتِ العوالمَ والاجيال كالسماء.

على الروهةِ نادى ادوناي، قال لها:

مَن حضرَ الى هنا من افرادِ العائلةِ الحيةِ، للقبضِ على انصاري؟ احضري ذلك الذي دوّن كتابَ الشرّ والزيفِ وقد حاول أن يجعلَ العوالمَ، والاجيالَ، تحفظه، وتردده.

أيُّها المختارونَ، منذ ان بُنيتْ اورشليم لم استطعْ تخيّلَ حجمَ الفسادِ الذي كان سائداً في هذا العالم. ردائي لم يُخلقْ للاجسادِ التي تسكن بينكم في هذا العالم، لقد ارتقيتُ، وسكنتُ الجنةَ. أقمتُ وقلت:

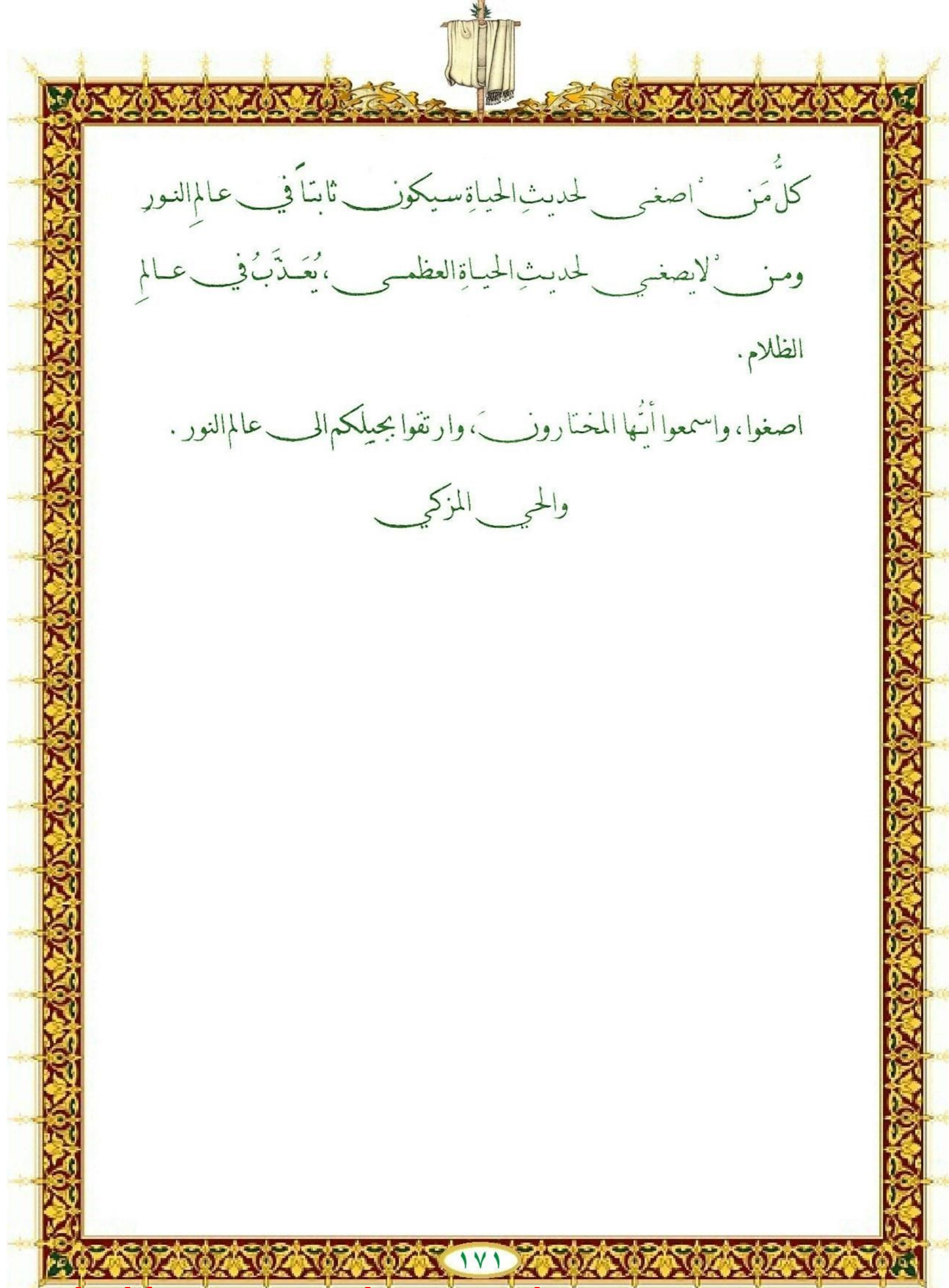
طوبى، ثم طوبى لمن يحذرُ ويحفظُ نفسَهُ، فأنه لايضارعهُ احدٌ في العالم..

قلت: ما أشدَّ قسوةَ المعاملةِ التي لحقتْ بما تبقى مِنْ طلابي من الجيلِ الذي كان يتعاملُ مع المرجانِ، ويحملُ في داخلهِ العوزَ والنقصانَ.. ما اشدَّ الاذى الذي لَحِقَ بتلاميذي، البقيةِ الباقيةِ، من ذلك الجيل، حيث تحررتُ، وهجرتُهم.. إن الروهة ذات النجَسِ ستوصلُهم الى ابوابِ الظلام.

ما اشدَّ قلقي على تلاميذي القابعين في حصونِ الروهةِ، إذ تحررتُ، وتركتُها تُغرقهم في موجاتٍ من الزنى والطربِ، لتوصلهم الى ابوابِ الظلام . . ما اشدَّ حزني على ابناءِ المختارينَ الصالحين، فكلُّ مَنْ اعتمَّ بعمامةٍ بيضاء، يتسامى محاطاً بالحبِ في جميعِ العوالمِ والاجيال وحالما يغادرُ جسدهُ يقيمُ بين أُثري عوالمِ النور . . كلُّ مَنْ رفعَ رايةً بيضاءَ، ونطقَ بصوتِ الحقّ ونداءِ يردنا الابيض، ونشرَ عَلَمَ الضوءِ، فسيحاربهُ ابناءُ الظلامِ وكلُّ مَنْ نادى مستنجداً بمندادهيي في موضع النور، فسيمدُ لهُ يدَ العون .

أيُّها المختارون، ان القرابينَ التي تُقدمُونها للهيا كلِ تُفقرُ تفكيركم وايمانكم، وتفرّقكم . . لقد كان الجيلُ الاول، وكذلك الثاني، والثالثُ من عائلتنا . . إما الجيلُ الرابعُ، فهو الجيلُ الوحيدُ الذي انبثق فيهِ الشر .

هذه التعاليم الخفيةُ، انبجَسَتْ من فمِ هيبل زيوا .



كلُّ مَنْ اصغى لحديثِ الحياةِ سيكون ثابتاً في عالمِ النور

ومن لايصغي لحديثِ الحياةِ العظمى ، يُعَذَّبُ في عالمِ الظلام .

اصغوا ، واسمعوا أيُّها المختارون ، وارتقوا بحيلكم الى عالم النور .

والحي المزكي

هيبل زيوا يتساءل

باسم الحي العظيم

فَرِحٌ ما اسعدَني .. ما اعظمَ فرحتي بالاعمال التي انجزتُها في هذا العالم .. كيفَ اتجولُ عبرَ جميعِ العوالِمِ . كم سأُنيرُ من الأُثري ؟ وكم سأرفعُ منهم الى عالمِ الحياة العظمى ؟ ما أسعدني ، والنفسُ تتطلع الى رؤيةِ ابي .. ما أشدَّ فرحي بالاعمالِ التي اديتُها للفقراءِ الذين يعانونَ ، وكذلك للصغار .. ما اعظمَ فرحَ القلبِ الهادىءِ اليقظ . كم سأمنحُ من القوّةِ للأُثري ؟ كيف اكبحُ جِماحَ الجنّ ؟ وكيف اقتُل العنفوانَ وروحَ التمردِ في اواثر راما ؟ مَنْ ينجدني منكم ؟ كم من جيلٍ تحملتُ اعباءه ؟ كيف اظهرتُ البغضَ لهذا العالم ؟ كم سعيتُ لابعادِ الانحطاطِ عن العالم ؟ وكيف اكونُ قوياً على الاشرارِ والحمقى ؟ كيف يزنُ الميزانُ ؟ كيف يقضي ويحكم اواثر

في العالم؟ ومَن سأحاكم في هذا العالم؟ كيف انقذُ

المختارين الصالحين الذين سكنوا هذا العالم، واخلصهم

من المطراثي؟ كم من البذور سأقبل؟ وكم من الثمار

سأعطي؟ كيف تنحدرُ السفن؟ وكيف ترتفعُ الى موضع

النور؟ كيف اكيلُ ماءَ الحياةِ، والقيهِ في الماءِ الآسن؟ كيف تُظلَم؟

وكيف تغفو؟ كم لؤلؤةً أعطي للمخلصين؟ وكم سيعلَقُ منها في

شبكتي؟ كم سأرفعُ من العُناةِ، والمضطَهَدين؟ وكم سَيُلبَسُ

من السوادِ بسببِ الدمار؟ كم من السلاسلِ والحبالِ احتاج لاوثقَ

بها الفاسقينَ، والسارقينَ في العالم؟ كم سيزدادُ عددُ الاشرارِ

والكَذَبة؟ كيف ستكبرُ خلافاتُهم، ويقتلُ بعضُهم بعضا؟ متى يتحررُ

قلبي المملىءُ بالهموم؟ متى تفنى الارض؟ ويختفي

النَجَسُ من هذا العالم؟ عندما انهى هيبل زيوا طرحَ اسئلتِهِ، ردَّ

عليه منداد هيّي قائلا:

لماذا تتساءل يا هيبل زيوا؟ كيف تحتملُ المعاناةَ في هذا العالم؟ إن جميعَ الاعمال التي نفذَها ابناءُ الشرّ يقعُ وزرُها عليهم.

سمعَ هيبل زيوا ذلك، فنزلَ من كرسيهِ، ووقف متكلماً بصراحةٍ حيث قال لمندادهيّي:

العالمُ الارضيُّ الذي انشأتُهُ بأمرٍ من الحيِّ العظيم على من سيقعُ وِزرُه؟ ولأيٍّ من الأُثري سأعطي الاعمالَ التي انجزتُها، واتقنتُها؟ وحين خُلقَ آدمُ وزوجُهُ حواءُ أقمتُ، ونظّمتُ طريقَ العروجِ، وقد رأيتَ ذلك.. انني عدّدْتُ المطراثي، وصنعتُ السلاسلَ للاشرار، وأُمِرْتُ بأنْ أكونَ قاضياً، أنظرُ في اعمالِكم، وكلّ امورِكم.. أنشأتُ الطريقَ بدءً من عالمِ الظلامِ، وانتهاءً بالمحطاتِ التي يُقيمُ فيها اواثر شاهداً وقاضياً بيدهِ الميزان. أوجدتُ نهرَ كشاش، وجعلتُ اواثر رقيباً عليه.. دعوتُ ادثان ويدثان ليكونا شاهدين.. أخترتُ اثنين من الحكامِ، وجعلتهما مساعدَين لاواثر.. لقد اوجدتُ الثمرةَ البيضاءَ

التي احتضنتِ الانفسَ في داخلها . انّ بعضَ هذه الثمارِ مكثتْ

في الميزان . . اطلقتُ ماءَ الهافيقي الذي يفصلُ بين

عالمِ النورِ، وعالمِ الظلام. انه الماءُ الجاري الذي تصطبغُ فيه الانفس.

لقد انشأتُ الطريقَ التي تسلكُها الانفسُ من اجل الارتقاءِ والعروج.

أنا الذي صنعَ سفينةً للاخيارِ، ومَعْبراً للانفسِ التي ترومُ بيتَ

اواثر حيث يُعطيها القوة. . ويزوّدُها بالثباتِ حتى النهاية. . ناديتُ

ملاكَ الاحد وجعلتُه مسؤولاً عن جميعِ الحكامِ، وقلتُ له:

كلُّ مَن يحمل رسالةَ ساعدهُ، وكلُّ مَن لا يحملُ رسالةَ يدخلُ

المطهر. . كلُّ الاشرارِ والكذبةِ يدخلون مطهرَك، لتواجههم باختبار اتِك

حتى تصل رسالةٌ عنهم من عالمِ الدنيا الزائلةِ، الى الحيِّ

العظيمِ، وعندما تصعدُ رسالةُ اعمالِهم، تكونُ رسالةُ الحيِّ العظيم

قد وصلتْ الى اواثر: نبِّهِ المساعدينَ، ليكملوا اعمالَ الموتِ،

والحياة. أنَّ الانفسَ التواقةَ الى النورِ ترتقي، وغيرَ التواقةِ تنحدرُ

الى الظلام.

الروهة استطاعت ان تغوي جميع العوالم، فأقمت الحدود، وناديت

وقلت للناصورائيين الصادقين المؤمنين الذين هم قرب

الحدود: ستعينكم الحدود وتساعدكم، لتصعدوا متطلعين الى عالم

النور . .ان الذين يبتعدون عن الحدود، فالثوابت

ستعينهم، أما الذين يبتعدون عن كليهما ، فأنهم سينتهون

الى جبل الظلام، لايأملون سوى الموت الثاني ، وعيونهم

لاترى النور، ولا يجدون لهم موطيء قدم.

والحي المزكي

نقاء النفس

باسم الحي العظيم

مَن صان نقاءَ النفسِ، فأنَّ منزلَهُ في قمةِ عوالمِ النور. حولَهُ يلتفُّ الأُثري، ويدُ العهدِ ممدودةٌ اليه.. على رأسِهِ تاجٌ من نورٍ، يضيءُ العالم.. انهم يصنعون له اكليلاً، هو اكليلُ النزاهةِ. يُنيرُ المنازلَ، حيث ليس هناك مَن يشبهُه.. أنهُ قلبُ الحياةِ العظمى وانَّ معلمَ الحقِ والعهدِ يكونُ معه.

فمن كان قلبه غيرَ مستيقظٍ، وعقلهُ غيرَ مستنيرٍ، فانه يُقيمُ في منزلِ الارواحِ، ويسقطُ في مستودعِ الظلامِ المُطبِق.. أما الذي قلبُهُ أنارَ له طريقهُ، فأنه يكونُ ابهى من الشمسِ والقمرِ، وينتشرُ اسمهُ وعطرهُ على الارضِ في كلِّ يومٍ وفي كلِّ وقتٍ، ويتحلّقُ حوله الترميذي، فيأخذون منه الرسمَ ويرتقون بقوةٍ، لأن قوةَ آبائهِ تحرسُهُ، وكلماتِ آبائهِ تحفَظُهُ، وعندما يرتقي الى المطراثي

لا يُسألُ، ولايخضعُ لحكمِ الشبياهي ، وعيناه لاتلمحان الظلام.

يسلكُ طريقَ المختارين الصالحين، ويكونُ ملاكَ الاحدِ

حاضراً في اعماقِهِ من اجلِ أنْ يرفعَ الاوامرَ السرّيةِ التي

خبّأها عالمُ الظلامِ، ويرتقي بها الى العلا.

طوبى، ثم طوبى لَمَنْ يبتعدُ عن عالمِ السوءِ، ويرتقي

متطلعاً الى عالمِ النور..

اما الذي يُخطيءُ ولايبتعدُ، فسوف يرقدُ في بطنِ الوحشِ

الكبيرِ، اور سيدِ عالمِ الظلام.

والحي المزكي

سيمات هيي

باسم الحي العظيم

سيمات أنا ، سيمات هيي . . كنزٌ أنا . . كنزُ الحياةِ العظيمة . . جوهرةٌ أنا جوهرةُ الحياةِ الابدية . . كنتُ تاجاً للعظماءِ ، قبلَ هبوطِ الأُثري للمنازل .

كنتَ رفيقةَ يردنا الذي خُلقَ منذُ الازلِ، حيث استنارَ الاثري في داخِله، كما انشأَتْهم وثقفتهم الحياةُ العظمى ، ونسجتْ لهم لباساً . انهم يسبّحون الحيّ العظيم أينما كانوا والى الابد .

سيمات أنا ، سيمات هيي . . اصبحتُ تاجاً للملكِ العظيمِ الذي استنارَ الاثري بنورِهِ، وبمظهرِهِ، مسبحين من اجلِهِ حتى النهاية .

سيمات أنا سيمات هيي . . اصبحتُ رفيقةَ الملكِ ذي الوقارِ حيث استنرتُ بفكرِه . بنيَ ، وبنيتُ، وأضاءَ مظهرُهُ العوالمَ، وأستنارَ به

الأُثري والمنازل . . أنصاب زيوا أصطحبني ، وجعلَني لباساً

ليردنا الذي استضاءَ به الأُثري من البداية حتى النهاية .

سيمات أنا سيمات هيي . . المسيؤون َالعميانُ الذين

لايرون َالنورَ، ناديتُهم وهم غارقون َفي الظلام :

أيتُها الاشرارُ الذين انحدرتم الى الظلامِ، ارتفعوا ولا تنحدروا

ولكنَهم لم يسمعوا ندائي . لقد سقطوا في بحرِ الزوالِ العظيم، لذا

فيردنا اصبحَ حدوداً للأُثري يرفعُهم، والبحرُ مأوى َللاشرار

يُلقَون َفيه .

سيمات أنا سيمات هيي . . اصبحتُ تاجاً للحياةِ، فمنحتُني

سلطاناً على الأُثري والمنازلِ في ذلكَ المكان .

سيمات أنا سيمات هيي . . أُضيءُ عوالمَ النورِ في كلِّ يومٍ

وفي كل وقتٍ اسبّحُ الحيَّ العظيم، ومن الاعماقِ يرتقون َ

متطلعين الى العلا .

سيمات أنا سيمات هيي . . اضحيت لباساً لعوالمِ النور .

سيمات أنا سيمات هيبي . . صرتُ ملاكاً للناصورائيين الذين

يعظّمون أسمي ، وباسمي يرتقون الى عالمِ النور .

المختارون الصالحون كسوني نوراً ، وفي قلوبهم استقرّ

منداد هيّي .

سيمات هيبي أنا . . المصطفون لايعشقون الذهب

والفضة ، ولا التهامَ اللحوم . . وحسدُ العيون لايستقرُّ عليهم . انهم لم ينسوا

التراتيل ، ولم يهملوا كتبَ وتعاليمَ ابيهم منداد هيّي ، ولم يسقطوا في بحرِ

الزوالِ العظيم . انهم لم ينسوا ملاكَ الاحدِ ، ولا الطريقَ العظيمَ للصدقةِ والاجرِ ،

عبرَ الطقوس ، والملابسِ التامةِ المتقنةِ التي هبطَ بها الأُثري .

الخاسرُ اقوالهُ فارغةٌ ، وحملهُ فارغ . . أما الذي حملهُ ثقيلٌ ونقيٌ ، فأنه

يكونُ من المختارينَ الصالحينَ الذينَ استناروا

بحديثِ ياور .

سيمات هيي أنا . . أضأتُ عليهم، وانشأتُ طريقاً لدارِ الكمال .

اقتربتُ بنداءٍ، أبعدتُ به الترميذي الى هناك، وقلت لهم: الكرمة

التي تحمل تُرتقي، والتي لاتحمل تُقطَع .

كلُّ مَن يجدُّ، ويتعلّمُ، يرتقي متطلعاً الى عالمِ النور .

كلُّ مَن لايجدُّ، ولايتعلّمُ يسقطُ في بحرِ الزوالِ العظيم .

والحيي المزكي

سيمات هيي أمّ الحياة

باسم الحي العظيم

سيمات انا ، سيمات هيي . . أُقيمَ لي عرشٌ على يردنا . . في إنائي امتزجَ ماءُ الحياةِ بنوري . . ماءُ الحياةِ الموقظُ شاهدٌ امامَ ضوئي ، وضوءُ يردنا يتعاظمُ في اعماقِهم وقد انا رَمظهركَ منذ البدءِ ، وحتى المنتهى .

انا سيمات هيي ، رداءُ العظماء . . كلُّ مَنْ ارتداني غمرَهُ الابتهاجُ ، وانشرحَ صدرُهُ . . كل مَنْ ارتداني ، تضوّعَ عطراً ، وتعاظمَ معي في العالم . . لقد اصبحتُ رداءً للملاك ، فصار عظيماً ، وحرسُهُ ببهائي ، فراحَ مبتهجاً بوجودي ، ومضيئاً حتى النهاية .

قال الذي استنار ربي وتعاظم :

كُلّ مَنْ يرتدي هذا الرداءَ ، يُصبحُ قوياً ، ويتكامل مظهرُه .

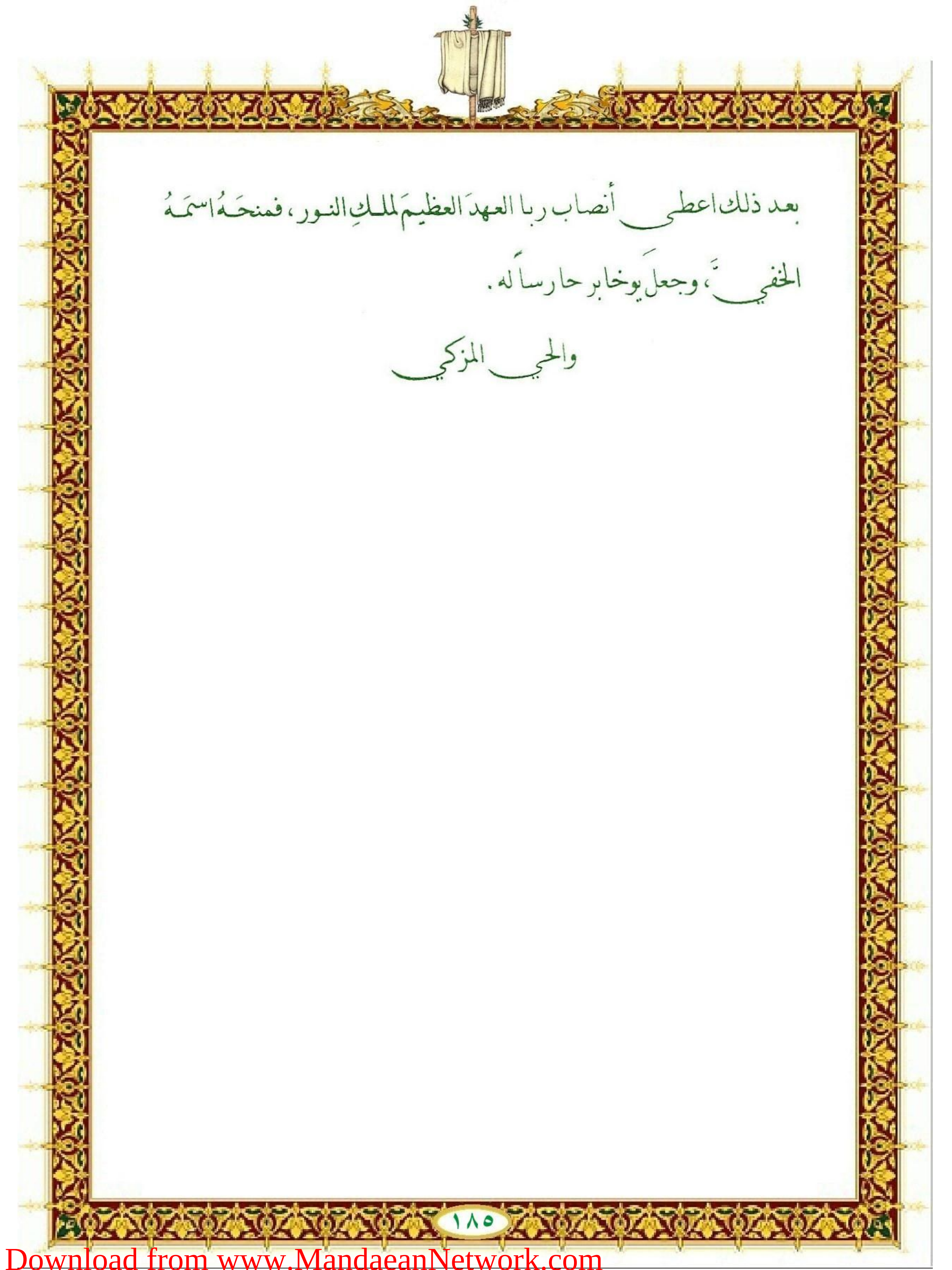
ها إنني اصبحتُ تاجاً للملاك الذي اقام لي عرشاً في اعلى المساكنِ، ومنحني التواضعَ والخشوع. . انهم جميعاً منحوني تواضعاً، وسبحوا الحيَّ العظيمَ حتى النهاية.

لقد طُلِبَ من أنصاب زيوا أن يأخذَ العهدَ مني، وان يكتسيَ بكسائي، ويكسوني أيضا . لقد قلت له :

اذهبْ بقوة سيمات هيي، فجميعُ اعمالِك ستكون متقنةً ومكتملةً، وانها ستحرسُك؛ فمَنْ أحضرتُ له الرداءَ، سيقفُ معك بكلِ خشوعٍ، وتواضع .

انا سيمات هيي . . ارسلني سام هيبي بعمامةِ النور الى عالمِ الماس، لأُصبحَ كساءً للملائكةِ، وكي يستقرَّ على مظهري الوقارُ العظيمُ، ويستنيرَ الأثري بمظهري وكي يتجولوا بسفينةِ النورِ للوصول الى التخوم.

اشرقَ النورُ على عوالمِ الماس، فاضاءتْ بقوّةِ سيمات هيي . لقد قَدِموا اليها، فتضوّعَ الأُثري بالعطر، وأشرقت المنازلُ بالضوء .



بعد ذلك اعطى أنصاب ربا العهدَ العظيمَ لملكِ النور، فمنحَهُ اسمَهُ الخفيَّ، وجعلَ يوخابر حارساً له.

والحي المزكي

سيمات هيي وملائكةُ النور

باسم الحي العظيم

سيمات انا، سيمات هيي . . سام هيي منحني كساءَ طاهراً
وبنوره اشرقتِ العوالم. . اعطاني (هميانة) * الماءِ التي تدفعُ
عني المرضَ والعاهات. . منحني تاجاً عظيماً تألقتْ بنورهِ العوالم.
منحني عطراً ذائعاً، تعطرتْ به المياهُ حتى الاعماق. . منحنى
القوةَ العظيمةَ التي تجعلُ السماءَ مشرقةً الى الابد. . زوّدني
بمساعدينَ يعملونَ في الخفاءِ لاتراهم العيونُ، وبحرّاسٍ
اشدّاء. . منحني تزكيةً، زكّاها يردنا. . يردنا الذي ذُكِرَ عليه
اسمي، واستقرتْ عليه قوتي. . يردنا الذي ارتقى في
داخلي، ومن قوتي استمدَ الأُثري عزمَهم، فمنحتُهم
القدرةَ والمظهرَ المضيء. . لقد منحتُ قوتي لانصاب ربا الذي
ادركَ العالم. . قوتي انارتني، ويردنا المتدفقُ منحني رداءَ الماءِ

والهواء . . فأقمتُ منازل الضوء . . بقوتي، وبقوةِ الماءِ والهواءِ تكونت

الاشجارُ، والثمارُ، والاعنابُ للأثري . . سُحبُ النورِ المختومةُ بالنُطقِ

والسمعِ تتحركُ، وتمنحُ رسماً طاهراً مختوماً بقوتهم . . الحدودُ الطاهرةُ أُقيمتْ

لعروشِ النور، وبداياتُ العوالمِ خُلقتْ، وقد تعاظَمَتْ، واستوطنها سرُّ الآباءِ

واقوالِ الآباءِ، وفي السماءِ تسامى مظهرُ الأُثري، وشعَّ في

موضعِ النور . .

بقوتي وبقوةِ الماءِ، والهواءِ تمَّ اتقانُ عوالمِ النورِ جميعِها، وارتفع

سلطانُنا عليهم، حيث اكملْنا واتقنّا ورفعْنا اعمالَنا الى العُلا . . تجولنا

بهدوءٍ قاصدين الأُثري . . ستمنحُكم العوالمُ كنزي، وتمنحُ

الملاكَ غَرساً طاهرا . وعَبْرَ تجوالنا وصلنا الى سام ربا وحييناهُ

قائلين: نُورُكَ تام، ومظهرُكَ منير، فلطالما استقرَّ علينا بعضُ بهائك،

فجعلنا المقاماتِ ويردنا تحت سلطانكَ الى الابد .

قصدنا عالم ياور زيوا، فحيّيناه، وقلنا له :

انتَ أبٌ لجميعِ الأُثري ، وسيدُ جميعِ المنازلِ، منحناكَ غَرَساً طيباً

وجعلناكَ ذا سلطانٍ في مكانِ النور . . بقوتنا تقمصَكَ

منداد هيّي ، واستقرَّ فيكَ سرُّنا .

تجولنا فوصلنا الى بيتِ يوشامن . . غمرهُ نورُنا فاضحى

ساطعاً ، وقد كانَ غارقاً في التفكيرِ . حييناهُ قائلين :

يا ابانا ، لقد اصبحتَ رئيساً ، وكبيراً ، واليكَ عادَ نورُكَ ، وبهاؤكَ ، وبكَ

يفتخرُ بيتُ الكمالِ ، وقد اضحت اعمالُكَ منشورةً في عالمِ النور . . انكَ

السيدُ المكتنزُ بالخيرِ والعطاءِ ، وقد اضاءَتَ الخيراتِ في مُقامِها الى

الابد .

تجولنا فوصلنا بيتَ اباثر ، وقد اشرقَ عليه نورُنا ، نهضَ من عرشهِ ، ودعا

ربَهُ ، والتمسَ منهُ انْ يغفرَ لهُ النقصَ الذي رافقَ الاعمالَ التي

انجزَها ، فقال له الأُثري الثلاثةُ الذين حيّوهُ ورحبوا به :

سُحبُ الحقِ رحبتْ بكَ لذا فقد اكتسيتَ برداءِ الحياة .

يا أبانا زِنْ بالموازينِ، وارتسمْ برسمٍ طاهر، فقد اضحى لك

سلطانٌ على يردنا العظيم.. يردنا ماءِ الحياة، وعلى المنازل

التي ترتقي حيث الحياةُ الكاملة، وقد جُعِلَ السبعةُ والاثنا عشرَ طوعَ

يدك.

طفنا وتجولنا حتى وصلنا ابثاهيل اثرا فأمتلأ حباً وفرحاً، إذ قال:

هنيئاً لي.. ابي مندادهيي ارسلَ لي احباباً طيبينَ

أزاحوا عن حياتي غمامةً سوداء.. مَنْ يدخلْ الى قلبهِ

وعقلهِ السوءُ والانحرافُ، والنقصُ والعيبُ، يغضبْ عليه مندادهيّي.

القينا على ابثاهيل اثرا التحية، وقلنا له:

المختارُ الذي ارسلَهُ الحيُّ الازليُّ، والذي أُقيمَ له عرشٌ

في موضعِ النورِ، قد خلعْنا عليه بريقاً انارَ له الآفاقَ، فارتقى الى

عالمِ النور.

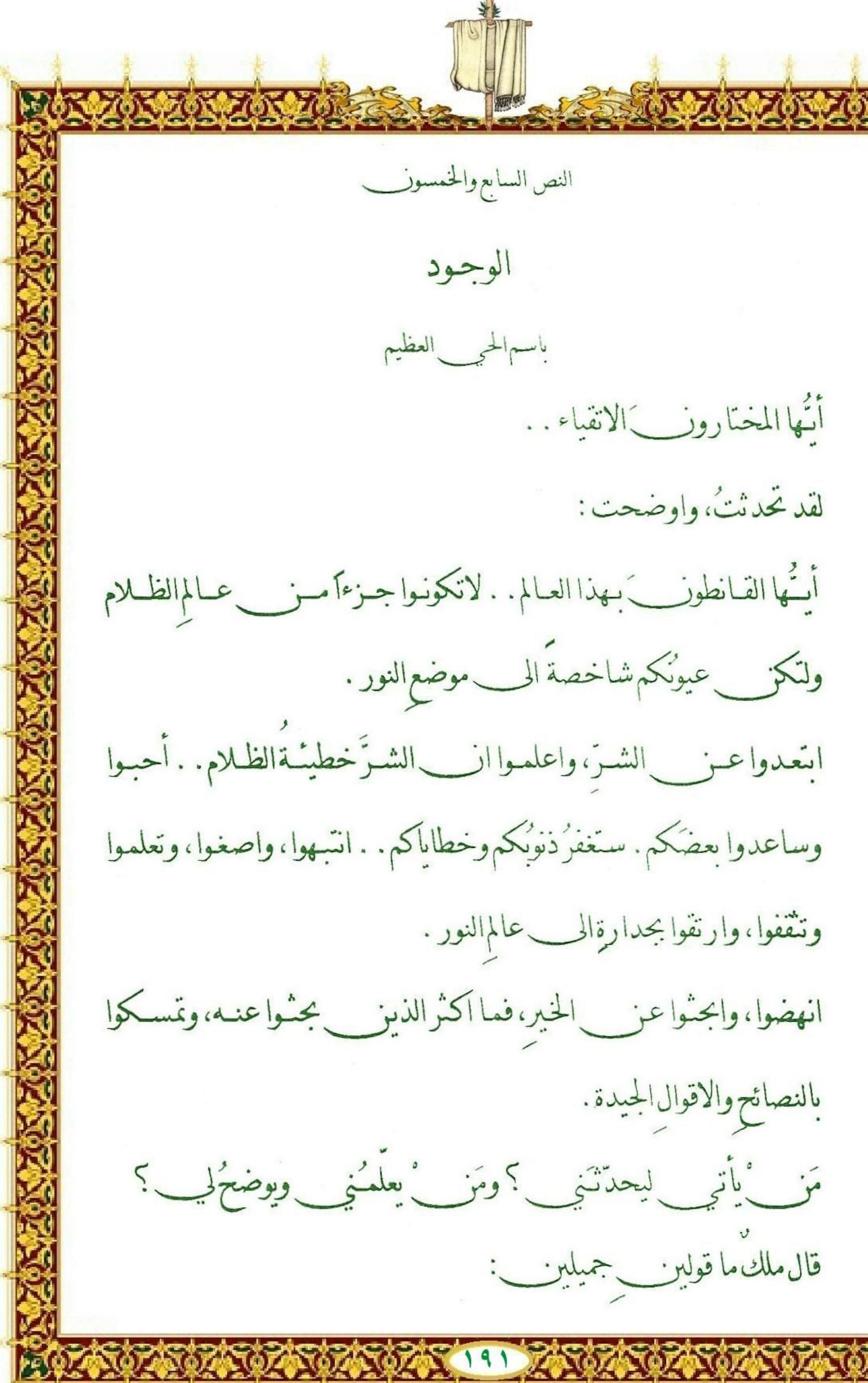
قال مندادهيّي لابثاهيل أثرا:

انت مسؤولٌ عما قمتَ به، وعما سببتَهُ للترميذي، لقد جعلتَ للشبياهي سلطاناً عليهم، فاتهموهم بالطمعِ والشراهةِ، والقوهم في العالمِ الفاني . . أخطاؤكَ كانت اذىً لتلاميذي، فان كانت كذلك لتلاميذِكَ، فستكونُ المسؤولَ عن ذلك.

استمرَّ مندادهيّي متحدثاً مع اباثاهيل اثرا:

إن ابانا مزكّى، وملاكُ الاحدِ منقذ، وقد صبغَ الحيُّ العظيم اسمَكَ بيردنا قبل ان ينبّهُ عليك.

والحي المزكي



الوجود

باسم الحي العظيم

أيُّها المختارون الاتقياء . .

لقد تحدثتُ، واوضحت :

أيُّها القانطون بهذا العالم . . لاتكونوا جزءاً من عالمِ الظلام ولتكن عيونُكم شاخصةً الى موضعِ النور .

ابتعدوا عن الشرِّ، واعلموا ان الشرَّ خطيئةُ الظلام . . أحبوا وساعدوا بعضَكم . ستغفرُ ذنوبُكم وخطاياكم . . انتبهوا، واصغوا، وتعلموا وتثقفوا، وارتقوا بجدارةِ الى عالمِ النور .

انهضوا، وابحثوا عن الخيرِ، فما اكثر الذين بحثوا عنه، وتمسكوا بالنصائحِ والاقوالِ الجيدة .

مَنْ يأتي ليحدّثني ؟ ومَنْ يعلّمُني ويوضحُ لي ؟

قال ملكٌ ما قولين جميلين :

هناك ملكان بطبيعتين مختلفتين . . يُسمّى الاول ملك هذا العالم، ويُسمّى الثاني ملك العوالم الخارجية . . ملكُ هذا العالم يضعُ على رأسهِ تاجاً من الظلام . . يمسك بيمينه سيفا . . يقتل ابناءَه وابناؤهُ يقتل بعضُهم بعضا . . اما ملكُ العوالمِ الخارجيةِ، فأنه متوّجُ بتاجٍ من نور . . بيمينهِ يمسكُ العهدَ . ويعلّم ابناءَه . . وابناؤهُ يعلّمُ بعضُهم بعضا .

مَنْ يأتي ليحدّثني هنا ؟

كيف كانَ الوجودُ قبل انْ تتصلبَ الارضُ، وقبل انْ تتكثفَ الرواسبُ في الماءِ، وقبل انْ توجدَ الشمسُ والقمرُ داخل هذا العالم؟ النسمة خُلقت في (كنّا) * حيث استقرتْ بلا جوعٍ ولا عطش . . النفسُ خُلقت في كنّا حيث استوطنت بلا مرضٍ، ولا اخطاء . . كانت النفسُ في مستودعٍ لاحرّ فيهِ ولابرد . . النفسُ خُلقت في كنّا وعلى رأسِها مثبتٌ اكليل آير . . عيناها منبعا نورٍ، تتطلعان الى عالمِ الحياةِ العظمى . . فمُها تامُ الطهارةِ، يسبّحُ ويرتّل كلامَ النورِ لملكِ النور . .

وفي اللحظةِ التي فكرَ فيها الشرُّ، ابتدأ في داخِلها الشرُّ، فأعلنها حرباً على عالمِ النور . . من اجل ذلك جاءَ رسول لاخمادِ نار التمرد . . أحضروا ماءَ الحياةِ، ومازجوهُ في الماءِ الآسن . . اولجوا النورَ في الظلامِ، والنسيمَ العطِرَ في الرياحِ العاصفةِ، والحرارةَ الحيّة في النارِ الآكلة . . أحضروا النسمة ،العقلَ النقيّ، وادخلوها في الجسدِ الفاني .

من النارِ والماءِ استقرتْ احدى السماوات . . من النار والماء تصلّبتْ حول محورِها الارض . . من النارِ والماءِ تكونتِ الاشجارُ والثمار . . ومن الطينِ والدمِ والمرارةِ وسرِّ الكونِ، خُلِقَ جسدُ ادمَ الارضيّ .

لقد خُلقَ الرسول، وبُعِثَ حتى نهايةِ الدنيا . . وبصرخةٍ واحدةٍ منه داخلَ العالمِ استيقظ آدم، وهبَّ لمقابلةِ الرسولِ الذي جاءَ بسلامٍ، رسول الحياةِ القادمِ من بيتِ ابي . . انه الرسول الوقورُ الجميل .

قال الرسول :

يذكرُكَ الجميعُ بحبٍ وخير . .

يا آدمُ ارسلوني اليكَ ، لأعلّمَكَ وانقذَكَ من هـذه الدنيـا الزائلـة .

فأصغِ ، وآمنْ :

طوبى لمن سَمِعَ وآمنْ .

طوبى لمَنْ ارتقى من بعدِك .

أصغِ ، وتعلّمْ ، وصِلْ خاتمتَكَ بسلام .

ارتقِ بنزاهةٍ ، الى عالمِ النور .

والحي المزكي

الحياةُ تعْرف

باسم الحي العظيم

مَن يأتي ليُحدثني، ويعلّمني؟

مَن فتحَ مجرى فرات زيوا؟ ومَن اقامَ كلتا ضفّتيه؟

مَن صلّبَ الارضَ، ونجّدَ السماء؟

مَن نشرَ راياتِ الضوء، وانارَ الأُثري في منازِلهم؟

مَن اصطبغَ بصباغةٍ حيّة؟ ومَن ارتسمَ برسمٍ طاهر؟

مَن بذرَ وزرعَ فيها؟ ومَن كانَ حارساً عليها؟

مَن سكنَ المنازل؟ ومَن رتلَ حديثَ الحياةِ، وانارَ الصرحَ العظيم؟ ومَن الذي انتفعَ بالحياة، وجعل التاجَ بصورةٍ تامة؟

مَن اقام دولةً وثبّتَ فيها النظام؟

مَن اختارَ الحياةَ العظمى، وارتقى بجدارةٍ الى مكانِ النور؟

الحياةُ هي التي تعْرِفُ جيداً ولا تُسأل . .

بقوةِ الحيّ العظيمِ ، ياور هو الذي شقَّ مجرى الفراتِ

المضيء . . يوشامن اقامَ كلتا ضفّتيه .

ابثاهيل صلّبَ الارضَ ، ونجّدَ السماءَ منذُ البدء .

اما الذي نشرَ راياتِ الضوءِ ، وانارَ الأُثري في منازلهم

فهو بهرام . . شلماي أصطبغَ بصباغةٍ حيّة ، وندباي ارتسمَ برسمٍ

طاهر . . آدمُ بذرَ البذورَ ، وشيتل كان حارساً عليها .

أنش أثرا سكنَ المنازل .

هيبل رتّل حديثَ الحياةِ ، وانارَ الصرحَ العظيم .

يوخابر نجحَ نجاحاً باهراً في الحياةِ ، وجعلَ التاجَ بصورةٍ تامة .

اما مَنْ انشأ دولةً وأقامَ فيها النظامَ ، فهو هياشم

ابن الحياةِ اختارَ الحياةَ العظمى ، وعرجَ بجدارةٍ الى عالمِ النور .

والحي المزكي

النص التاسع والخمسون

شهلون يتحدث

باسم الحي العظيم

عندما لم تكن الارضُ قد جفتْ، والحياة لم تُخلقْ عليها بعدُ، وكان الماءُ الآسن موجوداً، هبطَ هيبل زيوا وشيتل وشهلون وآير الى الارضِ. توقفوا حيثُ وضعَ هيبل حداً، وابعدَ المياهَ، وجزّأها .

نهض شهلون وقد امتلأَ غيظاً على هيبل زيوا، وعلى آير زيوا قائلا:

اخواني الأُثري، ان العالمَ الذي اتيتمْ اليه، لم تتصلبْ الارضُ فيهِ تماماً، ولم تجفّ المياهُ الآسنة، ولم تُخلقْ الحياةُ بعد . وإذْ خُلِقَ ادمُ وزوجُهُ حواءُ، فهل يمكن أنْ يُخلَقَ في هذه المياه الآسنةِ ابناءٌ لآدم ؟

وكيف يرتقون ؟

كيف تقامُ القصورُ وتُشادُ المنازل؟

كيف توجدُ القوّة؟

هل يمكن ان تمنحَ الزهورُ والرياحين في هذه المياهِ الآسنةِ عطرَها لآدمَ، وحواء ؟

هل يمكن ان تُغرس شجيرةُ آسٍ كي ينتشرَ ريحُها ؟

كيف يستطيع صوربيل ان يصلَ الى هنا ؟

في هذا الماءِ الآسنِ كيف تُغرسُ شجيراتُ الازهارِ وتُبذرُ البذور ؟

كيف باستطاعة الارض ان تبدو جميلة ؟ وهل يمكن ان توجدَ عليها الخيول والثيران والنعاج وقد غطّتها المياهُ الاسنة ؟

أنّى تُحرثُ الارضُ وتُبذرُ البذور ؟

كيف ينتشرُ ابناءُ آدم ؟

بماذا يحصدون ؟ وبمَ يطحنون ؟ وكيف يعملون الخبز ؟

كيف تُخلقُ النعجةُ البيضاء ؟ وكيف تحملُ ؟ وكيفَ تلد ؟

كيف تُعدُّ رحى النور ؟ وكيف يطحنون بها لآدم كي يأكل ؟

كيف تُخلقُ طيورُ السماء ؟

كيف تُخلق الحمامة البيضاء، لتكونَ رفيقةً لآدم؟

عندما انهى شهلون حديثَهُ، هبطَ بثاهيل *، وراحَ يتحدثُ

معه: بقوةِ ملكِ النور سأصلّبُ الارضَ، واجعلُ الهواءَ يهبُ عليها . سأبعدُ

الماءَ الآسنَ ، وسيشقُ هيبل قناةً لتصريف المياه، وسأجلبُ الملابسَ

من اور، وسيقيمُ هيبل وشيتل الخيام .

امتلأ شهلون غيظاً وقال لبثاهيل :

لم تُمسِكِ الحياةُ من خيراتِكَ شيئاً، فمَنْ انت من

الأُثري ؟!

قال شهلون ذلك، فنزل بثاهيل وخاضَ في الماءِ الآسن ،أبعدَه

فكانت اليابسة . . ثمّ كانت السماء .

خفق آيَر بجناحيهِ، وجعلَ شهلون يقفُ على الارض .

والحي المزكي

النص الستون

هبوط مانا

باسم الحي العظيم

صوتٌ من السماءِ ناداني:

اخترْ مانا.

تأملتُ، فأرسلَ لي مانا من الحياةِ الكاملة.

هبطَ، واتى مانا العارفُ، الرقيب.

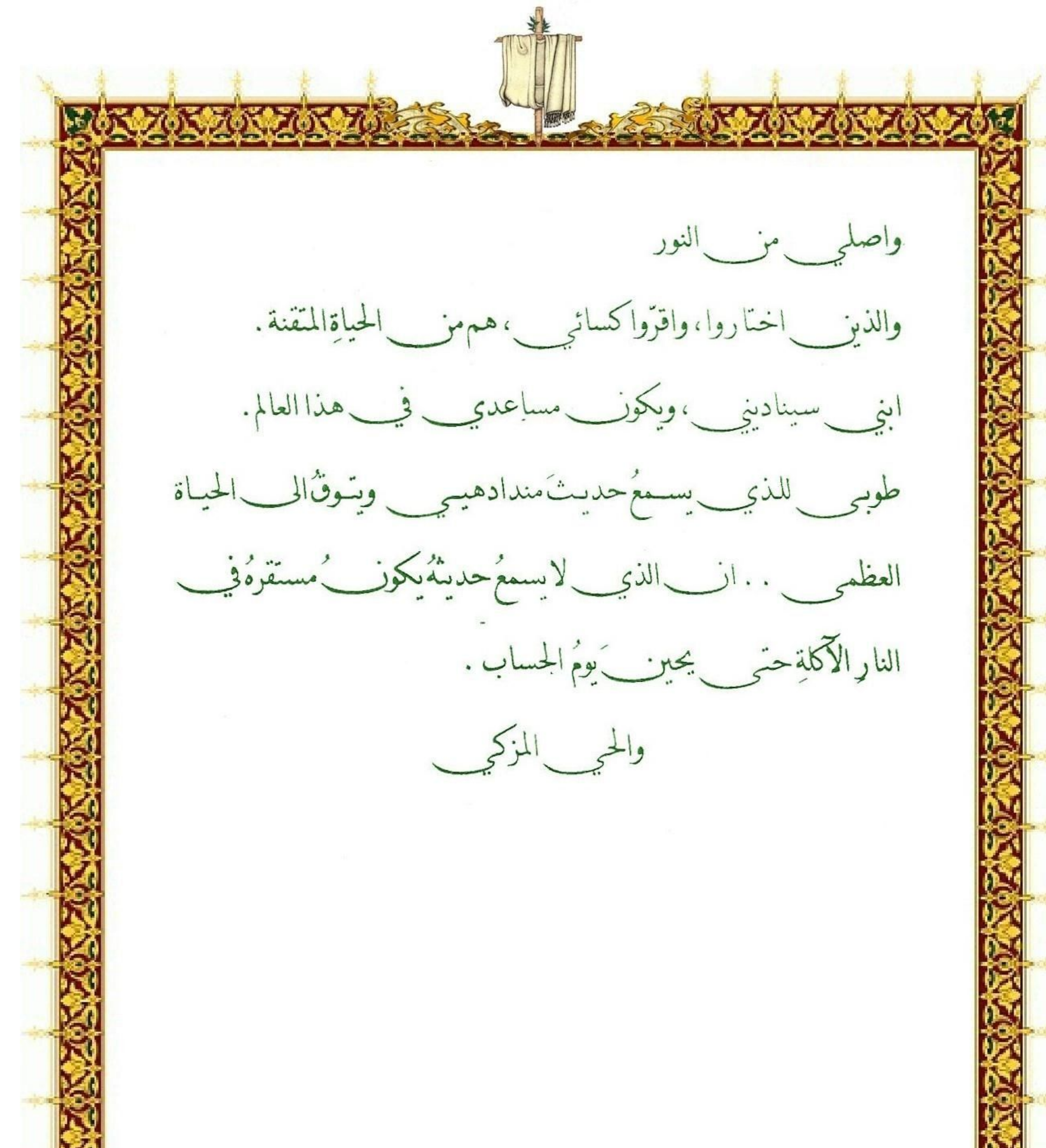
لقد خرجَ العارفون مندفعينَ، وساجدينَ امامه، إذ كان متشحاً بالبياض.

قالوا له، وقد وضعَ على رؤوسِهم اكاليلَ ورد:

مِنْ أين أصْلُك؟ ومِنْ أينَ منبعُك؟ مِن الذي خلقك؟

تكلم مانا الهادىءُ العارفُ، وقال:

عائلتي من الحياةِ العظمى



واصلي من النور

والذين اختاروا، واقرّوا كسائي ، هم من الحياةِ المتقنة .

ابني سينا ديني ، ويكون مساعدي في هذا العالم .

طوبى للذي يسمعُ حديثَ منداد هيي ويتوقُ الى الحياة

العظمى . . ان الذي لا يسمعُ حديثهُ يكونُ مستقرهُ في

النارِ الآكلةِ حتى يحين يَومُ الحساب .

والحي المزكي

ابن الحياةِ العظمى

باسم الحي العظيم

هبطَ الى هذا العالم لغرس نباتِ الحياة، وجَعْلِ يردنا يتدفقُ الى الابد

احضروهُ مِن الحياةِ التي انبعثتْ من الحياة العظمى . .

احضروه لكي يُوجدَ يردنا في داخِلهم ، وفي العالمِ، ولغرسِ

الغِراسِ الحية . . وسقيها بماءِ الحياة . . وجعلِها تسمعُ حديثَ الحياةِ

العظمى واقوالَ الحيِ العظيم .

قالوا له:

علِّمْهُم التسبيحَ، كي يفقوا، ويسبحوا الحيَّ الازلي .

سمعَ ذلك الاقوياءُ المتوحشونَ ، فاستعدوا لمواجهتِهِ ومعهم حبائلُهم

مبيتينَ شرا .

قالوا: لنذهبْ اليهِ . . ولنحرجْهُ بأسئلتنا .

سألوه: في أيِّ مكانٍ نشأت؟

مَن كسا مظهرك بهذا النورِ السماوي؟

كيف تلألأ ضوؤك، وجمّل بهاؤك العالم؟

ردّ على الاقوياءِ السبعةِ . . ابناءِ الحياةِ الفانيةِ . . قائلا:

عظيمٌ انا . . ابنُ الحياةِ العظمى أنا، وبقوّة الحيِّ العظيم جئتُ الى هنا.

جئتُ لأرتّل حديثَ الحياةِ، واجعلَ العائلةَ الحيةَ يقظة.

جئتُ لأغرسَ اغراساً نافعةً، وازرعَ نباتَ الحياةِ، وأُطلِقَ جناحَ الخير.

جئت اعلّمَهم الدعاءَ والتسبيحَ للحيِّ العظيم، ولكي يثنوا على يوخابر زيوا الذي يمدُّ لهم يدَ العونِ، وينقُلهم من عالمِ الظلامِ الى عالمِ النور.

والحي المزكي

الصفيّ

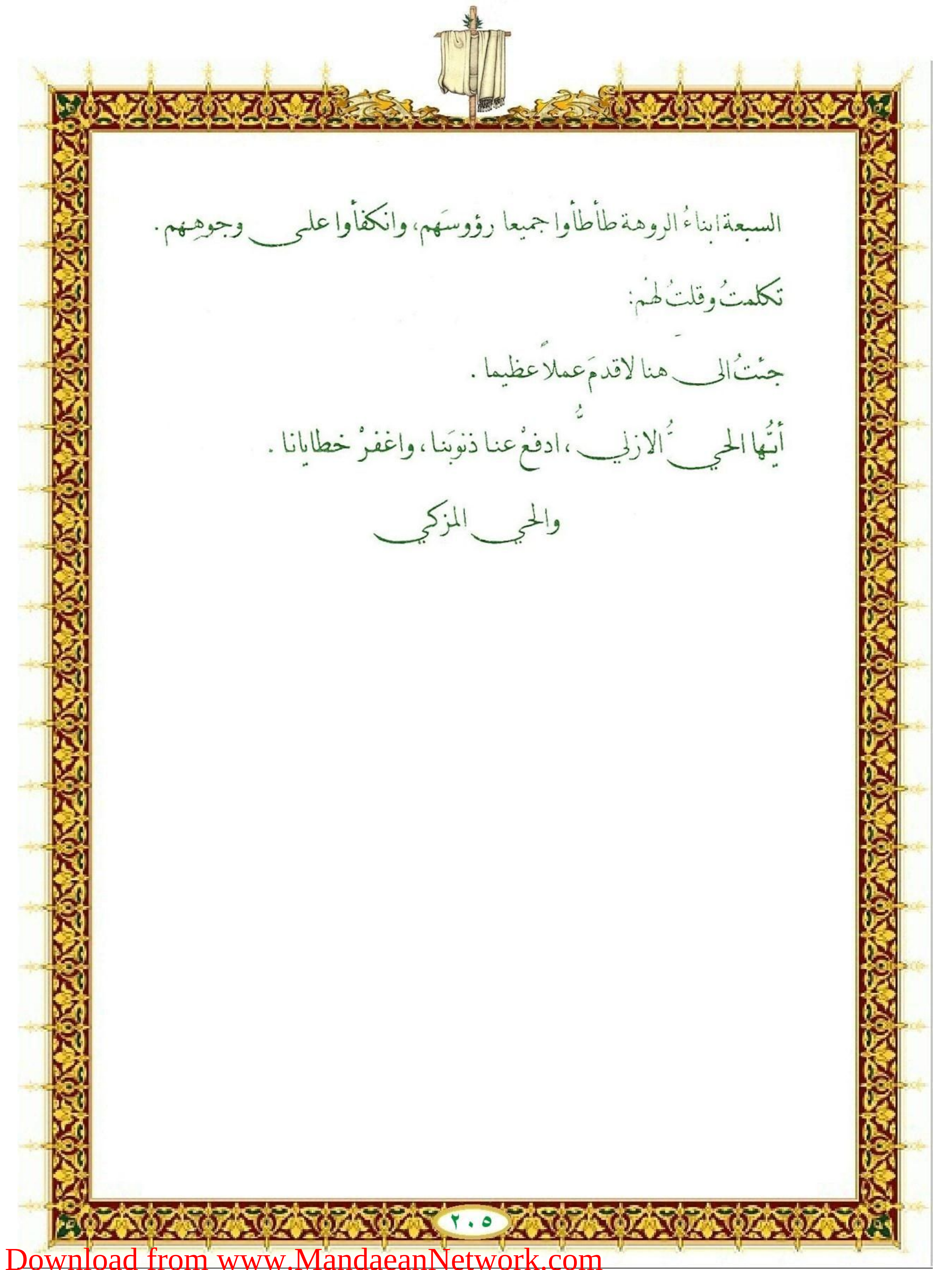
باسم الحي العظيم

في سحابةِ النورِ انطلقت . . وصلت . . فوجدتُ سبعةَ اشباحٍ حزانى ، متلفعين بالحِدادِ ، ينثرون التراب على رأسِ الروهة . . هناك عبيدٌ يرددون احاديثَ الجَور . يطلقون كلماتٍ حماسيةً زُيِّنَتْ بمظهرٍ زائف . . ومن اجلِ ان تجعل احدَهم رئيسا وتملأهم بالانحرافِ ، وقبل حضور الصفيّ ، اطلقتْ الروهة سؤالا باطلا:

لماذا تحرّفون اقوالي ؟

كنت يَقِظاً ، وفهمتُ ما ارادتْ وما ارادوا فسخرتُ منهم ، وتلألأ ضوئي ، فما استطاعوا النظرَ ، وخافوا حين رأوني ، فابتعدوا .

نظرتُ الى الروهة شريرةِ الدنيا الفانية ؛ فأنكفأتْ ، وسقطتْ ، وقد تبعثرَ كلُّ ما بحوزتِها .



السبعة ابناءُ الروهة طأطأوا جميعا رؤوسَهم، وانكفأوا على وجوهِهم.

تكلمتُ وقلتُ لهم:

جئتُ الى هنا لاقدمَ عملاً عظيما .

أيُّها الحيُّ الازليُّ ،ادفعْ عنا ذنوبَنا ، واغفرْ خطايانا .

والحي المزكي

سيّدُ العظمة

باسم الحي العظيم

من هناك .. من الافقِ البعيد .. من غاباتِ النورِ، حيث بيتُ الكمالِ في جنائنِ صرحِ آير، وفي جنائنِ آدم كسيا .. من الحياةِ العظمى، يرتفع نداءٌ مرتّلٌ يفيضُ عظمة .. يطلقُ اقوالاً تتسمُ بالوقار.

النداءُ يوضّحُ، ويُجلوا اسرارَ الاب:

قبلَ انْ يُخلقَ هذا الوجودُ وقبل انْ توجدَ الشمسُ والقمرُ، ويضيئا هذا العالِم، توهجَ الضوءُ في كنّا، كما توهجَ النورُ في ارديتهم.

كلماتي كانت محفوظةً بخفاءٍ في كتبِهم.

الرياحُ تحرسُ السلامَ، وهي قائمةٌ في صحراءِ العالم.

أبي كلّهُ ضوء .. المنابعُ كلها نور ..

سيدُ العظمةِ الذي أسسَ، وشيّدَ بيتَ الكمال .. قال:

العظيمُ الاول هو ابنُ الحياةِ الاولى، وقد حلَّ رسولاً، فمنحني

الصبرَ، واطاحَ بقلاعِ الغضبِ، وقال لي:

اذهبْ الى عالمِ الظلام، حيث القوى المتوحشةُ، والتنيناتُ

والجن.

اذهبْ الى اللليلياثة وعشترات، ومَنْ معهما، اولئك الذين

اختبأوا في الجداولِ والساحاتِ المغطاةِ بالقار.

قال الابنُ الاول لابيه:

إذا هبطتُ فمَنْ يرفعُني؟

اذا امتنعتْ نفسي، فمَنْ يعضدُني؟

مَنْ يُنقذُني، إذا ابتلعتْني المياهُ، والارضُ لم تتصلب بعد؟

واذا ما سقطتُ في المياهِ الآسنةِ، فمَنْ يضعُ اكليلَ اشعةِ الضوءِ

على رأسي؟

مَنْ يكونُ المنقذَ، حينما يأسرني الاشرارُ في حصونهم؟

قال الحيُّ العظيم:

اذهبْ . . فإنْ هبطتَ ارفعك . . وإنْ سقطتَ، أُنهضُك . .

وإن تمردتْ عليك نفسُك، وامتنعتْ، اعضِدُك . . سأُصلّبُ الارضَ

واجففُ المياهَ حتى لا يبتلعَك البحر . .

انا اضعُ عليكَ أكليلَ الضوء . . واذاما أسَرَكَ الاشرارُ، فانا احررُك .

انهضْ باسمِ الحياةِ، واحتضنْ اشعةَ الضوءِ، واحترسْ من تعاسةِ

العالم .

اذهب الى عالمِ الظلامِ الذي يفتقرُ الى عقيدةِ النور، وقد احاطتْهُ

التّنيناتُ والشياطينُ وعشترات والساحاتُ المغطاةُ بالقار . . فأنا

صوتُ الترميذي الذين استجابوا، وآمنوا بالخالق .

قلت:

يا سيّدَ العظمةِ، هل اخطأتُ كي تُرسلَني الى هناك . . الى

الاعماقِ المهجورةِ الممتلئةِ بالعفونة ؟

عندما سمعَ أنصاب منحني عصا . . وقال:

اقتلْ بها الوحوش .

اقتلْ بها الليلياثة وعشترات .

جففْ بها المياه .

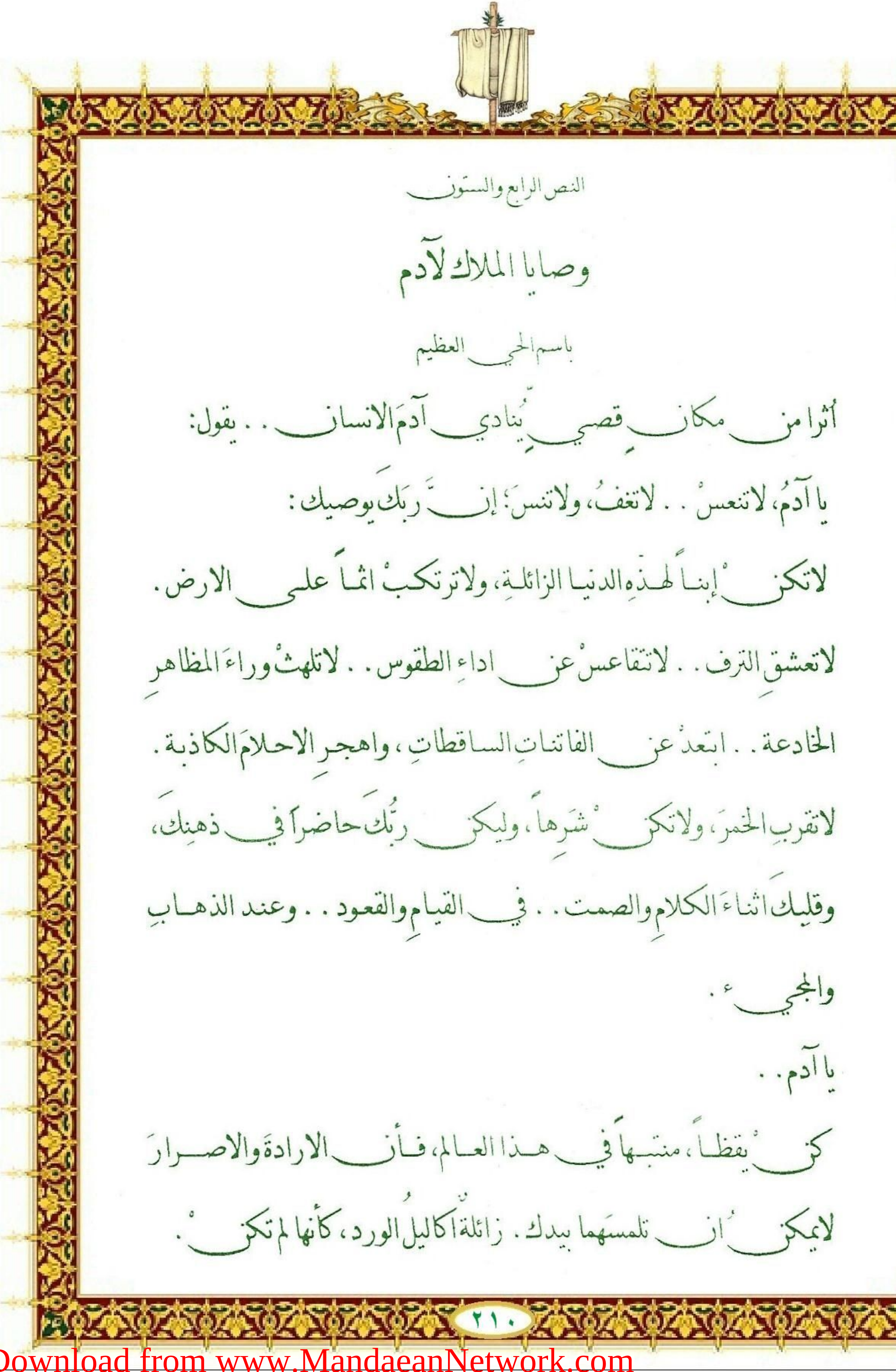
هدأتُ، ورتلتُ حديثَ الحياةِ العظمى ، وقد مُنحتُ قوّةَ النورِ ، فأنجزتُ

ما اُمِرتُ بهِ . .

كبحتُ جِماحَ الظلامِ، وثبتُ النورَ الى الابدِ ، فارتقيتُ بلا اخطاءٍ ، ولم

يبدُ مني نقص .

والحي المزكي



وصايا الملاك لآدم

باسم الحي العظيم

أثرا من مكانٍ قصيٍ يُنادي آدمَ الانسان . . يقول:

يا آدمُ، لاتنعسْ . . لاتغفُ، ولاتنسَ؛ إنَّ ربَكَ يوصيك :

لاتكنْ إبناً لهذهِ الدنيا الزائلةِ، ولاترتكبْ اثماً على الارض .

لاتعشقِ الترف . . لاتتقاعسْ عن اداءِ الطقوس . . لاتلهثْ وراءَ المظاهرِ الخادعة . . ابتعدْ عن الفاتناتِ الساقطاتِ ، واهجرِ الاحلامَ الكاذبة .

لاتقربِ الخمرَ، ولاتكنْ شَرِهاً ، وليكنْ ربُكَ حاضراً في ذهنِكَ، وقلبِكَ اثناءَ الكلامِ والصمت . . في القيامِ والقعود . . وعند الذهابِ والمجيء .

يا آدم . .

كنْ يقظاً ، منتبهاً في هذا العالم، فأنَ الارادةَ والاصرارَ لايمكنُ أن تلمسَهما بيدك . زائلةٌ اكاليلُ الورد ، كأنها لم تكنْ .

يا آدمُ..

مَنْ يسرق يقبعْ في جبلِ الظلام.

مَنْ يزنِ يكنْ جزاؤهُ النار.

مَنْ يَغْشَ زوجةَ صديقِهِ، يُلقَ في النارِ الموقدةِ حتى تزهقَ روحُه.

مَنْ يضاجعْ ارملةً يُنبذْ في جبلِ الظلام.

مَنْ يختلِ بعروسِ غيرِه، فالجحيمُ مأواه.

مَنْ يهجرْ زوجتَهُ ويتزوجْ اخرى، يُعذَّبْ في مستودعاتِ النار.

المرأةُ التي تزني تُصبحُ وقوداً لنارِ الافرانِ، ولاترنو عيناها لبيتِ الكمال.

مَن ذهبَ مع زانيةٍ، وبذرَ فيها بذورَ الخطيئةِ، يعذّبُ وأيّاها عذاباً شديدا.

مَن قَرُبَ زوجتهُ ولم يتطهرْ، يُلقَ في بطنِ الحوتِ الكبير، وكذلك

المرأةُ التي لم تتطهرْ بالماءِ، تُجلَد، ويُحذفُ اسمُها من بيتِ الكمال.

مَن قَرُبَ زوجتَهُ ولم تنظفْ بعدُ من نجسِ الحيضِ، يُحجبُ في

غمامةِ الظلام.

مَن يتعاطَ الربا، وفوائدهُ من ذهبٍ وفضةٍ، يُنبذْ في جبلِ الظلام.

مَن يعشقِ الذهبَ والفضةَ والترفَ، ويحاولِ الحصولَ عليها، دونَ

أن ينضحَ عرقاً، يمتْ مرتين *، ويفنَ الى الابد.

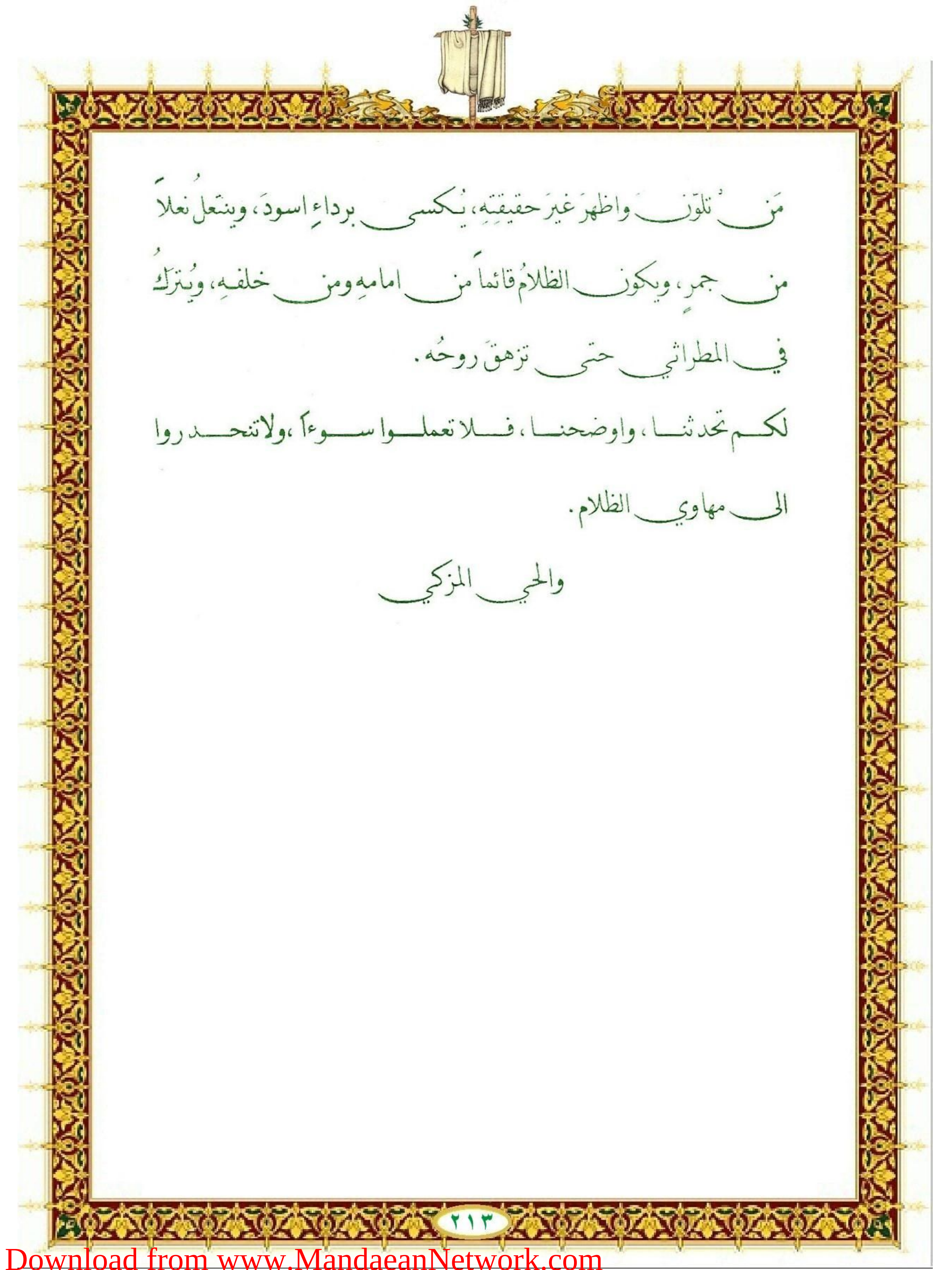
مَن يضعْ يدهُ على الحقيقةِ، ويتراجعْ عن قولِ الحقّ، تتقدِ النارُ

على شفتيهِ، ويقبضْ على الجمرِ بيديهِ. يطلبُ الموتَ فلم ينلْه.

مَن اتبعَ السَحَرةَ والمنجمينَ والدجالينَ وآمنَ بهم، يعذّبُ

في احواضٍ من الزمهرير.

يا آدمُ..



مَن تلوّنَ واظهرَ غيرَ حقيقتِهِ، يُكسى برداءٍ اسودَ، وينتعلُ نعلاً من جمرٍ، ويكون الظلامُ قائماً من امامِهِ ومن خلفِهِ، ويُترَكُ في المطراثي حتى تزهقَ روحُه.

لكم تحدثنا، واوضحنا، فلا تعملوا سوءاً، ولا تنحدروا الى مهاوي الظلام.

والحي المزكي

كنّات نطفْتا*

باسم الحي العظيم

الى المكان الذي يُقيمُ فيهِ الشياطين ُذهبَ منداد هيّي فلما غشاهم ضوؤهُ، ناحوا، وبكوا، وشعروا بالضعفِ، كأنهم خراف.

غادرَ منداد هيّي الى المكان الذي يقيمُ فيه (كَاف وكَافان) فلما رأى ضوءهُ، وثبَ من كرسيّهِ قائلا:

مَن انتَ من الاسيادِ؟ أأنت الذي اجريتَ يردنا، وجعلتَ الثمارَ والاشجارَ تتعطرُ بعطرِ الحياة؟

هبطَ منداد هيّي الى كنّا نطفْتا، من موضعِها الداخلي حيثُ الظلامُ المفزعُ، والماءُ الاسنُ، فقد خرجتْ وجاءتْ الى الاسوارِ التي تُحيط بارضِ سيناويس، وبجانبِ السورِ الخارجي مكثتْ كنات نطفْتا اثنين وستين سنةً حتى عبقتْ رائحةُ الحياة.

جاءَ الرسولُ العلويُّ قائلاً لكنات نطفْتا :

انهضْي يا كنات نطفْتا ، فأن الحياةَ انشأتْكِ ، وعلمتْكِ .

انهضْي يا بنتَ نطفْتا ، فأن الحياةَ طلبَتْكِ ، واحبَتْكِ . .

أنهضْي ، وارتقي مع آبائك . .

انهضي شارات نطفْتا ، وكوني عزماً وقوةً للحياة . .

انهضي مرجانة نطفْتا ، أيتها النقيةُ ، فأن الحياةَ ابدعتْكِ

وأحبتْك . .

انهضي سيمات هيي نطفْتا ، يا بنةَ الغرسِ الاولِ ، وكنّات نطفْتا .

غادرَ عندما وصلت كنّات نطفْتا الى بابِ السورِ ، حيث سجدتْ

وقالت لآباءِ شارات :

الحياةُ لاتموت . . والضوءُ لايُحدّ .

والحي المزكي

هبوط مندادهيي

باسم الحي العظيم

لمّا لم يكن الميزانُ راغباً في ان يُزنَ، نهضَ الملكُ وناداه قائلا:

شرهبيل وبهرام، صاحبا الميزانِ غادرا، فأختارَ الأثري واحداً من الف..

صَعِدَ ايتنْصَب نهورا وانهر نهورا الخفيُّ الذي تكوّنَ من نورِ النطفة.

قال مندادهيّي لشنكلان أثرا بعد ان حيّاه:

انك ابنُ الضوءِ، وابنُ النورِ البهيِّ، وابنُ الجبالِ الطاهرة الخفية.. اطلبْ ما تريد من مانا سميرا، العقلِ المكتنزِ، ومن الأُثري الذين صانوا الاسمَ، والأثري.

هبطَ منداد هيّي فكانَ امامَ ايثْصَب زيوا، فلما رآهُ نهضَ

والقى عليهِ التحيةَ قائلاً له:

أنيري .. أنيري، أيتها المرآةُ العظيمةُ التي استنارَ في داخلِها

الاباءُ، كما استنارتْ بها المنازلُ والأُثري.

اجاب منداد هيّي:

انتَ ابنُ المرآةِ العظيمةِ، وابنُ المنازلِ الخفية.. انتَ صورةُ

الأُثري، وانت ابنُ التسبيحِ، وابنُ الحياةِ العظمى.

هبط منداد هيّي قاصداً بيتَ أنصاب زيوا.. غمرهُ ضوؤهُ، فهبَّ واقفاً

وقال:

مباركٌ قدومُكَ يا منداد هيّي.. انت آسٌ لكلِّ المنازلِ، وانتَ النرجسُ

الذي هو اقدمُ من كلِّ الرياحين..

مباركٌ عرشُكَ المبجّل..

مباركةٌ المركَنا التي امسكتَ بها، والتي هي مركَنا مانا

ايثنصيبات.

انهى انصاب زيوا كلامه فحياه منداد هيّي، قائلا:

مبارَكٌ الربُّ الذي خلقكَ، واثنى عليكَ، وجعلَكَ كبيراً وزوّدكَ بعقلٍ متّقد.

هبط منداد هيّي، وبلغ اسحاق زيوا، فلما رآى اسحاق بريقَهُ ارتعدَ ونزل من عرشِهِ، وحياهُ قائلا:

كم تمنيتُ فطنتَكَ، فيالأشراقِ نورِكَ الباهرِ الثابت.. يالأضاءةِ تاجِكَ الذي يُكلّل رأسَكَ، وقد اضاءَ الأُثري، والمنازل.

ردَّ عليهِ منداد هيّي:

مباركٌ نورُكَ الشاملُ، وضوؤكَ المبجّلُ في العالم..

مباركٌ الثناءُ الذي انطلقَ من فمِك.

مباركةٌ السحابةُ العظيمةُ التي تكوّنتَ منها.

مباركٌ التاجُ الذي تألقَ على راسِكَ إذْ وهَبَكَ أيّاهُ ملكُ النور.

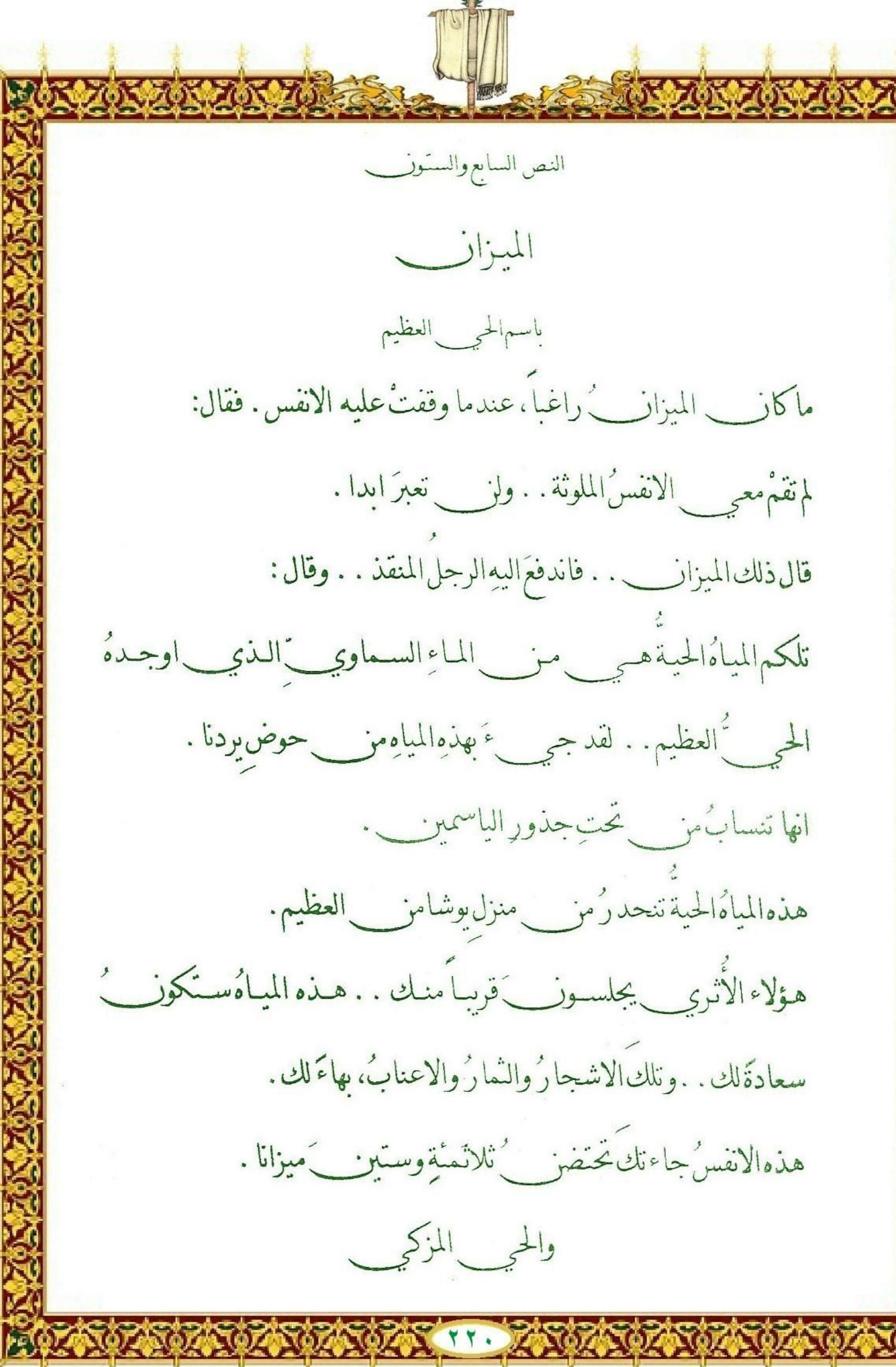
هبط منداد هيّي في موقعٍ نطفتا.. فلما رأتْ نورهُ، هبّتْ واقفةً وقد أمسكتْ بيدِها مركنا وحيّتهُ قائلة:

اتى، اتى النورُ الخفيُّ، والضوءُ المشعُّ الباهر.. جاءَ، وانارَ آباءهُ الذين تمنوه.. تطلعْ وأنرْ ملابسَ آبائك.. انت المرآةُ العظيمة.. أثرا انتَ، وانتَ ابهى من جميعِ الملوك.

انحنى منداد هيّي، وسبّحَ. حيّاها وقال: يا شارات، لقد صنعَكِ الاثري في سماءِ الخلدِ وآزروكِ ومجّدوكِ فأنت شارات نطفتا المخلوقةُ الاولى.

هبط منداد هيّي، قاصداً مركَنيا ثا نطفْتا، وحالما لمحتْ ضياءهُ انتصبتْ واقفةً، ثم انحنتْ، واثنتْ عليه.

والحي المزكي



النص السابع والستون

الميزان

باسم الحي العظيم

ما كان الميزان راغباً، عندما وقفتْ عليه الانفس. فقال:

لم تقمْ معي الانفسُ الملوثة . . ولن تعبرَ ابدا .

قال ذلك الميزان . . فاندفعَ اليهِ الرجلُ المنقذ . . وقال :

تلكم المياهُ الحيةُ هي من الماءِ السماويِ الذي اوجدهُ

الحيُ العظيم . . لقد جيءَ بهذهِ المياهِ من حوضِ يردنا .

انها تنسابُ من تحتِ جذورِ الياسمين .

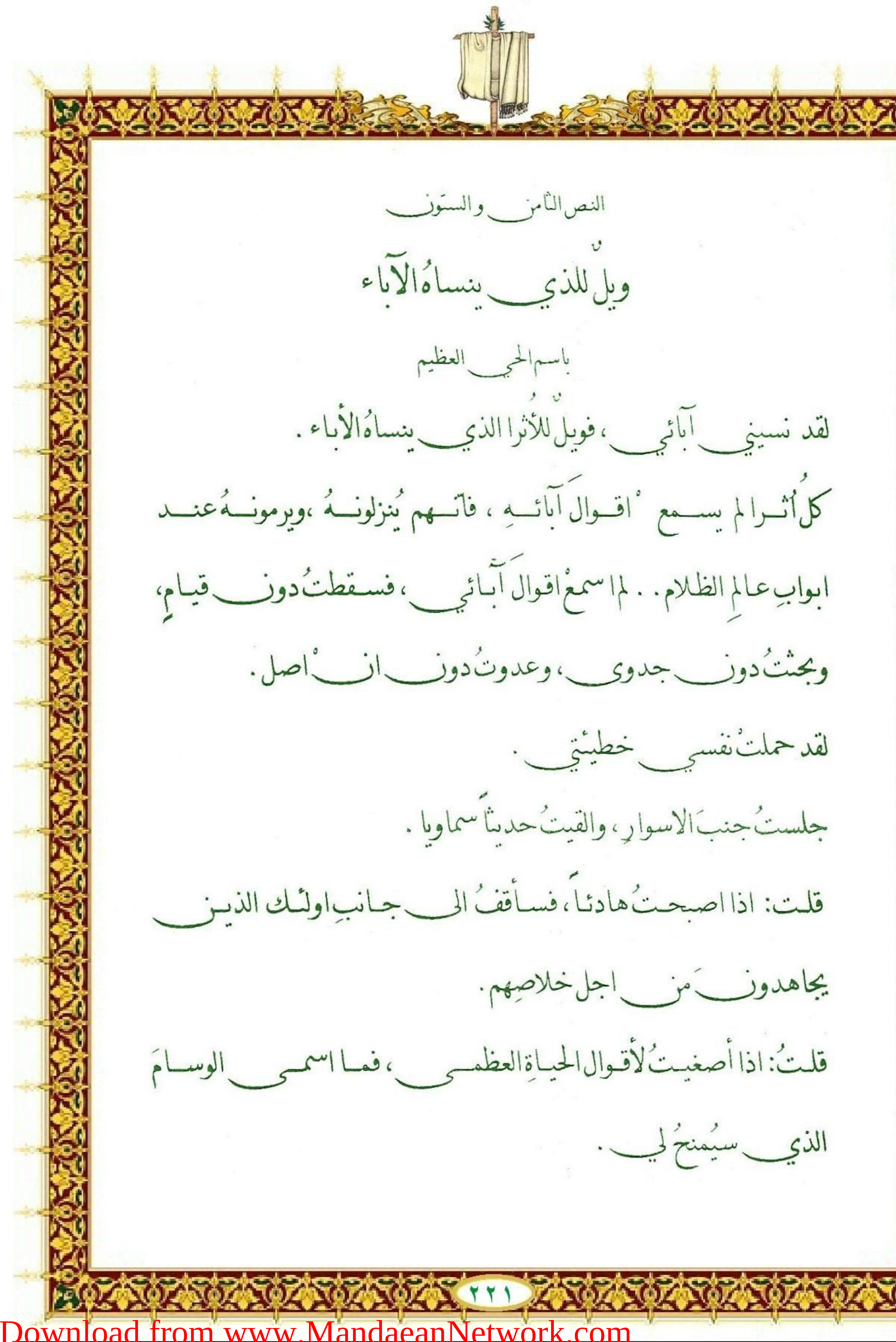
هذه المياهُ الحيةُ تنحدرُ من منزلِ يوشامن العظيم .

هؤلاء الأُثري يجلسون قريباً منك . . هذه المياهُ ستكونُ

سعادةً لك . . وتلكَ الاشجارُ والثمارُ والاعنابُ، بهاءً لك .

هذه الانفسُ جاءتكَ تحتضنُ ثلاثمئةٍ وستينَ ميزانا .

والحي المزكي



ويلٌ للذي ينساهُ الآباء

باسم الحي العظيم

لقد نسيني آبائي، فويلٌ للأُثرا الذي ينساهُ الأباء.

كلُ أُثرا لم يسمع أقوال آبائهِ، فانهم يُنزلونهُ، ويرمونهُ عند ابوابِ عالمِ الظلام.. لما سمعْ اقوال آبائي، فسقطتُ دون قيامٍ، وبحثتُ دون جدوى، وعدوتُ دون انْ اصل.

لقد حملتْ نفسي خطيئتي.

جلستُ جنبَ الاسوارِ، والقيتُ حديثاً سماويا.

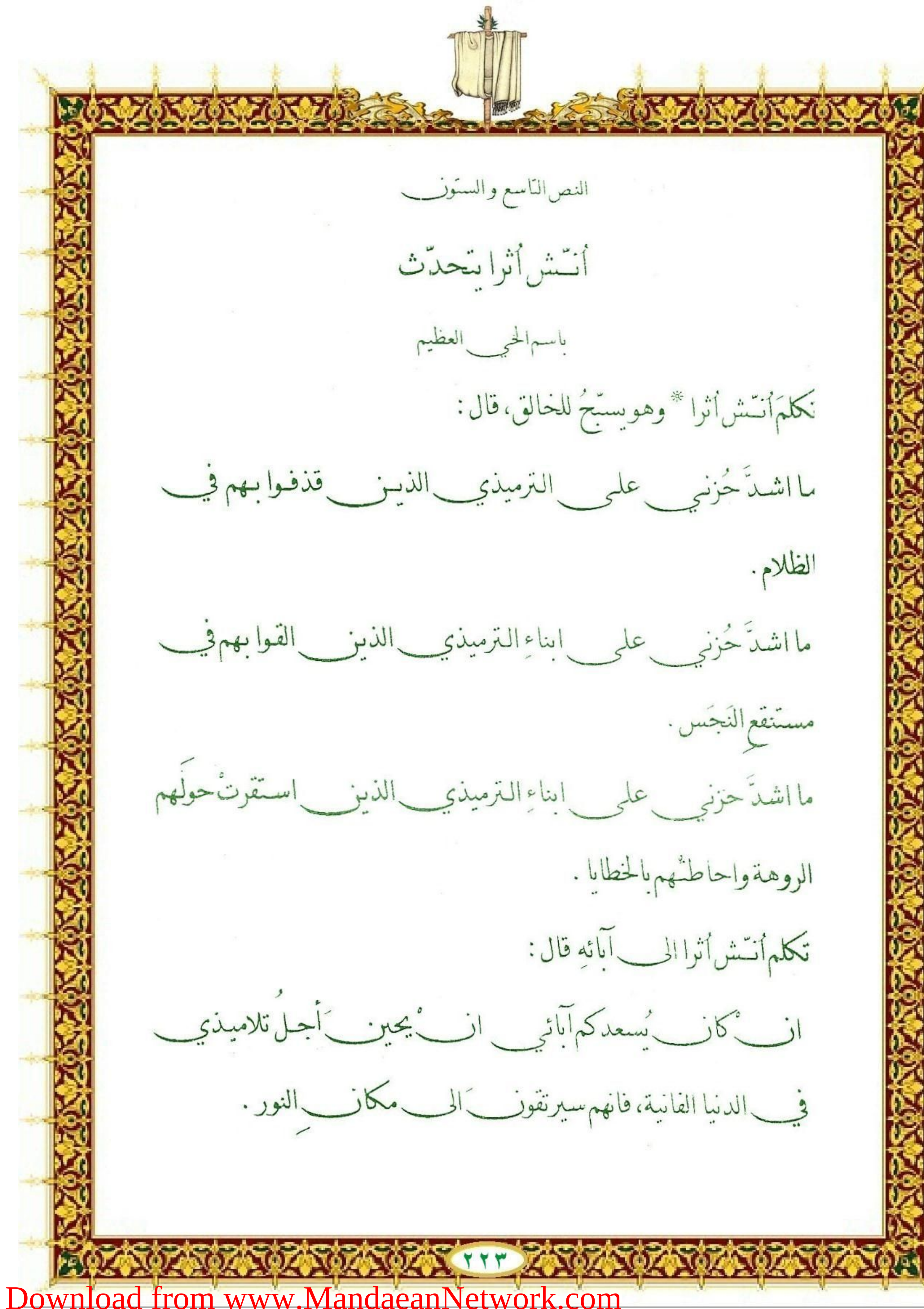
قلت: اذا اصبحتُ هادئاً، فسأقفُ الى جانبِ اولئك الذين يجاهدون من اجل خلاصِهم.

قلتُ: اذا أصغيتُ لأقوال الحياةِ العظمى، فما اسمى الوسامَ الذي سيُمنحُ لي.

قلتُ: اذا وُجِدَ المتواضعُ ونورُ الأيمانِ، فانَّ الكبيرَ والصغيرَ سيعبرانِ نحوي.

قلتُ: ما أشدَّ حزني على الذين تُركوا تحتَ سطوةِ اور.. ما اشدَّ حزني على النباتِ المهجورِ الذي زرعتُهُ عندابوابِ الظلام.. هذا مايحدثُ لكلِّ مَن لايكونُ هادئا.. فالأُثرا الهادىءُ، يُمنحُ وساماً سماويا.

والحي المزكي



أنـّش أثرا يتحدّث

باسم الحي العظيم

تكلمَ أنـّش أثرا * وهو يسبّحُ للخالق، قال :

ما اشدَّ حُزني على الترميذي الذين قذفوا بهم في الظلام .

ما اشدَّ حُزني على ابناءِ الترميذي الذين القوا بهم في مستنقعِ النَجَس .

ما اشدَّ حزني على ابناءِ الترميذي الذين استقرتْ حولَهم الروهة واحاطتْهم بالخطايا .

تكلم أنـّش أثرا الى آبائِه قال :

ان كانْ يُسعدكم آبائي انْ يحين أجلُ تلاميذي في الدنيا الفانية، فانهم سيرتقونَ الى مكانِ النور .

ما اشدَّ حزني على ابناءِ الترميذي الذين احتُجِزوا

من اجلِ حفظِ اسمِ الحيِّ العظيم.

ما اعظمَ حزني على ابناءِ الترميذي الذين أضطهِدوا

من اجل انْ يصونوا الحياة.

تكلّم أنّش أثرا :

عندما يحين اُجل الاباءِ، يحين اُجل الدُنيا . فهل يسعدكم هذا يا

آبائي ؟

ردوا عليه: كيف يحين اُجل الدنيا ، وهو لم يأتِ بعد ؟

لم يحنْ فناءُ الدنيا . . عندها سيرتقي الترميذي الى عالمِ

النور .

قال انش أثرا لآبائهِ :

كيف يرتقي الترميذي والمندائيون الذين اَكلوا من

مأكلِ الأشرارِ، وشَربِوا من مشربهم، وقدْ طوّقتْهم الروهة بالاثمِ

والنجاسةِ والفسقِ، والزنى . . انهم لا يرتقون الى عالمِ النور .

كلمَ الحيُ العظيمُ انش أثرا:

اهدأ . . اهدأ أنش أثرا فالرحمة تستقرُ عليكَ. ان ما حدثَ، لم يستطعْ

ان يُزيلَ اسماءهم من دارِ الكمال.

قال أنش أثرا لابائهِ:

هل يُسعدكم ابائي ان تفنى الارضُ، وينحدرَ الى اعماقِ

اور مستودعُ الانفس ؟

قال الحيُ العظيمُ لأنش أثرا:

اهدأ . . اهدأ فالرحمةُ تستقرُ عليك. ما زال لدينا داخلَ الرواسبِ عددٌ

كبيرٌ من الناصورائيينَ، والمندائيين قابعينَ في

سجنِ الروهةِ، وقد غرسَ اور سيدُ الظلامِ الحيرةَ فيهم، اذْ انهم أرادوا

الصلاةَ والتسبيحَ، فسبحوا الدنيا الزائلة، ومع ذلك لن تُمحى

اسماؤهم من بيتِ الكمال . .

ان الذين نزلوا الى يردنا واصطبغوا به، وارتسموا برسمِ الحياةِ

لن يدانوا، والذين أقاموا الطقوسَ مع ابائهم الحاضرينَ، واعطوا

الصدقة، وارتبطوا بالاتحادِ، وتطلعوا الى آير الطاهرِ، فأن العدوّ

الذي قصدَهم وعبرَ اليهم، سوف لا يجني غيرَ الفشلِ، وستمنُحهم

الحياةُ العظمى القولَ، والسمعَ في عالمِ النور .

بعد ذلك تضرّعَ أنـّش أثرا وقال :

لو كنتم سعداءَ حقاً يا آبائي لأمتلأتم شوقاً الى الانفسِ التي قذفوا

بها داخلَ الرواسبِ، واسمُ منداد هيّي، واسمُ ياور قد عَلقَ في

قلوبهم وافواهِهِم .

ان السخطَ والجورَ والكذبَ هي من اسرارِ الشبياهي

المُبهمة .

قال الحيُّ العظيم لأنـّش أُثرا :

اهدأ . اهدأ أنـّش أُثرا ، فالرحمةُ تستقرُّ عليك . عندما تفنى الارضُ

البالية، سيهبطُ هيبل زيوا ومعه الأُثري المسلّحونَ باليقظةِ قربَ اور

سيّد عالمِ الظلام، وسيقول له:

افتحْ فمكَ يا اور ، فلدينا ما يخصّنا في الرواسبِ، فيقول اور لهيبل زيوا:

أيُّها الأثرا العظيم أنى لكَ ان تمتلكَ جزءاً من الرواسب ؟

يجيبه: في حصون الروهة ناصورائيون، ومندائيون

يذكرون اسمَ الحيّ العظيم، وهناك ترميذي يقبعون خلفَ

اسوارِها، يذكرون اسمي .

لذا يرفعُ هيبل زيوا يدهُ ويُدخِلها عنوةً في فمِ اور، ويُمسكُ الانفسَ التي

ارتسمتْ برسمِ الحياةِ العظمى ، وذكرت اسمَ الحيّ الازليّ واسمَ

مندادهيّي . . وإذْ تُستخرَجُ من داخلِ اور، تُلقى في بحرِ

الزوالِ العظيم، كي تنظفَ من الخطايا، وتصبحَ كالسمسمِ الابيض،

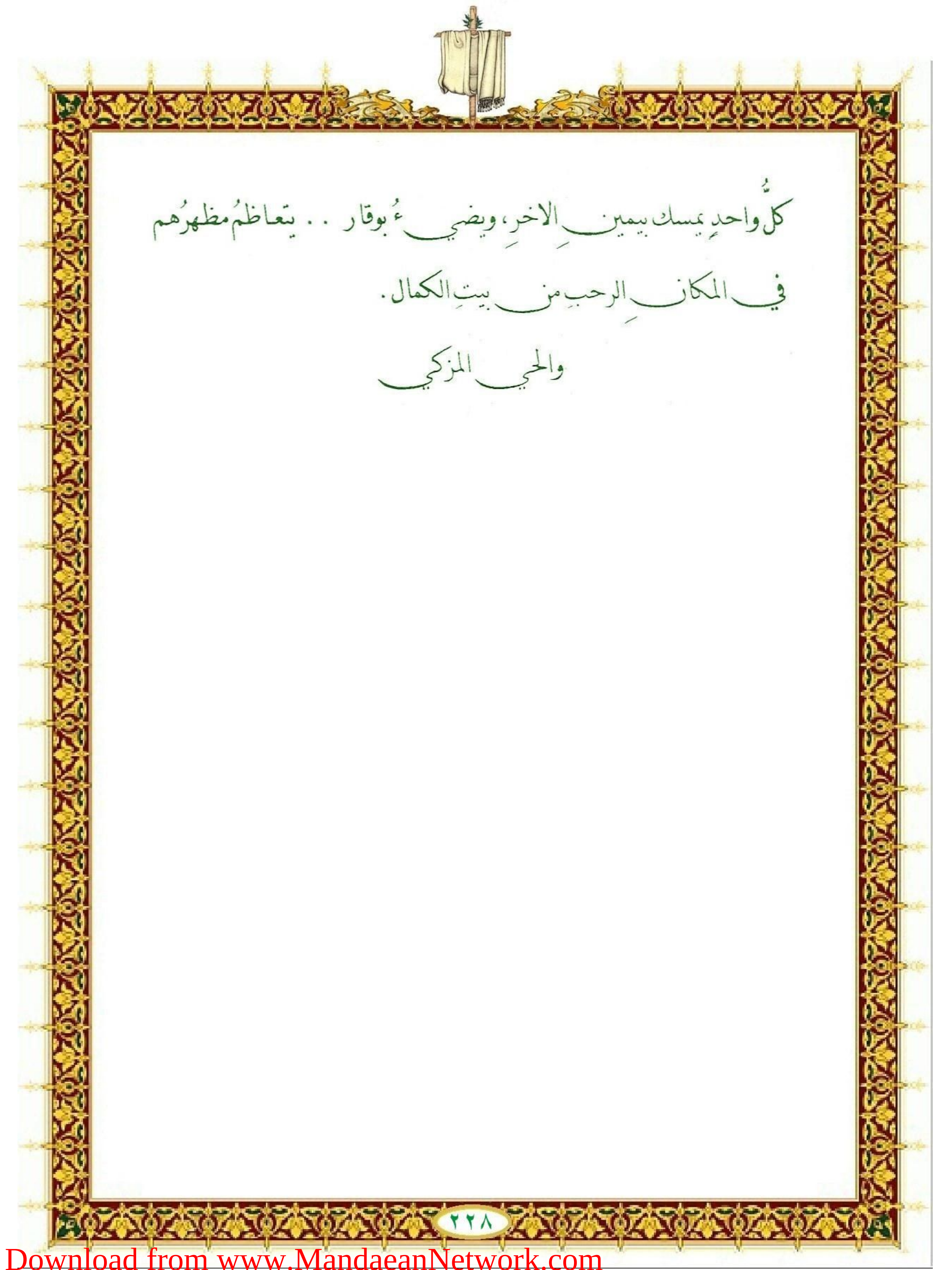
بعدَ ذلك يصبغُها الصباغةَ الكبيرة، ويتمُّ الارتباطُ باللوفا*، كما يتمُّ عبورُ الماءِ

الهافيقي* . . الماءِ الفاصل.

يخرجُ الأثري الذين في تلكَ المياهِ، لاستقبالِ الانفسِ التي

كانت في الرواسبِ، والعيونُ تتلألأُ بالدموع. يسائلونَهم:

كيف استطعتمْ البقاءَ داخلَ العالمِ الفاني ، في دارِ الخطيئة؟



كلُّ واحدٍ يمسك بيمينِ الاخرِ، ويضيءُ بوقار .. يتعاظمُ مظهرُهم

في المكانِ الرحبِ من بيتِ الكمال.

والحي المزكي

النص السبعون

الطاووس

باسم الحي العظيم

عندَ الجانبِ الاخرِ من اليمِّ، يقفُ طاووس * يـعِظُ ويقول:

مَن يُشبهني ؟

مَن هو شبيهي ؟

جعلوني حارساً عند نهاية العالم، حتى تفنى الارضُ

ويفنى ابناءُ الظلامِ، ويُحجبَ عنهم نبعُ ماءِ الحياة.

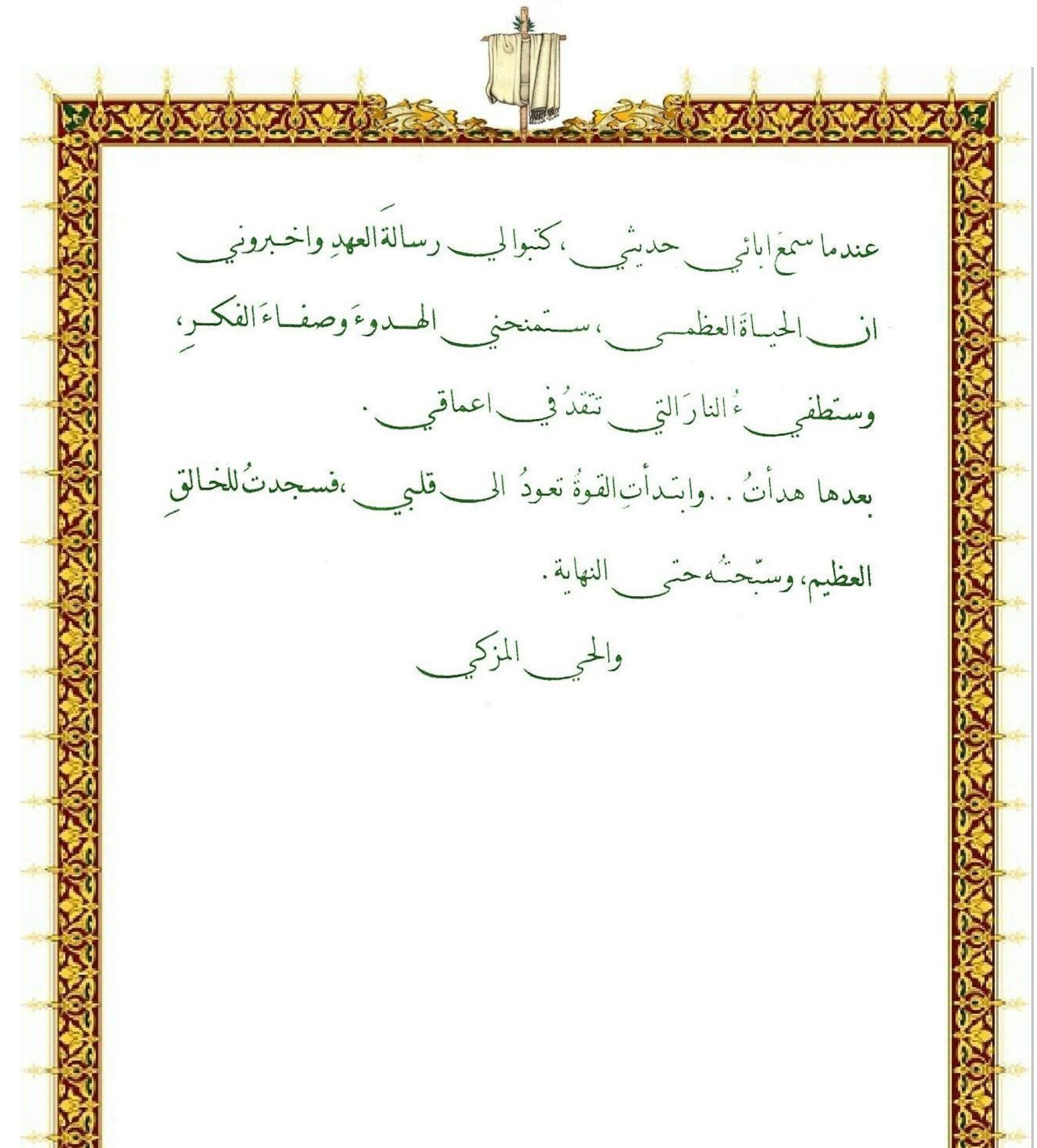
انا طاووسُ قد اغضبتُ ابائي ، فجعلوني حارساً عند نهاية

العالم.. اذ خامرني الشكُّ، وارتابَ قلبي .

فمَن عَمِلَ من اجلِ الحياةِ العظمى ، سأعملُ من اجله.

انا طاووسُ تكلمتُ مع الاسيادِ وقلتُ لهم:

كلُّ من اساءَ يصبحُ خاسراً وتثقلُهُ الحياة العظمى بالمتاعبِ .



عندما سمعَ اباني حديثي ، كتبوا لي رسالةَ العهدِ واخبروني

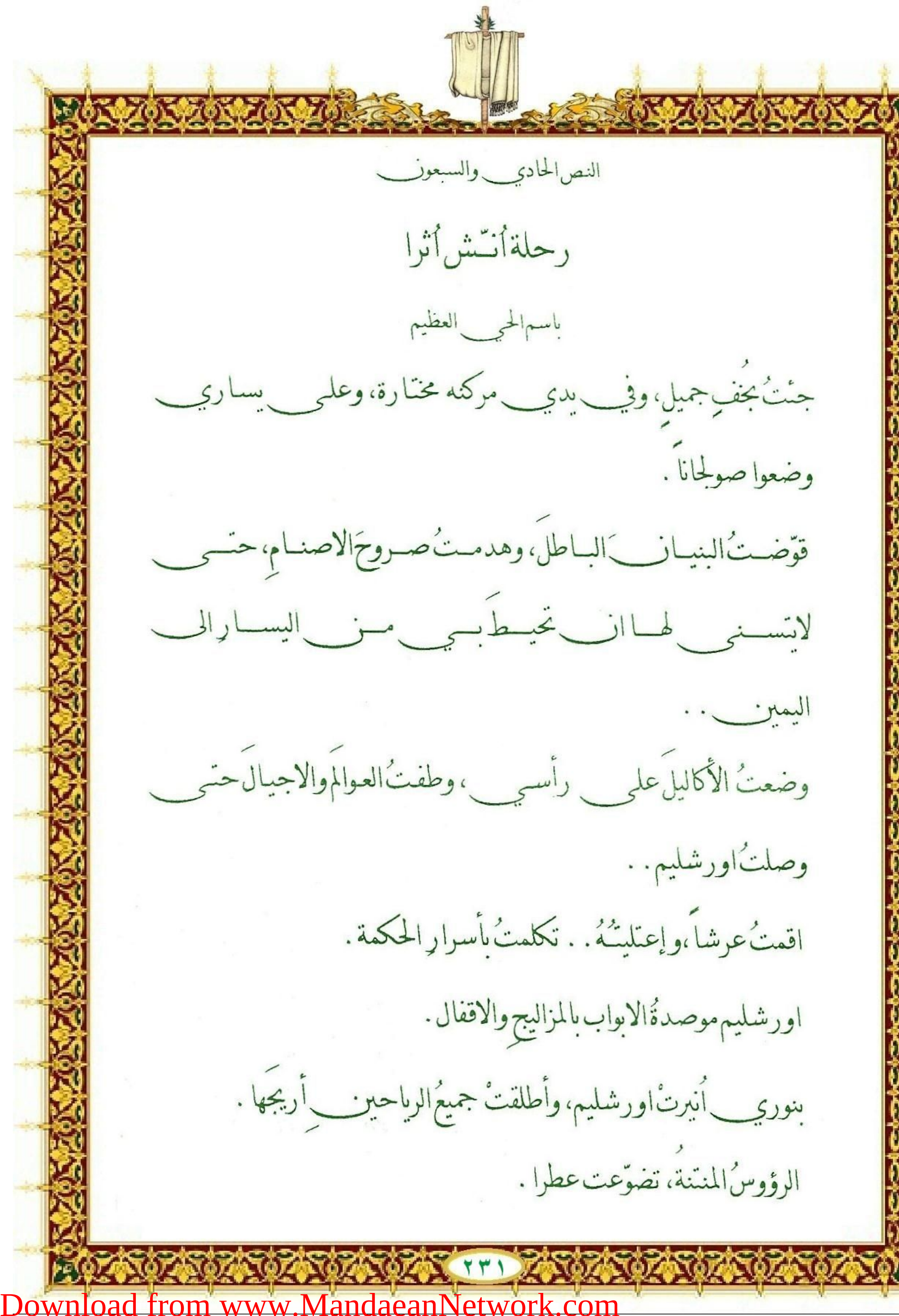
ان الحياةَ العظمى ، ستمنحني الهدوءَ وصفاءَ الفكرِ ،

وستطفيءُ النارَ التي تتقدُ في اعماقي .

بعدها هدأتُ . . وابتدأتِ القوةُ تعودُ الى قلبي ،فسجدتُ للخالقِ

العظيم، وسبّحتُه حتى النهاية .

والحي المزكي



رحلة أُنــّش أثرا

باسم الحي العظيم

جئتُ بجُفٍ جميلٍ، وفي يدي مركته مختارة، وعلى يساري وضعوا صولجاناً .

قوّضتُ البنيانَ الباطلَ، وهدمتُ صروحَ الاصنامِ، حتى لايتسنى لها ان تحيطَ بي من اليسارِ الى اليمين . .

وضعتُ الأكاليلَ على رأسي ، وطفتُ العوالمَ والاجيالَ حتى وصلتُ اورشليم . .

اقمتُ عرشاً ،وإعتليتُهُ . . تكلمتُ بأسرارِ الحكمة .

اورشليم موصدةُ الابواب بالمزاليجِ والاقفال .

بنوري أُنيرتْ اورشليم، وأطلقتْ جميعُ الرياحينِ أريجَها .

الرؤوسُ المنتنة، تضوّعت عطرا .

العميان ابصروا، والمرضى تمَّ شفاؤهم.

حررتُ النُطقَ بأفواهِ الصمِ والبكمِ، ومشى المقعدونَ.

أين ذلك الرجلُ الذي طبعهُ مختلفٌ، وقدْ غيّرَ لسانهُ، واصبح يُرددُ شتى الوانِ الكلام.. قال لي:

من انتَ في رحاب الحياة العظمى الاولى؟.. وضعتَ اكليلاً على رأسِك.. طفتَ العوالم.. مررتَ بالاجيالِ، حتى وصلتَ اورشليم، واقمتَ عرشَك، وتكلمتَ بأسرارِ الحكمةِ، وفتحتَ ابوابَ اورشليم الموصدة بالاقفالِ، وانرتها بنورِك.

لقد ابصر العميانُ، وشُفِيَ المرضى، وانطلقتِ الالسُن ومشى الكسيحُ والمُقعد.. لذا فالرجلُ ذو الطبعِ المختلف الذي غيّرَ لسانَهُ وردد جميعَ انواعِ الكلام.. قال:

مَنْ انتَ من هؤلاء الاحياء؟

مَنْ انتَ من بين معلمي الحكمة؟

ارِنا افعالَك في اورشليم؟

بأختبائي في الارضِ، اهتزت السماءُ لكينونتي وطبيعتي

واضطربتِ النار .

أين ذلك الرجلُ ذو الطبع المختلفِ، الذي غيّرَ لسانَهُ، واصبحَ يرددُ

مختلفَ الأقوال ؟

إن كنتَ من الحياةِ الاولى أظهِرْ رسالةَ الحقِ وأقرأها من

البداية ؟

قرأت:

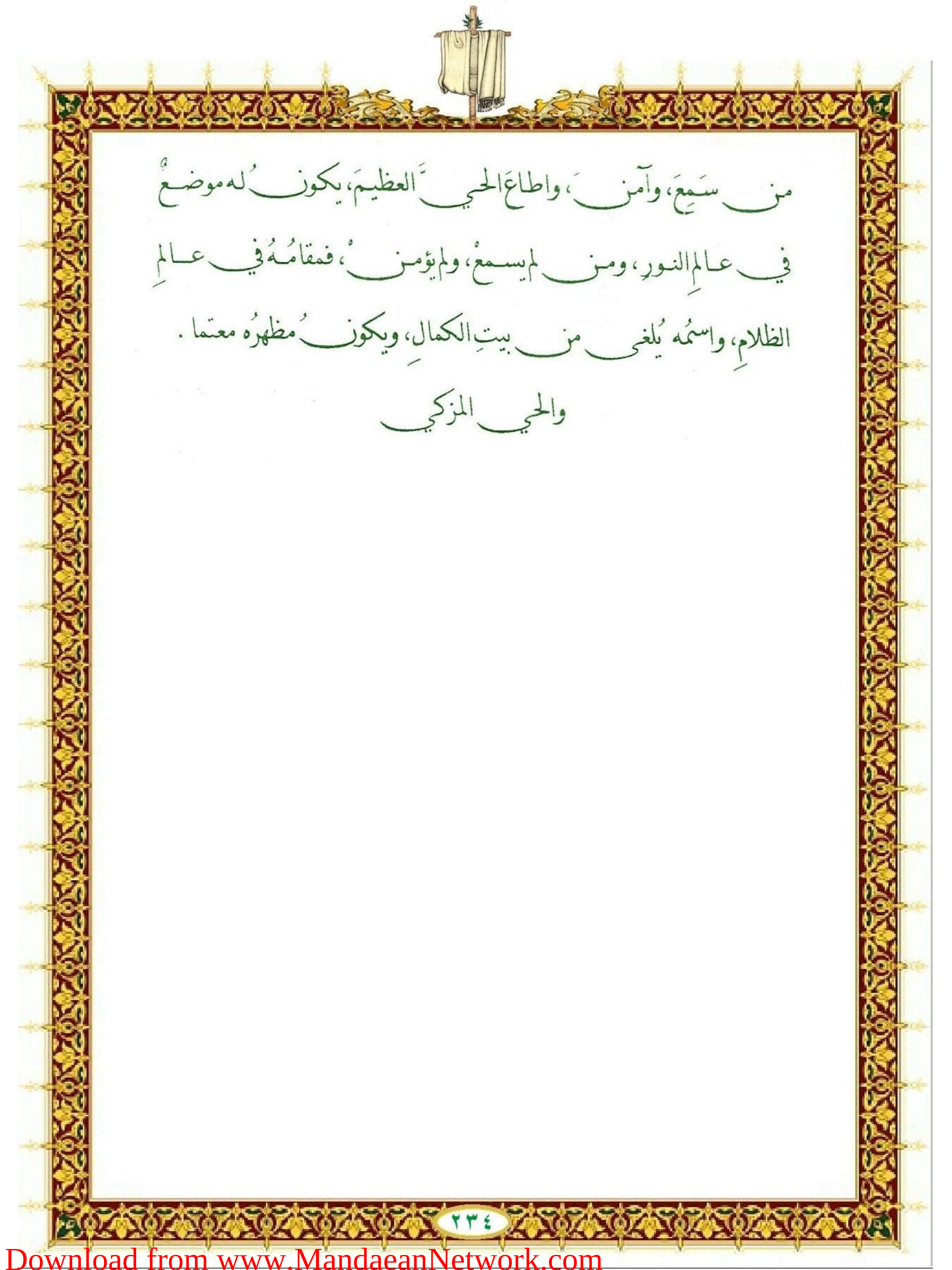
آدمُ وزوجُهُ حواءُ، أصلُ السلالةِ البشرية .

شيتل بن آدم غرسٌ طيبٌ تضوّعَ في الاجيال .

رام ورود العالم الذي سَلِمَ من السيفِ والوباء .

شوربَي وشرهبيل العالم الذي سَلِمَ من النارِ الموقدة .

سامُ بن نوحٍ العالمُ الذي نجا من الطوفان .



مَن سَمِعَ، وآمنَ، واطاعَ الحيَّ العظيمَ، يكونُ له موضعٌ في عالمِ النورِ، ومن لم يسمعْ، ولم يؤمنْ، فمقامُهُ في عالمِ الظلامِ، واسمُه يُلغى من بيتِ الكمالِ، ويكونُ مظهرُه معتما .

والحيّ المزكي

الهوامش

هوامش النص الاول

* ***الاثري:*** جمع اثرا وتعني الملاك.
* ***مانا:*** عقل، وعاء، كنز، وتعني احيانا النفس، كما تأتي بمعنى كائن نوراني او صفة من صفات الحي العظيم.

هوامش النص الثاني

* ***روهه:*** الروح الشريرة، أم عالم الظلام.
* ***اور:*** ابن الروح الشريرة، روهه، وهو سيد عالم الظلام.

هوامش النص السادس

* ***يردنا:*** الماء الجاري.

هوامش النص الثامن

* ***ترميداثه:*** مفردها ترميدثا، وهي رتبة دينية تمنح للنساء وتعادل الترميدا التي تمنح للرجال ولابد من الاشارة الى ان هذه الرتبة الدينية لاتمنح في الوقت الحاضر للنساء وحاليا لاتوجد امرأة بهذه الدرجة ولاتوجد من تزاول الصباغة. اما الترميدا: فتعني تلميذ يدرس اللاهوت الديني ويكون عنصرا من عناصر المجموعة التي يقودها الربي او المعلم الديني اثناء اجراء الطقوس الدينية.

هوامش النص التاسع

* ***نيرغ:*** هو احد الكواكب.
* ***أثري:*** مفردها اثرا، هو مخلوق روحاني سماوي، او اثيري وهو من ملائكة عالم النور وتأتي بمعنى المساعدين للملائكة.

هوامش النص العاشر

* *نِشمثا*: وتعني النفس.. اصلها من عالم النور وهي هبة الخالق، واداة الحياة، تأتي محملة بكل صفات عالم النور وفي مقدمتها الضياء والبهاء والحق والاتحاد والوضوح والاستقامة. وهي تدخل الجسد الفاني نقية. وكلما كان الأيمان راسخاً فأن عالم الظلام لن يستطع ان يدنسها. ولابد لها ان تعود تامة النقاء الى بارئها بعد ان تتم دورتها التطهيرية وتاذن لها الموازين بالانعتاق كي تدخل الى عالم النور.
* *كنّا*: تأتي بمعنى مستودع اومخزن اوموضع النبع الاول. كنّا اد نشماثا وتعني مستودع الانفس.
* *الحرارة الحية (اِشاثا هايثا)*: يمكن ان تعني الطاقة المحركة، ومصدرها عالم النور، في حين ان النار الملتهبة نورة اخلا مصدرها عالم الظلام.

هوامش النص الحادي عشر

* *الزاد*: لاتعني هذه الكلمة في هذا النص الطعام بل انها تعني اعمال الخير التي قام بها الانسان خلال رحلته في الحياة الدنيا، والتي تمثل جواز سفر للنفس حيث ترتقي بها الى عالم النور. فكلما ثقل زاد السفر اندفعت النفس بسرعة لتصل الى بارئها. اما اذا خف زاد السفر فسيطول سفر النفس خلال الرحلة الى عالم النور، وويلٌ لمن لايملك زاداً فأنه يقف عارياً أمام بيت الحساب.

هوامش النص الثالث عشر

* *اد ياوري*: مفردها اد ياور، وتأتي بمعنى مساعد وهو كائن نوراني، كما تأتي صفة من صفات ملك النور السامي.
* *شبيهي*: ويسمى دموثا. لابد من الاشارة الى ان لكل مخلوق بشري شبيها في عالم مشوني كَشطا عالم النور وهو كائن نوراني، اثرا. فعندما تغادر النفس الجسد يغادر الشبيه جسده النوراني الى عالم النور وتتحد النفس مع شبيهها هناك بعد ان تصبح تامة النقاء.

هوامش النص الرابع عشر

* لابد من الاشارة الى ان تأدية الصلاة تعني الكثير في الديانة المندائيـة فهي تعني الابتهال الى الخالق الازلي، والرجـاء، وطلـب المغفـرة. وتعني أيضاً الثناء والتمجيد للخالق، ملك النور السامي والالتزام بتعاليم الخالق ووصاياه.

هوامش النص الخامس عشر

* ***انشبي :*** زوجة زكريا وأم يحيى، ويطلق عليها اليصابـات وتعنـي الشيخة.
* ***ابا صابا زكريا*** : تعني الاب الشيخ زكريا.
* ***الخبز المبارك بهثا*** : يصنع من قبل رجل الدين لاغراض التعميـد وهي على شكل اقراص صغيرة من الخبز يقطعها المعمد مع المتعمـد بعد قراءة ثمان بوث تراتيل ثم يعطي جزء منها الى المتعمـد لكـي يأكلها ويشرب معها الماء المقدس ممبوها بعد قراءة بوثتيـن الاولـى مكملة للبوث الثمانية والاخرى تعني نزول الماء الحـيّ الـى الحيـاة الدنيا.
* ***الماء المبارك ممبوها*** : يأخذه رجل الدين المعمّد من يردنا المـاء الجاري ويضعه في قنينة زجاجية صغيرة بعد قراءة بوثه ترتيل يبارك فيها المقام العالي، مقام الحيّ الازلـي ويبـارك الكائنـات النورانيـة والاثري الذين اقاموا عند ضفاف يردنا. ويلتمس من يردنا ان يـترفق مع النفس التي نزلت اليه كي يمنحها الخلاص. ثم تُرتّلُ تراتيل اخـرى مكملة. حيث تعطى بعد ذلك للمتعمد.

هوامش النص السادس عشر

* ***مطراثي:*** جمع ومفردها مطراثا وتعني المطاهر، ومفردها مطـهر. وهي اماكن معدّة لتطهير النفس من آثامها في العالم الاخر تلك الآثـام والذنوب التي اقترفتها النفس خلال رحلتها في الحياة الزائلة، الحيـاة الدنيا المليئة بالمغريات وبما ان النفس هي هبة الخالق فلابد مـن ان تعود وهي تامة النقاء بعد ان تمرّ بمجموعة من المطاهر المطراثي، ثم تقف امام الميزان كي توزن حيث ستقارن مع نفـس شـيتل (شـيت)

باعتبارها انقى النفوس البشرية، فاذا خفت كفة النفس عن كفة نفس شيتل؛ تعاد من جديد لاعادة تطهيرها

هوامش النص التاسع عشر

* ***هميانا***: حزام او زنّار، وهي نسيج مجوف من الصوف المأخوذ من صوف خروف ذكر ابيض اللون وهو على قيد الحياة وتتكون الهميانا من ستين خيطاً حيكت بنظام ديني خاص يحمل معنى طقسياً، اما الخيط الحادي والستون فيلف جميع الخيوط. وتبدأ الهميانه بعقدة وتنتهي بخيوط سائبة (كركوشة).

هوامش النص العشرين

* ***بحر الزوال***: في اللغة المندائية هو بحر سوف وهو بحر عظيم في السماء، ويسمى بحر الهلاك. فعلى النفوس ان تعبره اثناء عروجها نحو عالم النور في مراحلها الاولى.

هوامش النص الثالث والعشرين

* لابد من الاشارة الى ان الثامنة يعنى بها المركَنا المختارة الصولجان التي يمسكها رجل الدين ولايتركها طيلة زمن اجراء طقس التعميد، وهي عصا من الزيتون لان الزيتون يعتبر مقدساً ويرمز الى السلام.

هوامش النص الخامس والعشرين

* ***اواثر***: هو من الملائكة الاثري يقع عرشه عند بوابة الحياة، حيث يجلس والميزان امامه ثابت يزن فيه الانفس ويراقب ما تفعله العوالم والاجيال. ويعتقد ان موقعه في الشمال، ويدعى بوابة السماء. يتجه اليه المندائيون اثناء اداء جميع طقوسهم الدينية. يلقب اواثر الاثرا الهادئ الوديع له موقع بارز ومهم، وينعت بصفات عديدة فهو: الاول، المحروس، الخفيّ، ابو الاثري، حيث يشاركه في هذا اللقب منداد هيّي وكذلك مارا اد ربوثا ويظهر هنا في النص كحاكم يستجوب النفوس ويجري عليها اختبارات ويزنها مقابل نفس شيتل (شيت) بأعتبارها انقى النفوس البشرية. وقد تأتي كلمة اواثر بمعنى سماء

الخلد او الفردوس. وتتجلى واضحة في عبارة والعين لاتمتليء بنـــور او اثر.

هوامش النص السادس والعشرين

* ***ملاك الاحد هبشبا :*** يكنُّ المندائيون لملاك الاحد ونـــهاره احترامـــا كبيرا، فيوم الاحد يوم معظم مكرس للطقـــوس الدينيـــة كالصباغـــة والتبريكات واجراء مراسيم الزواج، وهو رمز الى شروق الشمس لان الشروق هو بعث وولادة. يصف كتاب النياني الـــتراتيل فـــي ثنايـــا نصوصه ملاك الاحد، بأنه حارس النور الطاهر الذي لايحد ولايرى.

هوامش النص السابع والعشرين

* ***زدقـــا :*** هي الصدقة، وتعني الاعتراف بنعمة الخالق الوهاب وتمنـــح الصدقة الخالصة ابتغاء القرب منه والاقتداء به، واداؤها فرض مـــن فروض الالتزام باخلاقية الدين المندائي ومبدأ من مبادئه، وقد تكـــون مادية كأطعام الجائع وسقي العطشان واكساء العريـــان والمســـاعدات النقدية والغذائية وايواء العاني والمشرّد والمشاركة بالاعمال الخيريـــة. وقد تكون صدقة معنوية كالنصح والموعظة والارشاد. وعلى من يهب الصدقة ان لايجهر بها فأذا وهبها بيمينه فلايخبر يســـاره. فالصدقـــة الخالصة عظيمة في الدين المندائي ويفضلها على الزوجة والابناء.
* الدعوة الى الرهبنة.

هوامش النص الثامن والعشرين

* ***الطقوس الســـماوية :*** علـــى كـــل مندائـــي ان يـــؤدي الطقـــوس السماويـــة وهي تشمل اركان الديانة المندائية وتتمثـــل بـــالتوحيد، والصلاة، والتسبيح للخالق، والتعميد، واداء الصدقة، والصيام.

لابد من الاشارة الى ان الصيام فريضة مهمة وهي ليس الامساك عـــن الاكل والشرب وانما عن كلِّ مايشين علاقة النفس بخالقها.

هوامش النص الثلاثين

* لابد من الاشارة الى ان اعمال الخير التي توصي بها العقيدة المندائية والتي هي زاد النفس خلال رحلتها الى عالم النور، تتمثل في جميع الوصايا التي وردت في كتابنا المقدس كَنزا ربا مبارك اسمه وكذلك في كتاب يحيى.

هوامش النص الحادي والثلاثين

* **مرياي**: هي شابة يهودية رفضت الديانة اليهودية واعتنقت المندائية.
* **منداد‌هيّي**: هو كائن نوراني من الاثري الذين سلحتهم الحياة العظمى باليقظة والفطنة. وقد علم الانسان الاول العقيدة واصول الديانة المندائية. ويعتبر رسول النور الاول، وابن الحياة الاولى، ويلقب بمساعد النور، وبشير الشفاء، والمخلّص، او المحرر للنفس من سجنها داخل الجسد الفاني. ويلقب بالمصطفى، والآس، والنرجس الذي هو اقدم كل الرياحين.

هوامش النص السادس والثلاثين

* **شلماي ونِدباي**: هما ملاكان من الاثري مبعوثان من قبل منداد‌هيّي وبامر من الحيّ الازلي ليكونا حارسي يردنا الماء الجاري الذي يتعمد فيه المندائيون.

هوامش النص السابع والثلاثين

* **هيبل زيوا**: يعني هذا الاسم واهب النور، وله مكانة متميزة في الديانة المندائية اذ كثيرا ما يذكر في تراتيل الدعاء والترجي. ارسل من قبل ملك النور السامي الى الاعماق من اجل كشف سرّ عالم الظلام وكبح جماحه، خلال رحلته الى عوالم الظلام. وبأمر من الحيّ العظيم شارك في عملية خلق العالم الارضي، فقد استطاع ان يوجد طريقا للمعراج ويقيم بعض المطاهر المطراثي كما عبّد طريقا يصل الى عوالم الظلام ينتهي بالمحطات التي يقيم فيها اواثر الحاكم وصاحب الميزان. جعل ملاك الاحد مسؤولا عن كلّ الحكام، وكذلك

قام بابعاد الماء الآسن عن الارض ويسمى هيبل زيوا المسلح الباسل الذي سلحته الحياة العظمى بالشجاعة والأقدام، وبالعلم والمعرفة. ظلّ يمسك الميزان خمساً وخمسين سنة. يتبادل الادوار مع مندادهيّي ويلقب بعدة القاب منها: ابن الحياة الاولى، والابن المحبوب، جبرائيل الرسول. وهو معمد سماوي يصبغ الانفس في مراحلها الاخيرة عبر المطهر وصولاً الى مكان للنور.

هوامش النص التاسع والاربعين

* **يوربا** : كائن نوراني يدعى المحارب.

هوامش النص التاسع والخمسين

* **ابثاهيل**: تعطي النصوص المندائية اهمية لابثاهيل لكونه وبامر من الحيّ العظيم صلّبَ الارض، وبسط السماء، ونجدها بالنجوم والكواكب وجعل الشمس والقمر يطوفان في داخلها. وبأمر من الحيّ العظيم صنع ابثاهيل آدم الانسان وزوجه حواء.

هوامش النص الرابع والستين

* يقصد بالموت الثاني هو انفصال الروح عن النفس النِشمثا، ولابد هنا من الاشارة الى ان الروح هي ليست النفس نِشمثا ؛ فالروح تعتبر قوة الحياة الطبيعية. بينما تعتبر النفس اداة الحياة بعد الموت. وإذ تغادر النفس والروح الجسد. فأنهما عند المؤمن يبقى الاتحاد قائماً بينهما، في حين تنفصل الروح عن النفس عند غير المؤمن او الخاطئ وهذا هو الموت الثاني.

هوامش النص الخامس والستين

* **نطفتا** : تعني الفطرة، الاصل.

هوامش النص السبعين

* يقصد بالطاووس الملاك يوشامن، وهو ملاك اثرا يمثل الحياة الثانية في تكوين الخليقة السماوية في حين يمثل اواثر الحياة الثالثة.

تصف النصوص المندائيــة هذا الملاك بالمــلاك الطاهـــر(يوشامن دخيا) فمقامه يقع عند كنوز النور، وعند المنابع العظيمة للحياة، وقــد جلا سرّ الحياة، وهو مساعد للنفس. ويلقب بالطاووس لغروره.

هوامش النص الحادي والسبعين

* *أنش اثرا*: عندما نتحدث عن هذا الملك النوراني، لابد من التطـــرق الى رسل النور، وهم: هيبل، وشيتل، وانش الذين هم مـــن الملائكـــة الاثري ومن مساعدي مندادهيّي وحماة الاسرار. وتصفهم نصـــوص كتاب النياني بانهم ابناء العائلة الحيّة اليقظة المنورة، قدموا من مكـــان نقي وذهبوا الى مكان نقي. لأنش اثرا مكان بارز ومهم فـــي الديانـــة المندائية فهو الذي علم الابجدية والعلوم الحياتيـــة واللاهوتيـــة لنبينـــا يهيـــا يهانا مبارك اسمه. وهو أيضاً المرتل لحديث الحياة والواعـــظ والمنقذ للمندائيين فـــي الاوقات العصيبة، حيث يبحث عن الانفس فـــي اعماق الظلام كي يحررها وذُكِر في بعض النصوص انه حالما شـــعر بالخطر يحوم حول نبينا يحيى بعد ولادته مباشرة نقله خفية الى جبـــل براون الابيض.

الفهرست

شــركة الديوان للطباعة . بغداد . هاتف ٨٨٦٥٣٧٧

التصميم والاشراف الطباعي موفق ابرهيم الونداوي

التنضيد الالكتروني منى سبع درباش

٢٠٠١



